محمد بن عبد الرزاق القشعمي



عبد الله الطريقي

مؤسِّسُ الأوبك، والمُمَهِّد لسَعْوَدَة أرامكو

مؤسسة الانتشار العربي

عبد الله الطريقي

مُؤسِّسُ الأوبك, والمُمَهِّدُ لسَعْوَدَة أرامكو

محمد بن عبد الرزاق القشعمي

عبد الله الطريقي

مؤسِّسُ الأوبك, والمُمَهِّد لسَعْوَدَة أرامكو

مؤسسة
الانتشار العربي

الانتشار العربي

ص.ب. 113/5752
E-mail: arabdiffusion@hotmail.com
www.alintishar.com

بيروت ـ لبنان
هاتف: 9611-659148 فاكس: 9611-659150

ISBN 978-614-404-766-8

الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ ٢٠١٦م

المحتوى

الإهداء

إلى الوطن، وإلى أبنائه المخلصين الذين يعملون لمجده، وعلوّ شأنه، مضحّين بمصالحهم الذاتية لأجله. لهم جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع عن أحد أبناء الوطن في ذكراه العشرين.

تقديم

د. عبد العزيز محمد الدخيل
وكيل وزارة المالية السابق

طلب مني الأخ العزيز محمد القشعمي كتابة تقديم لكتاب أعَدَّه بمناسبة مرور عشرين عامًا على وفاة عبدالله بن حمود الطريقي، أول وزير للبترول في المملكة العربية السعودية. المديح أو الإطراء ليس من فروع الكتابة التي أهواها، فأنا ميَّالٌ أكثر إلى التحليل النقدي، إلا عندما يتعلَّق الأمرُ بشخصٍ أو أمرٍ جاوز الحدَّ الأعلى من المطلوب أو المتوقع، إلى فضاء التميُّز الوطني، وإشهار القيم والمبادئ الوطنية العليا على حساب المصالح الشخصية المادية والمعنوية، في هذه الحالة فإن رفع مكانة هؤلاء الرجال أو النساء فوق الرؤوس يصبح واجباً. من هذا المنطلق رحَّبتُ بالطلب، بل رأيتُه واجبًا، ومكمِّلا لكتابي عن عبد الله الطريقي بعد وفاته بعنوان (عبدالله بن حمود الطريقي وزير البترول السعودي الأول: من أجل التاريخ والأجيال القادمة).

عبدالله الطريقي رجل العلم والمبدأ والوطنية، لم يولد هكذا، أو أتت كل إنجازاته من فراغ، وإنما جاءت من بِنْيةٍ قامت على أسس كان العلم أهمَّ أركانها الأساسية، لكنَّ هذا البناءَ العلميَّ لهذا الرجل لم يقدَّم له على طبق من

فضة أو ذهب، وإنما كان هذا الابن الصالح توَّاقًا للعلم والمعرفة، فأرسله أبوه إلى الكويت؛ ليتلقَّى تعليمه الابتدائي مع أخيه الأكبر، ومن الكويت أرسله والده إلى الهند ليعمل كاتبا لدى تاجر سعودي هناك، وانتهى الأمر به إلى العودة للوطن بتوصية من رجل الأعمال السعودي للمسؤولين؛ لابتعاثه من أجل الحصول على المزيد من العلم والمعرفة، فقد وجد في هذا الشاب طُمُوحًا ورغبة شديدة في العلم.

ابتُعثَ عبد الله الطريقي للقاهرة، واختار دراسة العلوم متخصِّصًا في علم الجيولوجيا. ومن القاهرة عاد إلى المملكة، لكنه أراد المزيدَ من التخصص والعلم، فعمل على الحصول على بِعثة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة الماجستير في الجيولوجيا من جامعة عريقة في هذا المجال، وهي جامعة (تكساس بهيوستن).

أوردت ذلك؛ لأبيِّن كيف أن هذا الشاب، ومنذ طفولته، كان حريصًا على العلم مُجِدًّا ومجتهدا في عمله.

سافرَ وتغرَّبَ وكافح من أجل الحصول على العلم، كما أنه اختار التخصُّصَ في علم الجيولوجيا عندما رأى - بتفكير سليم - أنَّ عصر الصناعة البترولية في المملكة العربية السعودية قد بدأ، وظهرت معالمُه.

كان عبد الله الطريقي شابًّا طَمُوحًا، يحمل - بين أضلعه - حُلْمًا تبلور عندما عاد بعد الانتهاء من الماجستير، وعمل في إدارة شؤون النفط التابعة لوزارة المالية قبل إنشاء وزارة للبترول، وفي هذه الإدارة كان مسؤولا عن شؤون الشركات الأجنبية.

كان لدى الطريقي إحساسٌ باستغلال شركات البترول، للدول المالكة للنفط من خلال عقود غير متوازنة، وغير عادلة، وقد وجد هذا الأمر واقعًا ماديًّا من خلال عمله في هذه الإدارة.

لقد رأى الطريقي - بأم عينيه - أن الشركات البترولية (شركة

أرامكو) تسيطر بشكل كامل على الصناعة البترولية، بدءا بمرحلة الاستكشاف، وانتهاء بمرحلة التصدير والتسعير والبيع، وتستغل - بشكل كبير - منافع وعوائد هذا المورد الطبيعي البترولي لصالحها على حساب مصالح الشعب.

عبد الله الطريقي لم يكن ثَوريًّا، بل كان براگماتيًّا، له أهداف إصلاحية وطنية، كما كان عُروبِيًّا وحدويًّا، يؤمن بأهمية التكامل الاقتصادي العربي، وأنَّ في وَحْدةِ الأمة العربية قوَّةً لها، ومصلحةً لشعوبها. كان مشغولاً ومهموماً بقضايا الصناعة البترولية السعودية، وضع لها استراتيجيةً وأهدافًا مشى إلى تحقيقها بتخطيط وهدوء قائم على المعرفة الجيدة، والإرادة القوية.

ظهرت في المشهد السياسي السعودي في الستينيات من القرن الماضي فرصة للإصلاح، فكان عبد الله الطريقي أحد وزرائها؛ حيث عُيِّن وزيرا للبترول، وفي خلال حوالي السنة والربع التي رأس فيها وزارة البترول والثروة المعدنية وضع الأسس لتغيير وإصلاح جذري للصناعة البترولية السعودية، لكنه - مع شديد الأسف - لم تدم تلك الفسحة التاريخية للإصلاح إلا زمنا قصيرًا جدًّا تجاوز العام بعدة أشهر (ديسمبر ١٩٦٠م إلى مارس ١٩٦٢م)، أقيل بعدها عبد الله الطريقي من ضمن إقالة كامل أعضاء مجلس الوزراء، وغادر بعدها الطريقي البلاد مُبعَدًا، وبدأ مشوارا جديدًا على نفس الطريق والمبادئ، ولكن من فضاء عربي شرق أوسطي .

من خلال موقعه، كمسؤول أول عن وزارة البترول السعودية، قام الطريقي بعدة أمور جوهرية أهمها في نظري :

أولا - إعادة صياغة، أو تعديل الاتفاقيات البترولية بين شركات البترول العاملة في السعودية لاستعادة جزء من حقوق الأمة في ما يتعلق بعملية التسعير والمشاركة في الأرباح. المجال في هذه المقدمة لا يتسع للتفصيل في هذا الموضوع الهام الذي يمكن الرجوع إليه في هذا الكتاب أو

في مراجع أخرى.

الثاني - إعادة هيكلة الوزارة، وأهم أمر في هذا المجال هو التأسيس لبناء قاعدة جيدة من الشباب السعودي المؤهل علميًّا؛ للعمل في القطاع النفطي، وقد ابتَعَث العديدَ منهم، وأشرف على ذلك بنفسه، فهو يعلم - من خلال تجربته الذاتية -أهمية بناء الإنسان العالم المنتج في بناء الاقتصاد الوطني، وحيث أن بناء الإنسان السعودي المبدع المنتج يستغرق وقتا، فقد استعان بكوادرَ عربيةٍ مؤهَّلةٍ، وقدم لهم الجنسية السعودية، فكانوا أفضل عونٍ له في أداء مهمته الوطنية، وقد استمروا في أداء مهامهم بإخلاص حتى بعد إقالته، وإبعاده من البلاد. وأذكر من هؤلاء الأستاذ فاروق الحسيني الذي سَعُدت بمعرفته في بعض المؤتمرات الدولية الاقتصادية عندما كنت وكيلا لوزارة المالية، وكان مسؤولا عن إدارة البحوث في وزارة البترول.

الثالث - العمل مع صديقه وزير البترول الفنزويلي د. جوان الفونسو على قيام اتحاد بين الحكومات المالكة للبترول؛ لتواجه الاحتكار والاتحاد بين الشركات الغربية، وسُمِّي هذا التنظيم بـ(منظمة الدول المصدرة للبترول)، والتي يرمز لها بالكلمة الانجليزية: (OPEC) اختصارا لـ (Countries Organization Of Oil Exporting).

لقد نجحت المنظمة بفضل التعاون بين الحكومات على الانعتاق من أن تصبح كل حكومة أداة بيد الشركة العاملة في أراضيها لضرب مصالح الدول الأخرى، كما استطاعت تشكيل قوة تفاوضية في وجه اتحاد الشركات الغربية.

هذا الجانب التاريخي من حياة عبد الله الطريقي يعرفه كل دارس لاقتصاديات النفط، فهو علم من أعلام حِقبةِ الستينيات النفطية في الشرق الأوسط، بزغ فجرُه من صحراء المملكة العربية السعودية الحاملة في بطنها أكبر مخزون للنفط في العالم آنذاك، وذاع صيته، وانتشر بين المسؤولين

والمهنيين العاملين والموجهين لمسيرة هذا القطاع الاقتصادي الهام في حياة الدول المنتجة والمستهلكة حول العالم، حتى شركات النفط التي لم تكن سعيدة بوجوده تعرفه جيدًا، وتحسب له ألف حساب.

ولاشك أن شركة أرامكو المسيطرة على الصناعة البترولية السعودية في وقتها كانت فرحتها بإقالته كبيرة.

عرَفت هذا الجانب من حياته، بل درستُه بشكل مهني وأنا أحضر لرسالة الدكتوراه في جامعة انديانا بالولايات المتحدة الأمريكية بعد حوالي عشرة أعوام من إبعاده من المملكة، أي في العام ١٩٧٢م، وقد كانت رسالتي بعنوان (البحث عن نموذج لتحديد أسعار بترول الشرق الأوسط).

هناك جانب آخر أودّ الحديث عنه من حياة عبد الله الطريقي، وهو المتعلق بمعرفتي الشخصية له، والتي كانت بعد عودته إلى المملكة العربية السعودية. فمنذ التقينا كان هناك فكر يجمعنا ويشدنا إلى مواصلة اللقاء، ومراجعة التاريخ. معرفتي الشخصية له زادت احترامي له، وإعجابي بثباته على مبادئه السامية التي لم تستطع كل الظروف والصعاب التي مر بها، ومنها الظروف المادية أن تجعله يتاجر بتلك المبادئ، أو يتزحزح عنها.

كبر الرجل ومرض، وخصص وقته للدين، والعبادة، ثم رحل إلى القاهرة، وتوفي فيها في السابع من سبتمبر١٩٩٧م، ودفن في المملكة.

عبد الله بن حمود الطريقي وهب علمه وحياته لوطنه، دافع بمنطق العالم وإصرار السياسي المخلص على استرداد حقوق وطنه من أموال الثروة البترولية التي لم تذَّخر الشركات البترولية الغربية وعلى رأسها الأمريكية أي جهد وامكانات سياسية أو تقنية أو اقتصادية إلا وجنَّدتها لتعظيم مصالحها، وأرباحها على حساب الأمة، مستغلة حالة العوز لدى الدولة، وقلة المعرفة والجهل إذا أحسنًا الظن لدى المسؤولين عن القطاع البترولي.

عبد الله الطريقي قام بواجبه كمواطن صالح، فمهما قدَّم الفرد لوطنه يظلُّ ذلك في إطار واجبه، لكن على الوطن أيضًا أن يفرق بين الصالح والطالح، بين من كافح بكل اخلاص لاسترداد عوائد الثروة الوطنية المنهوبة من الشركات العالمية، وبين من عمل بكل أنانية على اختلاس أموال الأمة، أو ضياعها.

أما أن يعاقب المخلص بإقالته وإبعاده عن الوطن، فهذا ما تعرَّض له عبدالله الطريقي من وجهة نظري. إن نسي أو تجاهل الناس والمسؤولون حقَّ هذا الرجل المواطن الصالح فإن التاريخ لن يَنسى، وسيأتي اليوم الذي يسطَّر فيه اسم عبد الله الطريقي بمدادٍ من العزَّة والكرامة على صفحة تاريخ هذا الوطن.

لا بد للأجيال القادمة أن تعرف المخلصين من رجالها ونسائها؛ ليكونوا القدوة والعنوان لأمة يتحلى أفرادها بصفات العلم والإبداع والإنتاج على قاعدة صُلبةٍ من قيم الإخلاص والنزاهة.

إنني واثق بأنه سيأتي اليومُ الذي نجد فيه اسم وتاريخ وانجازات عبد الله حمود الطريقي الوزير الأول لوزارة البترول السعودية جزءا من مقررات طلابنا المدرسية، وسنجد اسمه على أكبر مَعْلمٍ من معالم القطاع البترولي السعودي، ولو سئلت لقلت إن الوقت قد حانَ لجامعة بترولية ثانية باسم جامعة عبد الله الطريقي للبترول، رحم الله عبد الله الطريقي وأسكنه فسيح جناته.

المقدمة

رغم مُضيِّ قُرابةِ العقدين على وفاته، ما زال عبد الله بن حمود الطريقي يتردَّد ذِكرُه العطِرُ في الإعلام والكتب، ويشادُ بدوره الوطني، فكأنه ما زال يعيش بيننا، فعلى سبيل المثال وليس الحصر، نجد - في الفترة القصيرة الماضية - عِدَّةَ مقالات تذكُره وتشكره، وتشيدُ بدوره الذي اختطَّه، وناضل من أجله؛ لحصول الدول المنتجة للبترول على حقوقها من الشركات المستخرِجة، له والمصدِّرة، التي تستحوذ على نصيب الأسد، ولا تترك لصاحب الأرض والثروة سوى النَّزْر القليل.

نجد جريدة اليوم تُفرد له صفحتين كاملتين تحت عنوان: (رجالٌ في الذاكرة: عبد الله الطريقي، أوَّل وزير نفط بالمملكة، وصاحب مبدأ "من البئر إلى السيارة")، ففي العدد ١٤٣٥٠ الصادر في يوم الجمعة، ١٢ ذي القعدة ١٤٣٣هـ، الموافق ٢٨ سبتمبر ٢٠١٢م متضمنًا سيرتَه ومسيرتَه، وبعضَ شهاداتِ مَن عاصره، وعمل معه ومنهم: عبد العزيز بن محمد الحقيل، وعثمان الخويطر.

وفي جريدة الجزيرة نجد الشيخ سعد بن عبد الرحمن الحصين يكتب قُبَيل وفاته تحت عنوان: (عن حياة عبد الله الطريقي (رحمه الله)، برواية صحفية إنكليزية)، ففي العدد ١٥٣٤٧ الصادر يوم الأحد ١١/ ١٢/ ١٤٣٥هـ

الموافق ٥/ ١٠/ ٢٠١٤م نجده ينقُل ما كتبته الصحفية (لِندا بلاندفورد) من صحيفة الأوبزيرفر اللندنية، ويعدِّد مناقبَه، ومآثرَه وصفاتِه.

وفي العدد ١٥٣٩٣ الصادر بتاريخ ٢٧/ ١/ ١٤٣٦هـ الموافق ٢٠/ ١١/ ٢٠١٤م من الجريزة، أيضًا، نجد الدكتور حمزة السالم يكتب تحت عنوان: (الطريقي ووايت فارسان وطنِيَّان بلا أوسمة شرف).

وفي الصحيفة نفسها بعددها ١٥٣٩٥ ليوم السبت ٢٩/ محرم/ ١٤٣٦هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠١٤م يعود الكاتب نفسه فيكتب تحت عنوان: (عذراً للطريقي، واعتذاراً عنه في حربٍ بين الشرق والغرب).

ويعود للمرة الثالثة في ذات الصحيفة ليكتب عن الطريقي، ففي العدد ١٥٤٢٨ الصادر يوم الخميس ٣/ ٣/ ١٤٣٦هـ الموافق ٢٥/ ١٢/ ٢٠١٤م تحت عنوان: (مع الطريقي في رحاب مدرسة وليِّ العهد).

وتعود الجزيرة نفسها لفتح ملف الطريقي، ففي عددها رقم ١٥٤٢٨ الصادر يوم الخميس ٣ ربيع الأول ١٤٣٦هـ الموافق ٢٥ ديسمبر ٢٠١٤م يكتب ناصر بن إبراهيم الهزاع تحت عنوان: (مؤسس منظمة أوبك - خمسون عاماً، الطريقي ما زال حاضراً).

ونجد جرائدَ أخرى تتناول سيرتَه، فنجد جريدة الاقتصادية تنشر في عددها ٧٤٩٦ الصادر يوم الأحد ٢٠/ ٦/ ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠/ ٤/ ٢٠١٤م مقالاً بعنوان: (سياسة أرامكو لا تسمح بهدر الطاقة)، لنائب رئيس شركة أرامكو سابقاً عثمان الخويطر، قائلاً ضمن مقاله: «.. وكان الشيخ عبد الله الطريقي رحمه الله - قبل أن يصبح وزيراً - قد أقنع شركة أرامكو في الخمسينيات بضرورة إنشاء مرافق حقن الغاز في حقول عين دار، وبقيق كجزء من عملية الحفاظ على ضغط المكامن، وتقليلاً للهدر المتعمَّد آنذاك، فتمَّ استغلال ما يراوح بين ١٥ و٢٠ في المائة من مجموع الغاز. . . ». كما كتب

حامد الشهري في جريدة مكة، ففي عددها ١١٢، الصادر يوم الأحد، ٥ رجب ١٤٣٥هـ، الموافق ٤ مايو ٢٠١٤م تحت عنوان: (الطريقي: نفط العرب للعرب). وغير ذلك مما كُتب عنه في الصحف الأخرى التي لم يتسنَّ لي الاطلاع عليها.

ومن الكتب التي تناولت مسيرة الطريقي ما لا أستطيع حصرَه، ولكن لا بدَّ من الإشارة إلى كتاب صدر مؤخراً لنجم عبد الكريم بعنوان: (شخصيات عرَفتُهم وحاورتُهم) صادر من شركة رياض الريس للكتب والنشر ببيروت عام ٢٠١٢م، وقد أفرد لعبد الله الطريقي ما يستحق؛ ولأهمية ما ذكره وضعته ضمن الشهادات في هذا الكتاب.

كتاب قيِّمٌ آخر صدر عن دار الفارابي من تأليف الدكتور عبد العزيز بن محمد الدخيل بعنوان (عبد الله بن حمود الطريقي - من أجل التاريخ والأجيال) استعرض فيه أدوار الطريقي ومواقفه، والفكر الذي تبنَّاه، وضحَّى من أجله، وعمل على نشره وتطبيقه. هذا الكتاب رغمًا عن صغر حجمه فإنه بالغ الأهمية، فرأيت الاستفادة منه قدر الإمكان.

وكذا اطلاعي على ما كتب عنه في كتب صدرت باللغة الإنجليزية، مثل كتاب: (مملكة أمريكا) لروبرت ڤيتالس، وكتاب: (شيوخ النفط) للبندا بلاندفورد، و(عبور بوابة ماندلبوم Crossing Mandelbaum Gate)، لكاي بيرد Kai Bird.

إضافة لعثوري - أخيرًا - على رسالة الماجستير التي قدَّمها عبد الله الطريقي عند دراسته في أمريكا عن جيولوجية المملكة عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، وهي لم تكن متداولة، أو معروفة لدى الجميع، إضافة لمقال نشره مبكِّراً، عندما كان طالباً في مدرسة حلوان الثانوية بمصر عام ١٩٣٨م، عن (الملك عبد العزيز وتشييده لدولة من العدم)، وضعته ضمن هذا الكتاب.

هذا، وقد احتفت بالطريقي جريدة الأهرام بالقاهرة في حياته، حيث أصدرت عام ١٩٨٦م كتابا وثائقيًّا لها بمناسبة مرور مائة وعشر سنوات على صدورها بعنوان: (١١٠ مقالات و١١٠ أعوام)، اختارت الطريقي من بين سبعة أشخاص من جميع الدول العربية عدا مصر، فنشرت له مقالاً بعنوان: (لكي يكونَ البترولُ سلاحاً ماضياً).

وبما أنَّ ما سبق ذكره لم يُشَر إليه في ما صدر عن الطريقي من كتب للدكتور وليد خدوري صادر، بُعَيد وفاته، عن مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت عام ١٩٩٩م، أعقبه الأستاذ محمد بن عبد الله السيف بكتاب صدر من شركة رياض الريس للنشر والكتب ببيروت عام ٢٠٠٧م. مع حرصي على ألا أكرِّر ما نشر في هذين الكتابين؛ ولهذا أحببت أن أُعِدَّ هذا الكتاب بمناسبة مرور عشرين عاماً على وفاته رحمه الله، من باب التذكير به وبأعماله لمن لا يعرفه من الجيل الجديد، فأعماله ما زالت شاهدة عليه، وباقية.

شكر وتقدير

للصديق العزيز الشاعر عدنان السيد محمد العوَّامي، الذي رافق العمل في هذا الكتاب منذ أن كان فكرةً إلى أن تحقق؛ مشاركًا فيه تنسيقًا وإخراجًا. كذلك إمدادي ببعض المواد الأجنبية وترجمتها، حتى ظهر بهذه الصورة، مع شكري للأستاذ الدكتور عبد العزيز محمد الدخيل على تفضله بتقديم الكتاب، وشكري غير المحدود للصديق الأستاذ الشاعر والناشر عبد الرحيم الأحمدي؛ لمراجعته اللغوية، وطباعة مسودَّاته الأولية، لهم جميعًا خالص الشكر والتقدير.

محمد بن عبد الرزاق القشعمي

الفصل الأول

سيرة مختصرة

سيرة مختصرة لمسيرته العلمية والعملية

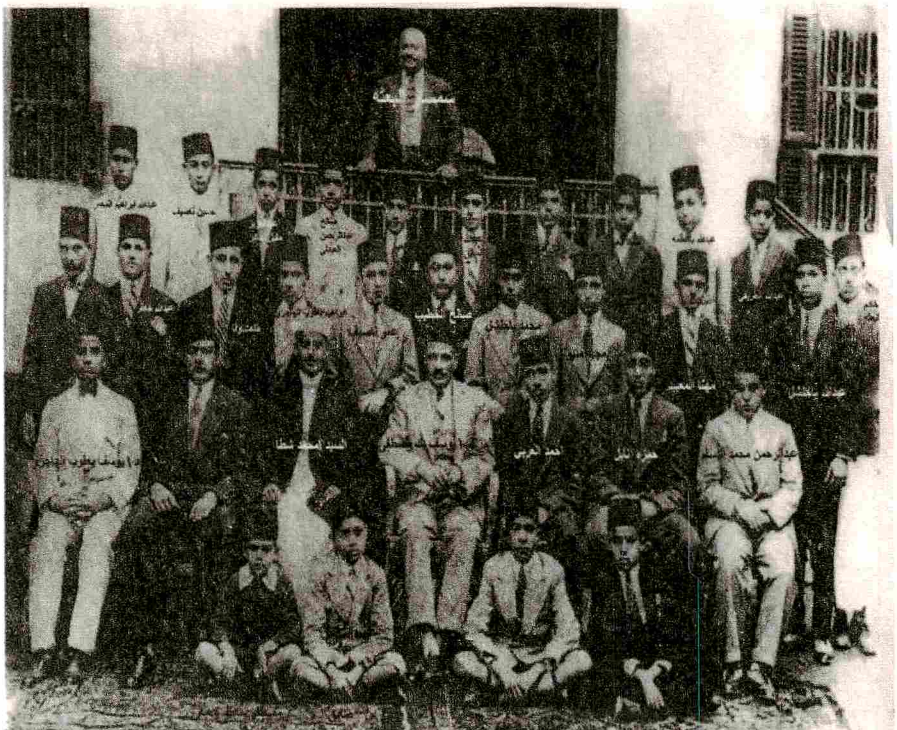
المولد والنشأة

وُلِد عبد الله بن حمود الطريقي بالزِّلْفي سنة (الرحمة)[*] ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م، ثم انتقل مع والده إلى الكويت وعمره خمس سنوات، فالتحق بالمدرسة الأحمدية الابتدائية لخمس سنوات، سافر - بعدها - لبومبي بالهند عام ١٩٢٩م؛ ليعمل مع التاجر الكويتي (محمد بن عبد الله السعد المنيفي)[(١)] لمدة سنتين، يقرأ له مراسلاته، ويضبط حساباته.

انتقل - بعد ذلك- ليعمل لدى التاجر السعودي عبد الله الفوزان، الذي اكتشف موهبته وحيويته، فشجَّعه على إكمال دراسته، فانتقل إلى القاهرة عام ١٩٣٣م؛ لإكمال دراسته الثانوية في المدرسة الخديوية بالقاهرة، ثم في مدرسة حلوان الثانوية، فتخرج فيها عام ١٩٣٨م؛ ولهذا نجده يكتب في مجلة

(*) كان أهل الجزيرة العربية - في الماضي - يؤرخون بالحوادث والكوارث، بدلَ اليوم والشهر والسنة، وسنة الرحمة هي سنة انتشر فيها وباءٌ خطير مات بسببه خلق كثير، ليس في الجزيرة العربية والخليج والعراق وحسب، وإنما شمل عديدًا من دول العالم، ظُنَّ - في البداية - أنه الطاعون، ثمَّ أرجعه بعضهم إلى الحمى الأسبانية آتية من أسبانيا، لكن دراسة حديثة زعمت سببه انفلونزا الخنازير، وأنه آت من أمريكا. انظر: محمد الحربي، صحيفة الاقتصادية، العدد: ٥٦٨٩، السبت ١٤/ ٥/ ١٤٣٠هـ، ٩/ ٥/ ٢٠٠٩م.

(1) انظر: وليد خدوري: عبد الله الطريقي، الأعمال الكاملة، ص: ٤٣.



صورة جماعية للبعثة الطلابية السعودية الأولى ويظهر الطريقي الثالث من اليمين في الصف الخلفي

مدرسة حلوان الثانوية عام ١٩٣٨م مقالاً تحت عنوان: (ابن السعود، الرجل الذي أيقظ شعباً من سباته، وشيَّد صرح دولة)، بقلم الطالب النجدي عبد الله الطريقي، يتحدث فيه عن شخصية الملك عبد العزيز، وعن كيفية استعادة ملكه، وصراعه مع خصومه، ثم يتحدث عن الأمن واستقراره بعد توحيد المملكة، ويختتمه بتوضيح لإخوانه المصريين الذين يسمّونهم الوهابيين، على اعتبار أن الوهابية مذهبٌ ديني، وفي الحقيقة إن التسمية تعود إلى اسم مجدد الدعوة محمد بن عبد الوهاب الذي ظهر قبل مائة سنة خلت، وأن جميع النجديين على مذهب الإمام أحمد بن حنبل (*).

ويذكر علي جواد الطاهر في (معجم المطبوعات العربية)، نقلاً عن الشيخ

(*) المقال تجده في الفصل الثاني، ص: ٤٥.

حمد الجاسر أنه ذكر في مجلة (العرب)، وهو يتحدث عن ذكرياته في البعثة إلى مصر: «ومن طلاب تلك البعثة... عبد الله بن حمود الطريقي (المولود في الزِّلْفي ١٣٣٧هـ، والناشيء في الكويت، وكان من أكثر الطلبه نشاطاً، بحيث كان في إحدى السنوات ثانيَ تلميذٍ في القطر المصري... »، وقد واصل دراسته حتى أكملها[١].

وقد كان عصاميًّا، ومعتمداً على نفسه، فقد كان يعيش في غرفة صغيرة متواضعة، ويعتمد على مساعدة أخيه الأكبر محمد، والسفير السعودي، وقتها، فوزان السابق.

وكان محبًّا للطبيعة؛ إذ كان يقضي فصل الصيف في خيمة صغيرة على شاطئ البحر، ويشارك في نشاطات الكشَّافة المحلِّية[٢]؛ ولهذا نجد حسن نصيف يقول في كتاب (مذكرات طالب سابق): «كان الطريقي قد سبقنا إلى الابتعاث، فوجدناه في مصر، وهو أكبرُ منَّا سنًّا، وله لحية محترمة، فتوثَّقت بيننا أواصر الحب الممزوج بالاحترام، وكان طالباً في كلية العلوم، وكنا في إعدادي الطب، الملحق بكلية العلوم، وكان الطريقي شخصيةً محبوبةً بين الطلاب، وكان يساهم في نشاط الكلية، ويكتب في صحيفتها بتوقيع (أبو صخر)، وقد سمى ابنه صخراً فيما بعد، وأراد الطريقي أن ينقل جانباً من نشاطه إلى البِعثة، فأخذ في تدريبنا على أصول الكشافة وواجباتها...»[٣].

ويذكر حمد الجاسر: «إن أول بعثة طلابية أرسلت إلى مصر عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م للدراسة، وعدد أفرادها (٢١)، وممن أكمل الدراسة منهم: عبد الرحمن البسام، وجميل داود المسلمي، عملا في الخارجية، ويوسف

---

(١) علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية، ص: ٥٩ – ٦٠.

(٢) انظر: وليد خدوري: عبد الله الطريقي، الأعمال الكاملة، مرجع سابق، ص: ١٥ – ١٦.

(٣) حسن يوسف نصيف: مذكرات طالب سابق، ص: ١١٨- ١١٩. وجريدة البلاد السعودية بالعدد ٢٦٢٤، السنة ٢٢، الجمعة ٢١/ ٥/ ١٣٧٧هـ ١٣/ ١٢/ ١٩٥٧م.

ابن إبراهيم الهاجري، تولى وزارة الصحة، وعمر أسعد، وولي الدين أسعد، وأحمد محمد العربي، وعبد الله بن حمود الطريقي، تولى وزارة البترول »[1].

مذكرات طالب سابق

(٥٧) أصول الكشافة

كان الطريقي قد سبقنا الى الابتعاث فوجدناه في مصر وهو اكبر منا سنا وله لحية محترمة . فتوثقت بيننا أواصر الحب الممزوج بالاحترام وكان طالبا في كلية العلوم وكنا في اعدادي الطب الملحق بكلية العلوم . وكانت للطريقي شخصية محبوبة بين الطلاب . وكان يسهم في نشاط الكلية ، ويكتب في صحيفتها بتوقيع (أبو صخر) وقد سمى انه صخرا ابنا بعد . . وأراد الطريقي ان يبذل جانبا من نشاطه في البعثة . فأخذ في تدريبنا على أصول الكشافة وواجباتها ورأى ان يجمع بين التدريب النظري والتطبيق العملي . فأقمنا معسكرا في حلوان في النادي الرياضي التابع لوزارة المعارف . . ونصبنا خيامنا وأخذنا في أسباب اللهو البريء والرياضة حتى اذا جن الليل وسكن الزملاء . تحركت الخيام وخرج من تحتها جماعة الاشقياء . فأخذوا ينزعون الخيام فتطلى اثنين فيها بعد أن باقي على اثنين ما يتيسر من التراب والحجارة الصغيرة . وكانت خيام الطريقي وباحجري في مقدمه الخيام المقصودة . . وثارت ضجة وأخذ باحجري يمعنا من السباب المعهود في سوق العلوي بجدة كا أخذ الطريقي ينتقد هذه الروح ويلقي علينا درسا جديدا في أصول الكشافة وآدابها . وظننا أن الموضوع انتهى عند هذا الحد ولكننا فوجئنا في الليلة التالية باقتلاع جميع الخيام وعندما بحثنا وجدنا ان الطريقي هو الذي قاد الحملة في تلك الليلة وقد أعجبته هذه الطريقة الكشفيه الحديثه ، وأدخلها في أصول الكشافة وآدابها . . ثم انفلت الحبل ، وأصبحنا نتبع طرقنا المألوفة في رحلاتنا وما كان اكثرها .

ويوم تخرج الطريقي أقمنا له حفلا في دار البعثة وألقيت الخطب والقصائد المناسبة . . وألقيت زجلا أوله .

في مرة جيت م الكلية وجدت زيطة عند الباب
اخوانا في روحه وجيه ومشغولين بسؤال وجواب
والي نازل لي بطاقيته والي يطرقع بالقبقاب
فقلت خير انشاء الله كان

اول ماجاني في بالي ان العصابة عاملة هجوم
فقلت بالله يا اولادي دي فرصة عمرها ماتدوم
ورحت أجري طوالي على الزعيم أسعد جمجوم
وقلت يا الله يا أبو حمدان

ثم قال لي أحسن لك ايه هني الطريقي يا ابني روح
فقلت يا سيدي على ايه قال لي نجح وبقى مشروح
فرحت أجري دغري عليه منبسط بالسان والروح
وبقيت كده مبسوط فرحان

ثم تدرج الرجل الى حياته معنا في البعثة ، ثم وجهت اليه نصيحة عند مايعود الى المملكة ليعمل (وهو متخصص في الجيولوجيا) فقلت .

ولما توصل أول يوم ويسألوك ايش الاخبار
ان قلت أنا عندي علوم في الارض أو علم الأحجار
يروحوا مدينك فدوم وتدور قرارى تشق نهار
بريال حرش أبيض رنان

وان قلت أنا انحصالي فرحت وفيه قضيت كل التعليم
وياما تعبت وياما لاقيت حياتي سهر وجهد عظيم
شوفو لي شغل أفتح بيت يروحوا مدينك لغنيم
تان وتقول ياريت ما كان

ابن سينا

مقال مذكرات طالب سابق، جريدة البلاد السعودية

وقال وليد خدوري: « ... فقد استمر الطريقي في دراسته في مصر دون انقطاع أثناء الحرب العالمية الثانية، وحصل على شهادة البكالوريوس في عام ١٩٤٥م في الجيولوجيا والكيمياء من جامعة الملك فؤاد الأول (جامعة القاهرة لاحقاً).

بعدها ابتعثته الحكومة السعودية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكان من أوائل الشباب السعودي الذي ابتعث إلى الخارج للحصول على شهادة

---

(١) حمد الجاسر: من سوانح الذكريات، جـ٢/ ٦٠٤.

الماجستير في الجيولوجيا (مع تخصص فرعي في هندسة البترول) من جامعة تكساس في أوستن، وكتب أطروحته عن (جيولوجيا المملكة العربية السعودية)، تخرج في عام ١٩٤٧م ليعمل فترة ستة شهور مع شركة تكساكو للتدريب واكتساب الخبرة.

تولَّى بعد عودته للمملكة عدة مناصب مهمة جعلته المسؤول الأول عن شؤون النفط، فقد عُيِّن، أوَّلاً، في وزارة المالية، المسؤولة عن شؤون البترول في حينه، مديراً عاماً لمكتب التفتيش على الشركات البترولية في المنطقة الشرقية، وكان ذلك في عام ١٩٤٩، ثم اشتغل مديراً عامًّا لإدارة شؤون الزيت والمعادن عام ١٩٥٤م، وفي عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م أصبح الطريقي والسيد حافظ وهبة أول عضويين سعوديين في مجلس إدارة شركة أرامكو، وممثلين للحكومة السعودية.

وكان الطريقي يُحَضِّر لنيل الدكتوراه لو لم تشغله مهامُّ عمله.

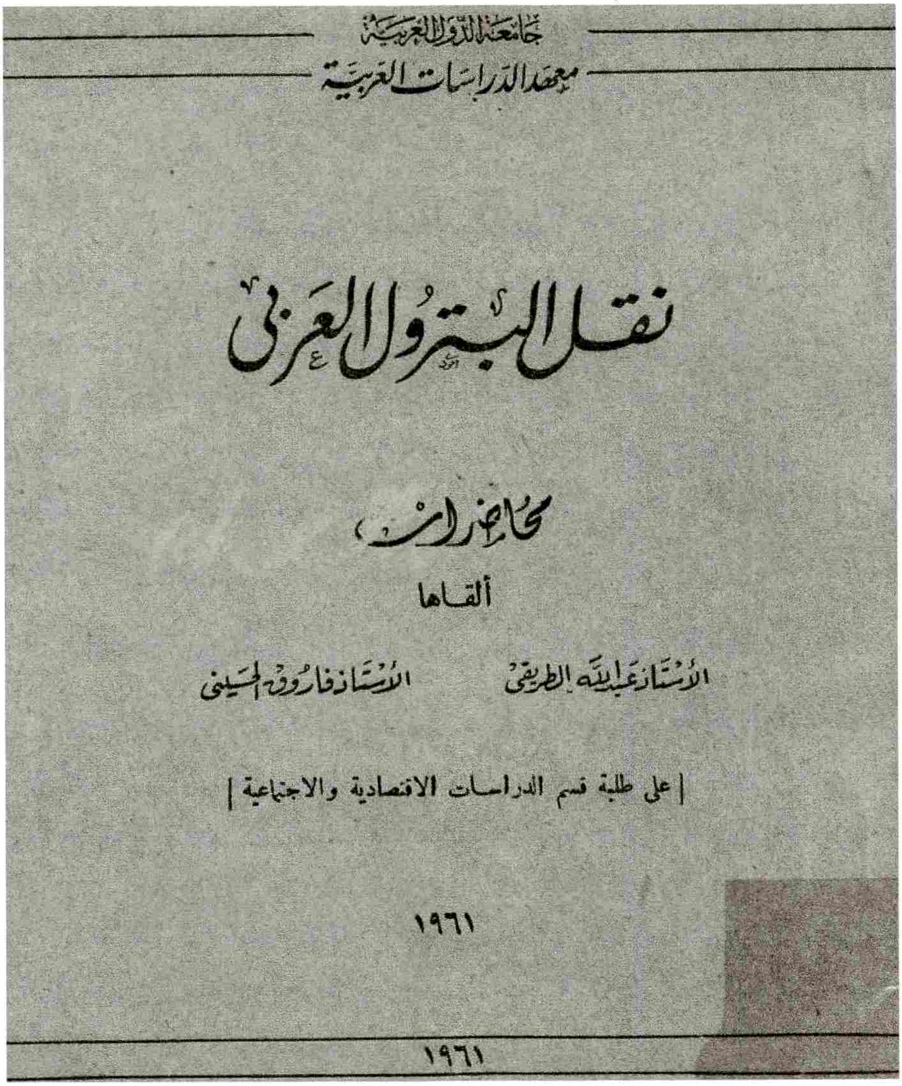
والجدير بالذكر أنه كان - بين وقت وآخر - يذهب للقاهرة بدعوة من جامعة الدول العربية؛ ليلقي محاضرات على طلبة قسم الدراسات الاقتصادية والاجتماعية بمعهد الدراسات العربية بالجامعة مع صديقه فاروق الحسيني.

وقد طبعت الجامعة كتاباً يحمل عنوان: (نقل البترول العربي) محاضرات ألقاها الأستاذ عبد الله الطريقي والأستاذ فاروق الحسيني، وطبع - للمرة الأولى - عام ١٩٦١م بمطبعة نهضة مصر بالقاهرة.

وأصبح أخيراً وزيراً للبترول والثروة المعدنية ما بين ٢١ كانون الأول / ديسمبر ١٩٦٠م وحتى إحالته على التقاعد في ١٥ آذار/ مارس ١٩٦٢م(*)، وهي أول وزارة بترولية في المملكة، وشارك الطريقي في الوزارة مجموعة من

(*) الصحيح أنه أُعفِي من منصبه، ولم يُحل على التقاعد.

الشباب السعودي المتعلم؛ ولذا سميت هذه الوزارة بوزارة التكنوقراط[١].



جامعة الدول العربية
معهد الدراسات العربية

نقل البترول العربى

محاضرات
ألقاها
الأستاذ عبدالله الطريقى
الأستاذ فاروق الحسينى

[على طلبة قسم الدراسات الاقتصادية والاجتماعية]

١٩٦١

١٩٦١

غلاف كتاب نقل البترول العربي

وقالت عن الطريقي الصحفية (لندا بلاندفُورد) من صحيفة (الأبزيرفر) اللندنية، وكانت أول مقابلة بين الطريقي والصحفية في نادي الصيد

(١) انظر: وليد خدوري: الأعمال الكاملة، مرجع سابق، ص: ١٦ – ١٧.

والفروسية في الكويت، قالت: «... كان أبوه يملك قافلة جمال يسيرها بين الزِّلْفي شمال نجد وبين الكويت يوم ولد عبد الله عام ١٣٣٨هـ، وعندما بلغ السادسة وضعه أبوه في (خُرْج) على أحد الجمال، في إحدى رحلاته للكويت؛ ليقيم مع أخ له من أبيه، ليدرس معه في إحدى مدارسها، وكان عليه أن يتولى كنس البيت أول النهار، وإعادة الغنم من المرعى آخره.

وعندما بلغ الحادية عشرة من عمره، أرسله أبوه وحيداً على سفينة بخارية إلى الهند؛ ليعمل عند تاجرٍ أمِّيٍّ كاتباً وحاسباً، ثم عمل عند تاجر آخر أعجب به فأرسله بخطاب تعريف إلى عبد الله السليمان، وزير المالية السعودي، فعادت به السفينة إلى الكويت، وأكمل سفره إلى مكة على ظهر بعير.

أرسله عبد الله السليمان الوزير الوحيد في حكومة الملك عبد العزيز يومها إلى القاهرة للدراسة على نفقة الدولة، وكان همه الأول: أن يتخرج مهندساً، رغم ضعفه في الكيمياء.

وتَعرَّف على ضابط مصري قال له: "إن الله خلق الإنسان، وخلق معه رزقه، ولكن على الإنسان أن يبحث عن رزقه"، وأخبره أنه - عندما عمل في تركيا - رأى الجيولوجيين يبحثون عن المعادن في الجبال، فأعجبه ذلك.

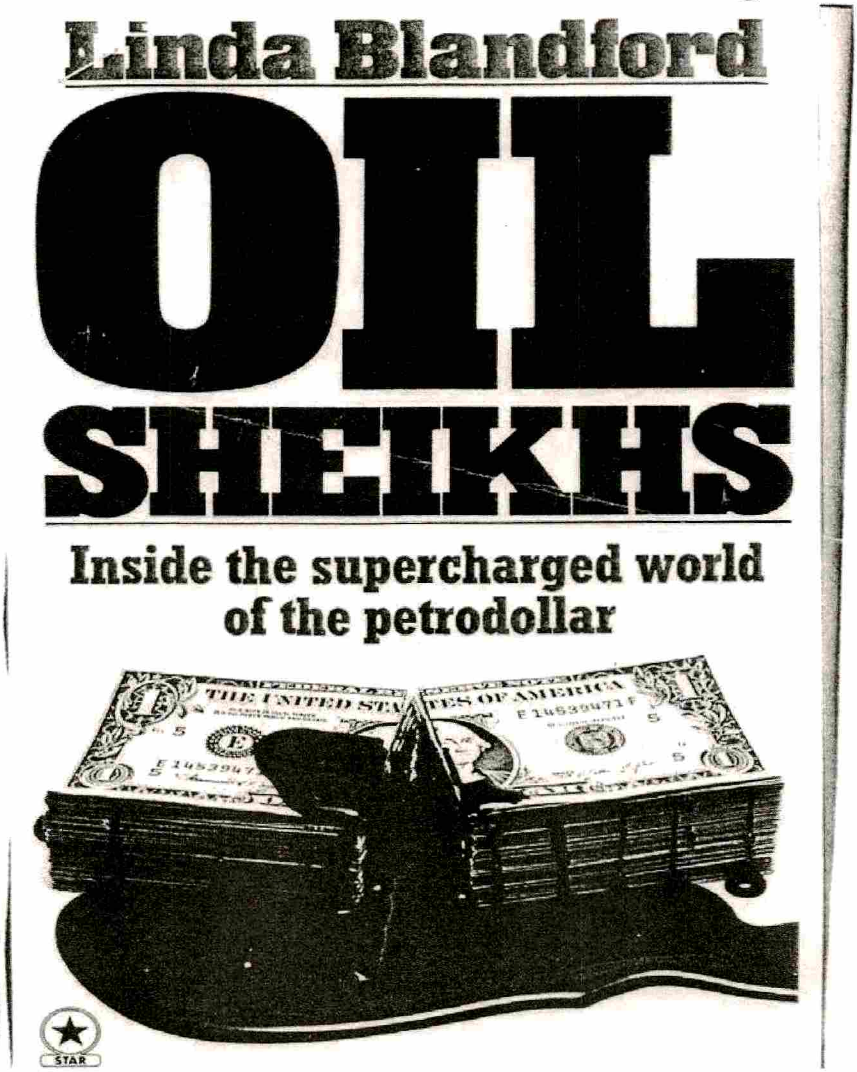
وعندما أنهى الثانوية أُلحِق بالبعثة السعودية في جامعة القاهرة، ثم البعثة السعودية في تكساس، أمريكا، لدراسة الماجستير في الجيولوجيا.وتعرَّف على أمريكية تزوجها، وولدت له ابنه الأول (صخر).

بعد عودته من أمريكا - كأول سعودي مؤهل في الجيولوجيا - عُيِّن في عهد الملك سعود مراقباً على (أرامكو)، ثم مديراً، ثم وزيراً للبترول والمعادن.

لم يُغْرم الطريقي بأمريكا أثناء دراسته، ولم يُغْرم به الأمريكيون في أرامكو بعد عودته مراقباً عليهم.

١- كان أولَ عربي يرفض السكن في القسم العربي من قريتها في الظهران، ويصر على السكن في القسم الأمريكي، ورضخت الشركة لطلبه بعد تردد.

٢- وجد الطريقي أخطاءً في حسابات أرامكو فأجبرها على تعويض الدولة بمبلغ (١٤٥) مليون دولار.



غلاف كتاب لندا بلاندفورد (شيوخ النفط)

٣ – جعل الطريقي أكبرَ همِّه أن يزيد نصيب الدولة عن (٥٠٪) المتفق عليه مع شركات الزيت العاملة في المنطقة، وقضى سنة كاملة في مفاوضته مع الشركة اليابانية؛ لتحصل الدولة على (٥٦٪) – في اتفاق معها – على انتاج البترول في الخفجي (المنطقة المحايدة مع الكويت).

٤- كانت أرامكو تخصُّ بعض شركات البترول الأمريكية (الشركات الأم) بتخفيضات في أسعار البترول الخام دون إذنٍ، أو معرفة دُول الإنتاج، فأقنع الطريقي ممثلي دول المنطقة المنتجة بإيقاف هذا التعدِّي على حقوقهم، واقترح إنشاء (أوبك) لأخذ نصيبها في السيطرة على حجم الانتاج، وبالتالي على الأسعار.

٥- ولم تجد (أرامكو) راحة من هِمَّة الطريقي في التفكير، وهمته في العمل لصالح دولته حتى استقال الطريقي من منصبه.

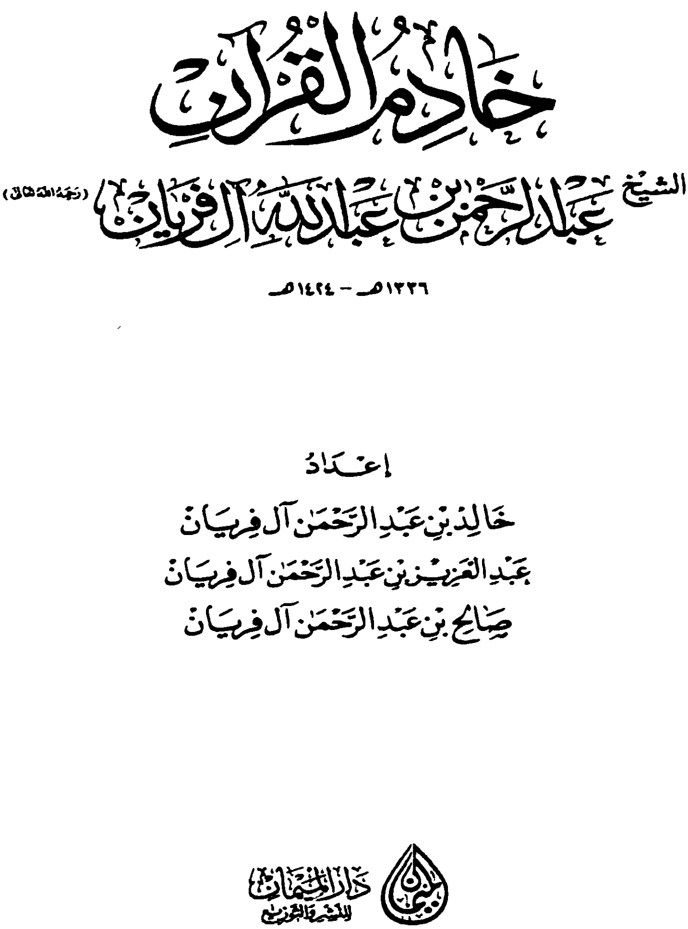
٦- وبعد أن ترك الطريقي منصبه (أول مدير عام، ثم أول وزير للبترول) تسابقت أربع دول بترولية عربية على الاستفادة من خبرته وفكره وأصالته...».

وعلق على الموضوع كاتب المقال (عن حياة عبد الله الطريقي برواية صحفية إنكليزية) الشيخ سعد بن عبد الرحمن الحصين قائلاً: «ترك الطريقي العمل الحكومي، وثبت على ولائه لدولة التوحيد والسنة.

قلت: ومما ميز الله به عبد الله الطريقي قدرته على الاستفادة من تجاربه وتجارب غيره، فبعد أن أخذ بمصطلحات: القومية العربية، والتأميم، وبترول العرب للعرب، وجد أن البلاد التي تحولت من الملكية إلى الجمهورية، ومن التجارة الحرة إلى الاشتراكية لم تحقق في الواقع غير تأميم الفقر والخوف والظلم.

وكنت أرجو الله الذي ميزه بالإصلاح الدنيوي، أن يميزه بالإصلاح

الديني، ولم يخيب الله رجائي، فكانت لا تفوته صلاة الجماعة في مكتبه الخاص بإحدى المباني المعروفة بالرياض، ولما تقدمت به السن صار يسبق جيران بيته إلى المسجد، ويفوز بالدعوة التامة (الأذان) إذا غاب المؤذن.. »[1].


خادم القرآن
الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله آل فريان (رحمه الله تعالى)
١٣٣٦هـ - ١٤٢٤هـ
إعداد
خالد بن عبد الرحمن آل فريان
عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فريان
صالح بن عبد الرحمن آل فريان
دار الميمان للنشر والتوزيع

غلاف كتاب خادم القرآن

(١) سعد بن عبد الرحمن الحصين: عن حياة عبد الله الطريقي (رحمه الله) برواية صحفية إنكليزية، جريدة الجزيرة، العدد: ١٥٣٤٧ الأحد ١١/ ١٢/ ١٤٣٥هـ، ٥/ ١٠/ ٢٠١٤م، ص: ٢٨.

ونقرأ في كتاب (خادم القرآن) عبد الرحمن بن عبد الله الفريان، مؤسس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض، أن الطريقي قد تبرّع للجمعية بعشرة آلاف ريال بتاريخ ١٧/ ٧/ ١٤٠٦هـ ضمن من تبرعوا لها، وكان تبرُّعه يفوق بضعف ما تبرع به عدد من كبار التجار المشهورين[1].

نشأة الشيخ وحياته ٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المبلغ	التاريخ	اسم المتبرع
٥٠٠٠	٨/٦/١٤٠٦هـ	الشيخ [illegible] كنول
٢٥٠٠٠٠	٨/٦/١٤٠٦هـ	تبرع الخليج
١٠٠٠٠	٨/٦	الشيخ محمد [illegible]
١٠٠٠٠٠	١١/٦	[illegible] تركة الملك سعود
١٠٠٠٠٠	٢٦/٦	الشيخ [illegible] عبد الله [illegible]
١٠٠٠٠٠	٢٦/٦	عبد الكريم العبد العزيز [illegible]
٢٠٠٠٠	١/٧	الشيخ [illegible] عبد العزيز [illegible]
١٠٠٠	١/٧	فاعل خير
١٠٠٠٠	١٠/٧	أبناء عبد الله [illegible]
١٠٠٠٠	٢٠/٧	ابراهيم بن عبد الرحمن البكر
٦٠٠٠٠	٢٠/٧	مبلغ [illegible] عمارة [illegible]
١٠٠٠٠	١٧/٧	عبد الله حمود الطريقي
١٠٠٠٠	١٧/٧	عبد العزيز [illegible]
١٠٠٠٠	٢/٨	عبد العزيز [illegible]
٥٠٠٠	١١/٨	يوسف [illegible]
١٠٠٠٠	١١/٨	عبد الله [illegible]
٥٠٠٠	١٧/٨	عبد العزيز ابراهيم [illegible]
٥٠٠٠	٢٠/٨	[illegible]
٢٠٠٠٠	٢٢/٨	[illegible]
٥٠٠٠	٢٢/٨	تبرع فاعل خير [illegible] عبد الله [illegible]
١٠٠٠٠	٢٧/٨	تبرع [illegible]
٥٠٠٠	٢٧/٨	[illegible] عبد الرحمن [illegible]
١,٢١٥,٠٠٠		

كما كان يزداد حرصه رحمه الله على الصدقة والإنفاق في رمضان، بل خصص رحمه الله جهاز حاسب آلي في مقر عمله بالجمعية اشتمل هذا الحاسب على:

- قاعدة بيانات كبيرة تجمع كل المحتاجين.
- تسجيل جميع الصدقات والزكوات التي يتلقاها من المحسنين الذين يرغبون في فعل الخيرات.

بيان المتبرعين لجمعية تحفيظ القرآن بالرياض ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

(١) خالد بن عبد الرحمن الفريان: خادم القرآن، ص: ٧٣.

وقال عنه وليد خدوري: «.. إن المراجعة الشاملة والوافية لأعمال الطريقي، تعكس التجربة الذاتية لهذا المواطن السعودي، الذي ترعرع في وقتٍ كان فيه التعليم محصوراً في عدد قليل جدًّا من أبناء بلده، وانتقل إلى الكويت للحصول على دراسته الابتدائية، ومن ثم إلى القاهرة لإنهاء تعليمه الثانوي والجامعي، وبعدها سافر إلى تكساس للتخصص في الدراسات العليا في علم الجيولوجيا، ومن ثم عاد إلى بلاده؛ ليخدم في مجال النفط، فيصبح - لفترة قصيرة في أوائل الستينيات - أول وزير نفط سعودي.. »(١).

ونجد الدكتور أحمد الخطيب يقول: «.. كانت منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) الناشئة. التي ناضل من أجل قيامها الخبير النفطي العربي الفذ عبد الله الطريقي، قد توصَّلت مع الشركات إلى الاعتراف بحقوق الدول المنتجة في كامل (العوائد) التي كانت تحصل على نصفها... وهكذا اغتنمت الشركات الفرصة؛ لكي تستفرد بالدول المنتجة كل على حدة؛ كي تثقلها بشروط تعتقد أنها تستطيع تحقيقها بهذه المناسبة.

عندما عرضت الاتفاقية علينا في مجلس الأمة وجدناها أشبهَ بالطلاسم التي يعسُر فهمها... كان لا بد من اللجوء إلى أصحاب الخبرة، فاستنجدنا بعبد الله الطريقي، الذي استجاب لنا وجاء إلى الكويت على وجه السرعة.

اجتمعنا - كلنا، نواب كتلتنا - بالطريقي في بيت جاسم القطامي، فأخذ الطريقي يشرح لنا الاتفاقية، ويدرِّسُنا التفاصيل، مثلما يدرِّس المعلم طلبته، واستغرقت الدروس عدة جلسات حتى أصبحنا تلاميذَ جيدين، نلم بكل خبايا الاتفاقية الخبيثة، وقدم لنا - فوق ذلك - مذكرةً تحمل كل تلك التفاصيل.

فهمنا من الطريقي المقصود بالعوائد، وهي - بالمفهوم النفطي السائد في أمريكا - حصةٌ من النفط تعادل ١٢.٥٪ تُعطى لصاحب الأرض المستغلة

(١) وليد خدوري: عبد الله الطريقي، الأعمال الكاملة، مرجع سابق، ص: ١٢.

نظير استغلال أرضه.. إلخ»[١].

وقال جاسم القطامي: «إن أفكار عبد الله الطريقي كانت وراء اتفاقية المشاركة النفطية التي وافق عليها مجلس الأمة في الكويت عام ١٩٧٤م، كما أن الطريقي أشاد بجهود مجلس الأمة الكويتي حينما عارض اتفاقية المشاركة بنسبة ٢٥٪ والتي وصلت إلى ٦٠٪؛ لذلك يرى القطامي أن حركة النهضة والتنمية في الكويت مدينة للطريقي وأفكاره، حينما عادت الثروة النفطية لأبناء الكويت، ومن ثم استخدامها في التنمية[٢].

وللحقيقة والتاريخ فإنَّ شهرة الرجل تخطَّت الساحتين العربية والإسلامية إلى آفاق العالمية الرحبة، فكتب عنه كثير من الكتاب الأجانب منهم غير من ذكرت كاي بيرد Kai Bird في كتابه (Crossing Manelbaum Gate)، ومما قاله عنه: «كان عبد الله الطريقي واحدًا من المهمين. آت من الزلفي، إحدى واحات نَجْد، كان والده جمَّالاً، ولد به عام ١٩١٧ .... و من أوائل السعوديين الذين حصلوا على شهادة جامعية أمريكية عليا. عمل مترجمًا للملك عبد العزيز في تعاملاته مع شركة أرامكو، وفي منتصف الخمسينيات أصبح المستشار الرئيس للملك سعود في شؤون النفط، وسرعان ما أصبح ناقدًا مؤثِّرا لأرامكو في ممارساتها؛ سواء في تعاملها مع العمال السعوديين، أو في حساباتها المشبوهة في ما يخص حصة الحكومة ... لقد بدأ الطريقي ببناء قاعدة سياسية حقيقية في أوساط الطبقة المتوسطة المتنامية في المملكة، وفي عام ١٩٦٠ عُيِّن وزيرًا للبترول والثروات الوطنية، وفي سبتمبر من العام نفسه قام بهندسة إنشاء منظمة الدول المصدرة للنفط (OPEC)، وتبنَّى الدفاع عن إعادة المفاوضات في اتفاقيات شركات النفط جميعًا في كل البلاد العربية»[٣]. أما جوزيف أ. كشيشيان فأكتفي مما قال عنه بقوله: «دعا الطريقي مبتهجًا:

(١) أحمد الخطيب: الكويتُ من الإمارة إلى الدولة، ص: ٢٧٦ - ٢٧٧.

(٢) محمد السيف: عبد الله الطريقي، صخور النفط ورمال السياسة، ص: ٢٥٨.

(3) Crossing Manelbaum Gate, pp: 125 – 126.

"اتخذنا في المملكة العربية السعودية للتوّ خطوةً إلى الأمام نحو الدستور، وسيصبح هذا البلد في نهاية المطاف ملكيّة دستورية" »[١]. ونختم فيما يلي بقائمة بالكتب الأجنبية، والمقالات المنشورة في صحف عالمية تناولت سيرته عرضًا أو تفصيلا، ليمكن لمن يريد التوسع الرجوع إليها:

- "Irresistible Libyan Crude". *Middle East Online*. 10 April 2011. Retrieved 6 March 2013.
- Neal, Joe (May 1961). "A Sheikh of Arabia". *The Alcalde*. Retrieved 6 March 2013.
- Ibrahim, Youssef M."Sheik Abdullah al-Tariki, 80, First Saudi Arabian Oil Minister," *New York Times*. 16 September 1997.
- Duguid, Stephen (July 1970). . "A Biographical Approach to the Study of Social Change in the Middle East: Abdullah Tariki as a New Man". *International Journal of Middle East Studies* 1 (3): 195-220. doi:10.1017/s0020743800024168. Retrieved 6 March 2013.
- Hertog, Steffen (2007). "Shaping the Saudi state: Human agency's shifting role in the rentier state formation" (PDF). *International Journal Middle East Studies* 39: 539–563. doi:10.1017/S0020743807071073. Retrieved 17 April 2012.
- Hertog, Steffen (2008). "Petromin: the slow death of statist oil development in Saudi Arabia" (PDF). *Business history* 50 (5): 645–667. doi:10.1080/00076790802246087. Retrieved 16 September 2013.
- "Saudi oil ministers past and present". *Reuters*. 25 February 2011. Retrieved 6 March 2013.
- Sukrī M. Ġānim (1986). *OPEC: The Rise and Fall of an Exclusive Club*. KPI. ISBN 978-0-7103-0175-8. Retrieved 6 March 2013.
- M. S. Vassiliou (2 March 2009). *Historical Dictionary of*

(١) جوزيف أ. كشيشيان، الإصلاحات القانونية والسياسية في المملكة العربية السعودية ص: ١٢٣.

the Petroleum Industry. Scarecrow Press. ISBN 978-0-8108-6288-3. Retrieved 6 March 2013.

- M. S. Vassiliou (24 September 2009). *The A to Z of the Petroleum Industry*. Scarecrow Press. p. 496. ISBN 978-0-8108-7066-6. Retrieved 6 March 2013.
- Yitzhak Oron, Ed. *Middle East Record Volume 2, 1961*. The Moshe Dayan Center. p. 419. GGKEY:4Q1FXYK79X8. Retrieved 11 April 2013.
- Vijay Prashad (2007). *The Darker Nations- A Biography of the Short-Lived Third World*. LeftWord Books. p. 275. ISBN 978-81-87496-66-3. Retrieved 13 September 2013.
- Henderson, Simon (1994). "After King Fahd" (POLICY PAPER). *Washington Institute*. Retrieved 7 August 2013.
- Brandon Roy Wolfe-Hunnicutt (2011). *The End of the Concessionary Regime: Oil and American Power in Iraq, 1958-1972*. Stanford University.. STANFORD:TM772ZZ7352. Retrieved 6 March 2013.
- "Former Saudi oil minister dies". *Associate Press* (Cairo). 10 September 1997. Retrieved 6 March 2013.
- Obituary: "Abdullah ibn Hamoud Al Tariki," *Washington Post.* 12 September 1997.
- "Abdullah Al Tariki, 80, A Co-founder Of Opec". *Chicago Tribune* (London). 21 September 1997. Retrieved 2 December 2012.
- Terzian, Pierre. (1985). *OPEC, the Inside Story: The Inside Story,*.

من صفاته:

في طفولته المبكرة كان شقيًّا؛ إذ كان يصطاد الطيور، ويتسلّق الأشجار، وينزل إلى الآبار؛ ليفاجئ الحَمَام في أعشاشها، وفي طفولته المتأخرة بالكويت كان يلاحق القطط والكلاب، أما في رجولته فقد اهتم بالخيل، وكان يقتني الخيول العربية الأصيلة وركوبها والدخول في مسابقات تنافسية. وفي شبابه

كان مرحًا فكهاً ساخراً، وكان شعلةً من نشاط، يخدم زملاءه، ويتقدمهم في النشاطات الرياضية، والمعسكرات الكشفية، وفي رجولته كان بسيطًا في حياته، غير أنه يهتم بمظهره كثيراً، فهو يرتدي أفضل الملابس وأنقاها، وكان يقول: «حسن مظهر الإنسان يكسبه المعركة الأولى في أي لقاء».

وكل من عرَفه أو تعامل معه يجمع على إنسانيته وتواضعه وسمو خلقه ووطنيته التي لا يساوِم عليها. يقول عنه عثمان حمد الخويطر – أحد موظفي أرامكو المتقاعدين، والذي ابتعثه الطريقي مع غيره من العمال إلى تكساس عام ١٩٥٩م لدراسة الهندسة –: «كان الطريقي رجلاً بمعنى الكلمة، كان شامخاً إلى عنان السماء، وكان متواضعاً حتى تظن أنه رجل عادي بسيط، كان مخلصاً لأمته ووطنه ودينه، وكان بعيدَ النظر، ثاقبَ الرؤية، نادراً في زمانه... إلخ».

ومما يؤثر عنه أن فكرة إنشاء كلية للبترول والمعادن انبثقت منه إبَّان تولِّيه وزارة البترول والمعادن، رغم عدم ترحيب شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) بالفكرة، وربما معارضتها، وللتهرب منها اقترحت تأسيس معهد للتدريب بدلا منها، ووعدت بتقديم ٥٠٠،٠٠٠ دولار، وها هي أمنيَّته قد تحققت بحمد الله بقيام كلية البترول والمعادن، وقد تحوَّلت فيما بعد إلى جامعة الملك فهد للبترول، وعلى الرغم من عدم تدوين هذه الرواية وتوثيقها إلا أنها معروفة ومتداولة لدى بعض عارفي الرجل[١].

«بعد إعفائه من منصبه الوزاري في عام ١٩٦٢م انتقل لخارج المملكة، فأقام ١٥ عاماً في لبنان ومصر والكويت قبل أن يعود مرة أخرى للمملكة.

كان خلال هذه الفترة يقدم الاستشارات والخبرات لوزارات النفط العربية، ولشركات النفط الوطنية، وحتى للأفراد[*].

---

(١) للمزيد انظر: (مَن صاحب فكرة كلية البترول؟) م، عثمان الخويطر، جريدة الاقتصادية، ع: ٧٩٦٥، ١٧/ ١٠/ ١٤٣٦هـ، ٢/ ٨/ ٢٠١٥م، ص: ١٧.

(*) هذا يطابق ما قاله أحمد الخطيب وجاسم القطامي. انظر ص: ٣٤، وص: ٣٥.

في ذكرى عيد الجلوس الملكي السعيد

البترول

يتحدث إلى المواطنين

اخي المواطن العزيز

تحدثت اليك في العدد الاول ولخصت لك رسالة مجلتنا والان اعود بهذه المناسبة السعيدة : مناسبة ذكرى عيد جلوس صاحب الجلالة ملك البلاد ورئيس مجلس وزرائها :

هذه المناسبة التي نؤمل ان تعود كل عام وبلادنا وجميع مواطنينا بحالة اسعد وان تمر السنين جالبة معها الخير والبركة والتقدم والنهضة لبلادنا العزيزة .

لقد قلت في رسالتي الاولى انني اريدك ان تفهم رسالتنا لنضم جهودك الى جهودنا في تنمية ثروة بلادنا لتكون اداه فعالة لاسعاد مواطنينا ورفع مستواهم المعيشي والفكري .

ارجو ان تكون قد وصلت مما قرات في اعداد حتى الان الى تكوين فكرة عما نحاول عمله . واننا ياصديقي المواطن نرحب ونرجو ان تتكرم بالاتصال بنا لتنتقدنا فالنقد بناء .. ولتبدي رغبتك التي يسعدنا تحقيقها .

ان رسالة هذه الوزارة كما نفهمها هي : المحافظة على مصالح البلاد . ولا نستطيع تحقيق هذا الهدف الا بتعاون المخلصين من ابناء هذه البلاد .. والى عدد قادم ارجو لك التوفيق والفلاح .

عبد الله الطريقي



(وزارة البترول والثروة المعدنيه ساهرة على ثروة البلاد) معالي وزير البترول والثروة المعدنية يتفقد العمل في معمل ضغط الغاز بالظهران وقد ظهر الى جانب معاليه المستربارجر رئيس مجلس ادارة ارامكو

البترول ــ ٢

صفحة من العدد ٣ و ٤ ، س ١ /١٣٨١/٥هـ من مجلة أخبار البترول والمعادن(**)

وكان ينشر، ويكتب، ويحاضر حول النفط والغاز، ليس كسلعة اقتصادية فقط، بل كمورد طبيعي يمكن أن يخدم الأقطار العربية في حال توفر الإرادة

(**) يشير الشرح أدنى الصورة إلى أنها في معمل ضغط الغاز في الظهران، والصحيح == == أنه معمل حقن الغاز في عين دار. انظر الصورة نفسها ص: ١٢٣.

السياسية، وحسن استعمال الإيرادات المالية... كما أصدر مجلّتين على حسابه الخاص هما (البترول والغاز العربي) في بيروت، و(نفط العرب) في الكويت، وكان يكتب في مجلة (أخبار البترول والمعادن) التي أسسها في الرياض أثناء توليه حقيبة وزارة البترول والثروة المعدنية في المملكة.

ولم تكن مهمةً سهلة؛ إذ حاربته الشركات حتى بعد انتهاء عمله الرسمي، إلا أنه أصرَّ على تمويل المجلتين من جيبه الخاص؛ من أجل نشر أفكاره، وتعميم الثقافة البترولية على الصعيد العربي، وقد قام بذلك لا لشيء إلا لأنه لم يجد المجال ليكتبَ بحرية في وسائل الإعلام العربية المقيدة من قبل السلطات الرسمية، ولكن - رغم هذا - فقد كان يُدعى للمحاضرات... ويمكن القول إن الطريقي نجح، رغم كل المصاعب التي واجهته، بإيصال رأيه للرأي العام العربي، وهذا هو في الأساس ما أراد تحقيقه وتنفيذه. ..»[(١)].

«في واحدة من آخر المقابلات التي أُجرِيت مع الطريقي، سأله صحفي من مجلة الدستور هل لديه شيء إضافي يريد أن يقوله؟ فلخص في الجواب سيرة حياته، وطموحاته، وخيبة آماله، فقال: " أنا من أفراد هذه الأمة العربية، أو من هذا الجيل الذي عانى من التخلف، ورأى كيف تمر الفرص الثمينة لمستقبل هذه الأمة، إذا ما قُدِّر لها أن يكون لها مستقبل لا يتمُّ إلا بتوحيد صفوفها في كيان واحد اقتصادي، سياسي، عسكري، على أساس أن يكون أهلُ مكةَ أدرى بشعابها، وأن الأمر شورى بين الجميع، وأن تكون الأمة العربية مكوَّنةً من اتحاد ولايات، لكل ولاية الحق في إدارة شؤونها الداخلية، وتسيير أمورها، ولا يشترط عليها إلا الحفاظ على الكرامة، والحقوق الإنسانية. وعلى سبيل المثال هناك الإتحاد السوفياتي، والإتحاد الكندي، واتحاد إيطاليا. السياسة الخارجية الواحدة، والاقتصاد الواحد، وجيش الدفاع الواحد. أما محاولاتنا في هذا النطاق فلن تؤدِّي إلى إسعاد الفرد العربي،

---

(١) انظر: وليد خدوري: عبد الله الطريقي، الأعمال الكاملة، مرجع سابق ، ص: ٢٦.

وسنصبح شراذم، بعدها نعود القهقرى، ونقسَّم إلى مناطق نفوذ، وأسواق استهلاك، ومصادر مواد خام للصناعات في البلاد الأخرى »[١].

لقد كان فكرُه ووجدانه (رحمه الله) مسكونَين بهاجس الأسى لحال الأمة العربية، فلا تكاد تمرُّ مناسبةٌ إلا ويطفو على لسانه عفوًا، إلى حدِّ أنه شبَّه حالَنا بحال الهنود الحمر، في عبارة حكيمة اختارها روبرت ڤيتالس فاتحةً لكتابه (مملكة أمريكا - صناعة الأسطورة على حدود النفط السعودي)[٢]، هذا نص ترجمتها: « نحن، أبناء الهنود، الذين باعوا مانهاتن، نريد أن نغيّر الصفقة ». يشير بذلك إلى قيام زعيم قبيلة (لينيب)، وهي إحدى قبائل الهنود الحمر، عام ١٦٢٦ ببيع جزيرة (مانهاتن) للمستر بيتر مينويت **Peter Minuit**[*]. وغير مستبعد أن تُصبح هذه العبارة مثلاً عالميًّا؛ فهذا كاتب آخر هو كاي بيرد Kai Bird في كتابه (Crossing Manelbaum Gate) يستشهد بالعبارة ذاتها التي افتتح بها ڤيتالس كتابه[٣]، وبعده البروفسور روب نكسون- Rob Nixon - أستاذ اللغة الإنجليزية بجامعة وينكنسن – ماديسون University of Wisconsin Madison – يصدر القسم الثاني من كتابه (Slow Violence and the Environmentalism of -the Poor) – وهو القسم الذي عنونه بـ (مخزون النفط لعنة الموارد) - بالعبارة نفسها، مذيلة باسم عبد الله الطريقي. جدير بالإشارة أن هذا الكتاب حصد في عام ٢٠١٢

(١) انظر: وليد خدوري:، عبد الله الطريقي، الأعمال الكاملة، مرجع سابق ، ص: ٣٢.

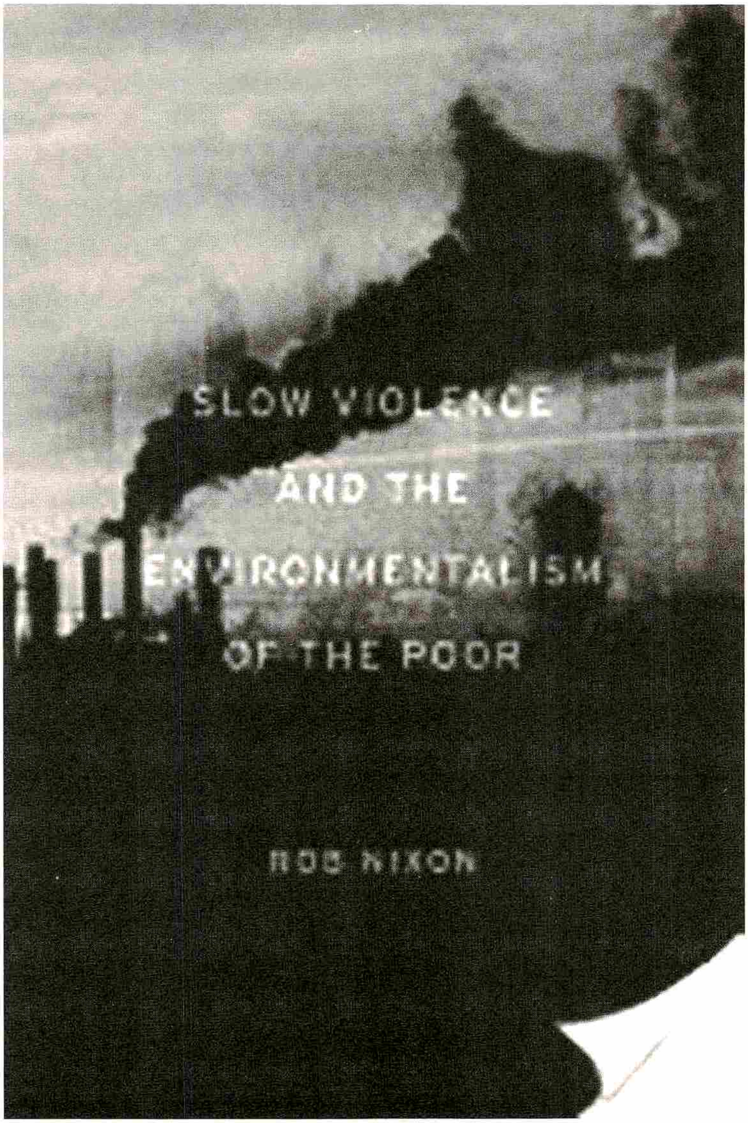
(2) Robert Vitalis America's Kingdom, Mythmaking on the Saudi oil frontier, pp: V.

(*) في عام ١٦٢٦م باع سكان أمريكا الأصليُون- الهنود الحمر- جزيرة مانهاتن التابعة لنيويورك، باعوها للهولنديين بمبلغ ٦٠ غيلدراً هولنديًّا، (كان يعادل وقتذاك ٢٤$. أمريكيا، الشيء وقد ندموا فيما بعد حيث لا ينفع الندم.والطريقي بهذه الإشارة يقول: إننا نحن المغبونين باتفاقية امتياز التنقيب نريد أن نعدل الاتفاق: كي نرفع الغبن عنا. انظر: (الموسوعة الحرة Wikipedia)، وموسعة إنكارتا:

Microsofy Student with Encarta premium 2007. CD.

(3) Crossing Manelbaum Gate, pp: 125..

ثلاث جوائز لأحسن كتاب في الدراسات البيئية، والرابعة في عام ٢٠١٣هـ، من أربعة مراكز علمية في أمريكا[1].



صورة كتاب روب نيكسن

(1) Rob Nixon, Slow Violence And The Environmentalism Of The Poor. Pp: 68.
وكذلك صفحة المؤلف في موقع الجامعة، وصفحته على شبكة الإنترنت.

الفصل الثاني

بقلم الطريقي

ابن السعود

الرجل الذي أيقظ شعبا من سباته، وشيد صرح دولة

بقلم الطالب النجدي عبد الله الطريقي

سأُحدِّث القارئ العزيز عن حياة رجل الجزيرة العربية وحاكمها، وإن حياته لَمَثَلٌ أعلى في البطولة والرجولة؛ إذ كوَّن - بسيفه من العدم - دولةً قوية، وأنهض، من الجهل، أمَّة أخذت تحتل المكان اللائق بها بين الدول الناهضة.

تفتحت عيناه في الغربة، ومرارة المنفى، فكان يتحرَّق شوقاً للعودة إلى ربوع نجد، بعد أن رأى هزيمة والده، وطرْدَه من عاصمة ملكه، فبيَّت أمراً أقسم إما أن يناله أو يموت دونه، وفي يوم من الأيام فاتَح أباه بما عزم عليه قائلا: «يا أبتي، لم لا نذهب إلى الرياض؛ لنخرج ابن الرشيد منها بعد أن استبدَّ واستكبر؟ وكيف نُسلِّم له بالهزيمة؛ ليطردنا من عاصمة ملكنا؟ فلم يكن من الوالد إلا أن ربَّت على كتف شِبلِه قائلا: «لم يئن الوقت، بعد، يا عبد العزيز، وإني لأخشى عليك من ابن الرشيد، فهو حاكمٌ لا يرحم». غير أن عبد العزيز كان قد تعاهد مع نفرٍ من أقربائه، وبني عمومته، على ترْك

الكويت، والخروج لفتح الرياض.

ذهب الجماعة يقودهم عبد العزيز، يستحثُّون القبائل لمساعدتهم، فكانت تلك القبائل تنضم إليهم إذا ما وجدت الغنيمة، وتتركهم إذا ما رأت الهزيمة، واستمر عبد العزيز وأصحابُه المخلصون يوالون الغزوات، ويقومون بالهجمات بدون جدوى، فلما رأى بطلُنا أن هذه الطريقة في الحرب عقيمة، ولن ينال من ابن الرشيد بها شيئاً، عوَّل على أن يضرب ضربته الأخيرة، فإما أن ينال ما يريد، أو يموت مستريح البال، مطمئن الخاطر، فقال لأصحابه ذات ليلة: «لم يعد لوجودنا في هذه القفار نفعٌ، فهلموا لندخل الرياض بالقوة».

كان أصحابه يعرفون عنه الشجاعة ورجاحة العقل، ولكنهم استغربوا منه التفكير في المغامرة بدخول مدينةٍ مسلحة بأربعين فارساً، غير أنهم لم يجسروا على مخالفته، فلما وصلوا الرياض أخذ معه بعضَ رفاقه ممن يثق بشجاعتهم وإخلاصهم، وقال للباقين: «انتظروا هنا حتى الصباح، فإن لم يأتكم عنا خبر فاذهبوا وأخبروا والدي بأني قد قضيت نحبي في المحاولة لارجاع ملكه»، وتسلَّق أسوار العاصمة مع رفاقه الذين اصطفاهم لمشاركته في محاولته الجريئة.

أخذ الرجال يتسللون شوارع المدينة متظاهرين بأنهم من حرس حاكم المدينة يتعسسون، فلما وصلوا إلى بيتٍ بقرب قصر الحاكم كان لعبد العزيز به سابق معرفة، قرع الباب، فأجابته سيدة قائلة: «من بالباب؟»، فأخبرها عبد العزيز بشخصيته، وطلب منها أن تفتح له. فزعت السيدة حين رأته وسألته كيف تمكن من الوصول إليها؟ ورجته ألا يغامر بحياته.

علم عبد العزيز منها ما أراد معرفته، ثم تسلَّق سطح بيتها إلى قصر الحاكم، وهناك دخل حجرةً ظنَّها لعجلان حاكم الرياض من قبل ابن الرشيد فوجد بها سيدتين فزعتا حين رؤيته، ورجيتا منه أن يرجع حتى لا

يقتل، ولكنه لم يأبه لنصيحتهما، وحذرهما الكلام، وسألهما عن الحاكم وكيف الوصول إلى مخدعه.

انتظر حتى الصباح، فلما خرج عجلان لصلاة الفجر، قابله عبد العزيز وأصحابه، فاشتبكوا في معركة حامية الوطيس، قُتِل بعدها عجلان، ومن ثم استولى أولئك الأبطال على القصر، وأسروا جميع حراسه، ونادى عبد العزيز بنفسه حاكماً على الرياض.

ولما سمع ابن الرشيد ما حل بالرياض، تهاون - في أول الأمر - بالقضاء على عدوِّه، فانتهز هذا الأخير الفرصة وأخذ يستميل القبائل إليه حتى استفحل أمرُه، وهنا أفاق ابن الرشيد من غفلته، ولكن بعد فوات الفرصة، وبعد حرب سجال بين الأميرين تمكن بطلنا من هزيمة ابن الرشيد وقتله، والاستيلاء على عاصمة ملكه حائل، فتم له، بذلك، فتحُ نجدٍ بأسرها، وقدَّمت له جميع القبائل خضوعها، فأصبح، بذلك، حاكمَها المطلق.

وعند ما أعلنت الحرب الكبرى زحف السلطان عبد العزيز بجيوشه إلى الأحساء، وانتهز ضعف الدولة العثمانية، فطردهم منها، واستولى عليها، وكانت بريطانيا قد تعاهدت مع الشريف حسين، حاكم الحجاز، على الانضمام إليها ضد العثمانين مقابل إطلاق يده في جزيرة العرب، فنادى بنفسه ملكا على العرب، إلا أن بطلنا اعترض على هذا اللقب قائلا بأن نجداً قلب بلاد العرب، وهو حاكمُها، ولا يعترف للحسين بأن يكون ملكا عليه، فكان هذا بدء الشقاق بين الملكين العربيين.

فلما عقدت الهدنة، وسلمت انجلترا للشريف حسين ببعض مطالبه امتلأت نفسه بالغرور، وأخذ ينظر إلى أخيه حاكم نجد نظرة استخفاف، حتى إنه منع النجديين من أداء فريضة الحج، وكان بطلنا يلاينه لعل الله يهديه فيرجع عن غيه، ولكن الحسين تمادى في طغيانه، وأرسل جيشاً بقيادة

ابنه الأمير عبد الله (أمير شرق الأردن الآن) لفتح نجد، وللقضاء على مُلْك بطلنا الباسل.

إلى هنا نفد صبر عبد العزيز، فاستحث قومه على محاربة الحسين، مشهداً الله على أنه يدخل الحرب مكرهاً. فقابلت شرذمة من جيشه الأمير عبد الله بجحافله وجيوشه الجرارة ومعداته العظيمة التي استولى عليها الشريف من حربه مع الأتراك، وهناك انقضَّت أسود نجد على تلك الجيوش فمزقتها شرَّ ممزق، وأفنتها عن آخرها، وفر الأمير عبد الله بنفسه إلى الطائف، وهناك تعقبته تلك الكتيبة الباسلة حتى فتحت الطائف، وولت وجهها شطر مكة.

لما رأى الحجازيون ما حلَّ بالشريف حسين من أثر سياسته الهوجاء، طلبوا منه التنازل عن عرشه لابنه علي، فاتخذ هذا الأخير جدة عاصمة لملكه، وحاصرها النجديون حتى أرغموا الملك عليًّا على مغادرتها، فدخلوها ظافرين، وفي الوقت نفسه كانت قوات الملك قد استولت على المدينة المنورة، فاستتب المْلْكُ، بذلك، للملك عبد العزيز على الحجاز ونجد؛ إذ بايعه أهل الحجاز بالملك، وقد أطلق على نفسه أخيراً ملك المملكة العربية السعودية.

وأظنك - يا سيدي القارئ - قد سمعت عن الأمن في بلاد الحجاز، وكيف أن الحاج إذا ما فقد منه شيء ذهب إلى محل الشرطة وهناك يجد ضالته محفوظة كما فقدت، يسير الشخص في الحجاز - الآن - محملاً بالذهب والفضة، مطمئنَّ البال، مرتاح الخاطر؛ لأن عبد العزيز قد ضرب بسيفه رقاب أولئك الأشرار الذين لم تستطع الدولة العثمانية، ولا حكومة الحسين القضاء عليهم، فكانوا -في الماضي - يُرغمون الحجاج على دفع ضريبة لهم، ويوقفون القوافل؛ لتسلم لهم بما يريدون، أو يقتلون الرجال، ويسبون النساء.

ولقد نهض جلالة الملك عبد العزيز بن السعود بالحجاز نهضة مباركة، فنشر التعليم، وأرسل البعوث إلى مصر وأوروبا، وأدخل إلى ربوع مملكته

وسائل المواصلات والسيارات والطيارات. وأدخل (التلغراف اللاسلكي) و(التلفون)، ولم يأل جهداً بأن يسير بالبلاد سيراً حثيثاً، مدخِلا إليها - من مدنية الغرب - ما يلائم عادات الشرق.

عبد العزيز السياسي

لا يمكن لشخص عادي أن يقوم بما قام به بطلنا الشجاع، فهو يمتاز برجاحة العقل والدهاء، مع التسامح والعفو عند المقدرة، فليس أدلَّ على تسامحه من أنه - حينما استولى على اليمن - قبل وساطة العالم الإسلامي، وتنازل عنها لحاكمها الإمام يحيى، فأي ملك في العالم ينتصر على من عدا عليه، ثم - بعد ذلك -يتنازل عن انتصاره بدون مقابل إلا عبد العزيز؟ هذا هو مليكي، ورمز أماني العرب في جميع أنحاء العالم، حامي الحرمين الشريفين، وناشر لواء السلم والأمن في ربوعهما، ولم يكن غريباً أن يتَّصف عبد العزيز بهذه الصفات العالية، وأن يضرب للعالم مثلا أعلى في التسامح، فهو سليل أولئك الأبطال الذين دوخوا الأمصار، وذلك بقوة أخلاقهم، وطهارة إيمانهم، وما اتصفوا به من النبل والشجاعة، فجدد - بأعماله - ذكرى الفاروق، وعهد عمر بن عبد العزيز.

عقيدتنا

يؤلمني أن أرى كثيراً من إخواني المصريين قد جهلوا عقيدتنا نحن النجديين، وقالوا بأننا ندين بمذهب ابتكرناه لأنفسنا، والحقيقة التي لامِراء فيها أننا - نحن النجديين قاطبة - على مذهب الإمام ابن حنبل، وأن الوهَّابيَّة ليست مذهباً، وإنما سُمِّينا وهَّابيين؛ لأن أحد كبار علمائنا: الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الذي ظهر قبل مائة سنة خلت، فوجد أننا قد اتخذنا من البدع ما ليس من الدين في شيء، فأخذ ينشر الدعوة للتمسك بالقرآن والسنة على مذهب الإمام ابن حنبل. ويسألني البعض عن التوسل، وكيف أننا هدمنا القبور حين دخولنا الحجاز، فأقول بأننا لم نهدم القبور، وإنما هدمنا

قبابا كانت تتخذ مباءَة للفساد، وللتوسل بالأموات، اعتقاداً بأن هؤلاء ينفعون أو يضرون، ونحن لا نعتقد إلا بما أتى به كتاب الله وسنة نبيه، فقد قال وهو أصدق القائلين: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴿٦٠﴾﴾ [1]، والنبي ﷺ لا يشفع لمسلم إلا بإذن ربه، هذه عقيدتنا التي ندين لله بها، فأرجو أن أكون قد بلغت القصد من الإيضاح[2].

عبد الله الطريقي
٥ توجيهي علوم

(١) غافر: ٦٠

(٢) مجلة مدرسة حلوان الثانوية: ١٩٣٨م.

لكي يكون البترولُ سلاحًا ماضيا

لقد أثبتت الحرب الرابعة بيننا وبين إسرائيل – التي تساندها وتوجهها الولايات المتحدة الأمريكية – أن العرب أمَّةٌ واحدة، وأننا – في أوقات المِحَنِ – ننسى كلَّ خلافاتنا، ونواجه الأخطار متَّحدين، وهذه نعمة كبيرة تبشِّر بالخير، وبالمستقبل الأفضل، كما أثبت الإنسان العربي أنه – إذا تم إعداده للقتال نفسيا وعسكريا – فهو مقاتل لا يقلُّ شجاعة وإيماناً عن شهداء معارك بدرٍ واليرموك.

إن ما أريد إيضاحه في هذه المقالة هو أن سلاح النفط العربي أمضى من كل أسلحتهم، وأننا -إذا اتقنَّا استخدامه – فإننا سنحقِّق سلامًا مشرِّفًا لنا، وللأجيال القادمة من بعدنا، كما أنه قادرٌ – بسهولة بالغة – أن يحوِّل تخلُّفَنا في المجالات المختلفة إلى تقدم.

إننا – كأقطار منفصلة – محكوم علينا بالضعف والتخلف، ولكننا – كأمَّة تتعاون أقطارُها لتطوير جميع إمكانياتها، والمحافظة على أرضها، وثرواتها – نكون نواةَ أمة عظمى، وفي الفترة القصيرة التي دامت فيها الحرب الرابعة ظهرت قوتنا كأمة عظيمة واضحة للعيان، والنفط الذي هو أمضى أسلحتنا، يمكن أعطاء صورة مبسطة عنه على النحو التالي:

تحوى الأرض العربية ٣٣٩ بليون برميل من النفط المعروف وجوده في

الكرة الأرضية، وهذا الرقم يمثِّل حوالي ٦٠٪ من احتياطي العالم من النفط، وينتج - حاليًّا من الحقول العربية في منطقة الخليج العربي وشمال أفريقيا - ما يعادل ١٨ مليون برميل في اليوم، أو ٩٠٠ مليون طن في العام.

ومع أن الأمة العربية تنتج - حاليًّا - ما يعادل ١٨ مليون برميل في اليوم، من انتاج العالم البالغ ٥٢ مليون برميل في اليوم الواحد، فإنها لا تكرر أكثر من ٣.٥٪ من طاقة العالم على التكرير، والنفط العربي يصدر إلى المناطق التالية:

١- أوروبا الغربية وتأخذ ٤٩٧.٥ مليون طن في العام.
٢- اليابان وتأخذ ١٥٥ مليون طن في العام.
٣- الولايات المتحدة وتأخذ ٤٠ مليون طن في العام.
٤- بقية أجزاء العالم وتأخذ ١٦٠ مليون طن في العام.

يتَّضح، مما سبق، أن المستهلكين للنفط بالدرجة الأولى هم الأوروبيون الغربيون واليابانيون، أما الولايات المتحدة الأمريكية، فهي - في الوقت الحاضر - لا تأخذ، مباشرةً، من النفط العربي إلا كمية ضئيلة، لا تزيد على ٤.٧٪ من مجموع استهلاكها اليومي، البالغ أكثر من ١٧ مليون برميل، ولكن الكمية التي تأخذها أمريكا ليست كل الكميات التي تأخذها من نفطنا، بل إن الكميات الحقيقية تزيد كثيراً عن هذه الكميات الضئيلة.

كانت الشركات الأمريكية - إلى أسابيع قليلة مضت - تسيطر على أكثر من ٩٠٪ من احتياطي النفط العربي في شمال أفريقيا، وما يعادل ٤٤٪ من احتياطي النفط العربي في منطقة الخليج العربي، ولم تكن الشركات الأمريكية تصدر إلا جزءا قليلا من انتاجها من الأرض العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية نفسها، بل كانت تقيم صناعات نفطية متكاملة في أوروبا الغربية واليابان وبقية أجزاء العالم، معتمدة على النفط العربي الخام. ولكن هذه الحالة قد تغيرت كثيراً في السنتين الماضيتين، فقد بدأت آبار النفط في

الولايات المتحدة الأمريكية تجف، وأصبح الانتاج السنوي من هذه الآبار أقلَّ مما يكتشف سنويا، وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية تزيد من استيراداتها من الخارج، حتى بلغ مجموع هذه الاستيرادات في اليوم الواحد ما يعادل ٣٤.٢٪ من مجموع استهلاكها، وهذه نسبة مئوية عالية، وغير مطمْئِنة لهم، خصوصاً وأن هذه الزيادة قد تضاعفت في عام ١٩٧٢م، فاستيراد النفط الخام زادت نسبته ٥٠٪، والمنتجات النفطية زادت بنسبة ٤٥.٨٪.

ماذا قال كيسنجر؟

إن مصدر القلق الأمريكي هو أن الحقول الأمريكية تنتج كل سنة أقل من السنة التي سبقتها بما يعادل ٢.١٪، وڤنزويلا وكندا ليس لديهما الاحتياطي الكافي لمواجهة زيادة الاستهلاك في أمريكا، التي بلغت في عام ١٩٧٢م أكثر من ٥٪، وحكام أمريكا أصبحوا يشعرون أن المنطقة الوحيدة في العالم القادرة على إمدادهم بما يحتاجون إليه من المواد النفطية هي الوطن العربي، فخبراء أمريكا يقدرون أن تضطر أمريكا إلى استيراد ما يعادل ١٢ مليون برميل في اليوم في عام ١٩٨٠م، ثمانية ملايين برميل على الأقل من هذه الكمية لابد أن تأتي من الأرض العربية. وكانوا - حتى الحرب الأخيرة - مطمئنين على أنهم يستطيعون الحصول على كل ما يحتاجون إليه من المملكة العربية السعودية وإيران، وقد عبر عن ذلك هنرى كيسنجر، وزير الخارجية الجديد، في رده على سؤال وُجِّه إليه من السناتور كليفورد ب. هانزن عضو مجلس الشيوخ الأمريكي.

«إن علاقاتنا مع أهم مصادر استيراداتنا من نفط الشرق الأوسط وهي السعودية وإيران حسنة جدًّا، ونستبعد حدوث تطورات في المستقبل تجعلهم يقطعون إمداداتنا النفطية». قال المستر كيسنجر هذا الكلام في منتصف شهر سبتمبر، وقطعت السعودية إمدادات النفط عن الولايات المتحدة الأمريكية

في الأسبوع الثالث من شهر أكتوبر، وتبعتها معظم الدول العربية المنتجة والمصدرة للنفط، وهذا يعنى حرمان أمريكا من النفط الذي يذهب مباشرة إلى الموانىء الأمريكية، والمواد النفطية التي ترسل لقواتها، وأساطيلها فيما وراء البحار (الشرق الأقصى وأوروبا الغربية والبحر الأبيض المتوسط) من مصادر عربية.

ماذا يعني قطع النفط العربي عن أمريكا وهولندا، وتخفيض كميات الانتاج بنسبة عشرة في المائة تزيد كل شهر بنسبة خمسة في المائة؟

في السبعة أشهر الأخيرة من عام ١٩٧٣م صدرت البلاد العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية ١٦٨ مليون برميل من النفط، ولكن هذه ليست كل الكميات التي ترسل إلى الولايات المتحدة الأمريكية من مصادر عربية، فهناك كميات كبيرة من المنتجات النفطية استخلصت من نفط خام عربي في أماكن مختلفة من العالم تصدر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد زادت الكميات المصدَّرة من البلاد العربية إلى أمريكا هذا العام عن العام الماضي بنسبة تعادل ٦٣٪، وزادت كميات المنتجات النفطية المستوردة للولايات المتحدة الأمريكية من مصادر مختلفة بنسبة تزيد على ٤٨٪، والزيادة في النفط الخام جاءت - بطبيعة الحال - من المصادر الجديدة؛ كالبلاد العربية، وغرب أفريقيا، والشرق الأقصى. أما الزيادة في المنتجات فقد أتى معظمها من أوروبا الغربية حيث توجد طاقة تكريرية ضخمة.

كيف يمكننا منع النفط عن أمريكا؟

إن أعظم مراكز استيراد النفط العربي هي أوروبا الغربية واليابان. وأوروبا الغربية - بطبيعة الحال - جزء لا يتجزأ من المعسكر الغربي، وحلف الأطلنطى، ومجموعة التعاون والتنمية الدولية، وبهذه الصفة فإن أوروبا الغربية ستهرع إلى مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية في حالات الطوارىء، وبما أن أوروبا الغربية لديها طاقة تكريرية كبيرة، تزيد عن

الكميات التي تستهلكها، فمن المنتظر أن تستخدم هذه الطاقة التكريرية لتعويض أمريكا عما فقدته نتيجة للمقاطعة العربية.

ولكي نثبت للعالم كله أننا جادُّون في منع وصول النفط العربي إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهولندا، فلابد لنا من إحكام تخفيض الانتاج كيلا تتوفر كميات فائضة لدى من سمح بوصول نفطنا إليهم، لكيلا يصدر إلى من تقرر منع النفط عنهم، وأقترح أن نتَّبع الخطوات التالية:

١ - تحديد الانتاج بطريقة متَّفق عليها بين البلاد العربية التي ستخفض انتاجها بطريقة توزع بها الكميات التي يقرر انتاجها كل شهر على البلاد العربية المختلفة، كلٌّ حسب حاجته، إلى عوائد النفط، ومقدار ما لديه من احتياطي النفط.

٢ - لابد أن تكون الصادرات العربية من النفط الخام إلى كل بلد تتناسب مع متوسط الاستهلاك الفعلي للمنتجات النفطية لذلك البلد في السنتين الماضيتين، بحيث لا يستطيع ذلك البلد تصدير الفائض لديه إلى الولايات المتحدة الأمريكية أو إلى هولندا. وهذه نقطة مهمة جدًّا، فأوروبا الغربية - مثلاً، كمجموعة اقتصادية - لديها زيادة في الطاقة التكريرية عن مجموع استهلاكها قدرها ٢.٩ مليون برميل في اليوم، فإذا استوردت أوروبا الغربية من النفط العربي كميات تعادل طاقتها التكريرية أمكنها تصدير هذا الفائض وقدره ٢.٩ مليون برميل في اليوم إلى الولايات المتحدة الأمريكية بسهولة.

* أولا هولندا: وطاقة التكرير فيها ١٦٤٣٨٠٠ برميل في اليوم، بينما لا يزيد استهلاكها اليومي للمنتجات النفطية عن ٧١٦٠٠٠ برميل. وهذا معناه أن هناك كمياتٍ كبيرةً من المنتجات النفطية تبلغ ما يعادل ٩٢٧٨٠٠ برميل يوميًّا يمكن تصديرها إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

* ثانيا إيطاليا: لدى إيطاليا طاقة تكرير تبلغ ٣٦٣٠٠٠٠ برميل في اليوم الواحد، ومقدار ما تستهلكه إيطاليا من المواد النفطية في اليوم الواحد يبلغ ٢٠٠٥٠٠٠ برميل، وإذا استخدمت إيطاليا كل طاقتها التكريرية، يكون لديها فائض من المواد النفطية يبلغ قدره ١٦٢٥٠٠٠ برميل في اليوم الواحد.

وتأتي بعدها فرنسا، ثم انجلترا، أما ألمانيا الغربية واليابان فطاقتهما التكريرية أقل من حاجياتهما المحلية الفعلية.

يجب ألا نتوقع أثرًا سريعًا جدًّا لاجراءاتنا، فالمخزون في أوروبا الغربية من المواد النفطية يكفى لتسعين يوما على الأقل، وسيحاولون سد النقص الحاصل من تخفيض صادراتنا بالمخزون، وبتحديد استخدام المواد النفطية، وكذلك العودة إلى الفحم لتوليد الكهرباء. أما إذا أتى إلى أوروبا شتاءٌ قارس غير عادى، فالكل سيشعر بقساوة الطبيعة، ويتذكرون الأسباب التي من أجلها مُنع النفط عنهم.

هذا في أوروبا الغربية، أما في الولايات المتحدة الأمريكية فإن أثر قطع الامدادات النفطية عنها سيترك أثرا سيئا على الحياة، وعلى الصناعة، حيث أن أزمة الطاقة قد بدأت فعلا في عام ١٩٧٢م، والاجراءات العربية ستزيد من حدة هذه الأزمة في المدى القصير والطويل.

المخططات الأمريكية

بعد أن تسلَّم الدكتور هنرى كيسنجر وزارة الخارجية الأمريكية بدأت الدوائر الاقتصادية في هذه الوزارة – بالتعاون مع وزارة الخزانة والتجارة في تلك البلاد – في وضع مخطَّطات لضمان تدفُّق البترول العربي إلى الولايات المتحدة الأمريكية؛ لكي تسدَّ كل النقص الناتج عن تناقص الانتاج المحلي، وزيادة الاستهلاك. إن المخططات الأمريكية تهدف إلى السيطرة على

الاحتياطي النفطـي، وكـذلك عـلى عوائـده، فالاحتيـاطي النفطـي يـضمن مواجهة الزيادة في الطلب الأمريكي على المواد النفطيـة، وتوظيـف الأمـوال العربية في الولايات المتحـدة سيـساعد الاقتـصاد الأمريكـي، وسيقلِّل مـن الخسارة الناتجة من تحول ميزان المـدفوعات لـصالح الـدول العربيـة؛ نتيجـةً للثمن الباهظ الذي ستدفعه أمريكا للنفط المستورد، والذي قدر لـه أن يبلـغ ستة وعشرين ألف مليون دولار في عام ١٩٨٠ (٢٦ بليـون دولار)، كـما أن وجود أموال عربية بكميات كبيرة موظفة في الـصناعة الأمريكيـة قـد يجعـل بعض العرب يَغُضُّون النظر عن تصرفات حكومة الولايات المتحدة المعاديـة لأُمَّتهم، وخبراء وزارة المال والتجارة الأمريكية يتوقَّعون أن يكـون الوضـع المالي بين البلاد العربيـة المنتجـة والمـصدرة للـنفط وبـين الولايـات المتحـدة الأمريكية على النحو التالي:

١- سيبلغ صافي أرباح الشركات الأمريكية من صـناعة الـنفط العربيـة ثلاثة بلايين من الدولارات في عام ١٩٧٥م، ترتفع إلى ٤.٣ بليـون دولار في عام ١٩٨٠.

٢- يُقدِّرون دخْلَهم من خدمات النقل مع الوطن العربي بـ ١.٤ بليـون دولار في عام ١٩٧٥م، وترتفع إلى بليوني دولار في عام ١٩٨٠م.

٣- يقدرون أن يصدِّروا بضائع وخدمات إلى الـوطن العـربي بقيمـة ٥ بلايين من الدولارات في عام ١٩٧٥م، ترتفع إلى ١٠ بلايين من الـدولارات في عام ١٩٨٠م.

٤ – إنهم يقدرون أن يزداد حجم صادراتهم مـع الـبلاد الأخـرى التـي تحصل على عوائد نفطية (بلاد المرور) من ثمانيـة ملايـين مـن الـدولارات في عام ١٩٧٣م إلى ١.٧ بليون دولار في عام ١٩٨٠م.

٥- يتوقعون – في وزارتي المالية والتجارة في أمريكـا – أن تبـدأ الـدول

العربية المنتجة والمصدرة للنفط بتوظيف أموالها الفائضة عن حاجتها في الصناعة في بلادهم، فتبدأ هذه الأموال العربية تتدفق ابتداء من عام ١٩٧٥م بمعدل سنوي قدره ٢.٧ بليون دولار، يرتفع إلى ٥.٤ بليون دولار في عام ١٩٨٠م.

هذه هي مخططاتهم، فما هي مخططاتنا؟

إن أمريكا كانت متأكدة بأنها - مهما فعلت - فإننا سنظل نرسل النفط والنقود إليها، ولم يكن كل من المستر نيكسون ووزير خارجيته قادرين على فهم عمق الشعور القومي العربي، وكان أبعدَ شيء عن تصورهم أن يعمد جلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية إلى قطع امدادات النفط عن أمريكا، وعن جميع المساندين للصهيونية، وأن يصرَّ ويصر معه المنتجون الآخرون على أن يظل قطع النفط وانخفاض الانتاج ساريًا بزيادة مطَّردة حتى يتم جلاء الصهيونين عن كل الأرض العربية، وتعاد إلى شعب فلسطين حقوقه المشروعة، كما يجب أن نتأكَّد أن مجموع التخفيض الناتج في انتاجنا من النفط، والذي يقدر أن يبلغ ٥ ملايين برميل في اليوم؛ نتيجة لتخفيضه بمقدار ١٠٪ في معظم البلاد المنتجة الكبرى كالكويت والسعودية وقطر وأبو ظبي، وكذلك منع النفط العربي من الوصول إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهولندا، التي ستصاب، فعلاً، بأضرار جسيمة؛ لأن الحياة في تلك البلاد الصغيرة تعتمد اعتمادًا كبيرًا على صناعة النفط، فشركتها «رويال دوتش شل» تعتبر أكبر شركة مُسوِّقة في العالم للنفط، وميناؤها "روتردام" يعتبر أكبرَ ميناء للاستيراد والتصدير للنفط الخام والمواد النفطية في أوروبا، وهذا التخفيض يجب ألا يقلقنا على مواردنا من النفط المصدَّر، فقد رفعت الاسعار بما يعادل ٧٠٪ لمواجهة الانخفاض في القوة الشرائية للعملات التي تدفع ثمنا للنفط؛ نتيجة للتضخم المالي في الدول الصناعية الكبرى. وعليه فإن دخلنا سيزيد بالرغم من انخفاض انتاجنا.



غلاف كتاب شهود العصر

مخططاتنا للمستقبل:

لقد أظهرت وقفتُنا الأخيرةُ أننا أُمَّة يحسب حسابها إذا تحركت ككتلة اقتصادية واحدة، وقد أعطت الأحداث الأخيرة كلاًّ منَّا حجمه الطبيعي، فبرزت مصر الخالدة كيانا عربيا ضخمًا، وظهرت سوريا البطلة شجاعة ترفع الرؤوس المنحنية، كما برزت الجزائر نجمًا ساطعًا في سماء الأمة العربية، وظهرت الكويت الصغيرة أكبر من حجمها كثيراً جدًّا، وأثبت كل فرد فيها من أميرها إلى أصغر إنسانٍ فيها أنهم جميعا فخر للعرب وللعروبة، كما أثبت الجيش العراقي ضرورة وجوده في كل حرب عربية ضد إسرائيل،. ولا شك أن مواقف جلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية، ومعه امراء النفط، مواقف مشرفة لكل عربي، كما يجب أن نسجل بفخار وجود الجيش المغربي على جبهتي القتال، وكذلك مواقف التضحية والنجدة التي أظهرتها مواقف حكومة الثورة الليبية.

تخفيض الانتاج العربي وأثره في الحقول العربية:

ويجب أن نشكر ربَّنا على أن الأحداث قد جعلتنا نخفض انتاجنا بنسبة لا تقل عن ٢٧٪ من مجموع الانتاج العام، فهذا التخفيض أعاد الانتاج إلى الحجم الطبيعي والعلمي لانتاج هذه الحقول، كما أن ارتفاع الأسعار بحوالي ٧٠٪ عما كانت عليه سيعوض النقص في الدخل، ويزيده.

لقد كانت مخططات الدول المستهلكة للنفط العربي هي أن تستخدم النفط العربي لسدِّ الفراغ الذي نتج عن خفض الانتاج الأمريكي، وزيادة الطلب في تلك البلاد على المواد الهايدروكاربونية، وهم يعتقدون بأن أبحاثهم العلمية لإيجاد بديل للمواد الهايدروكاربونية «النفطية» التي يأخذونها من بلادنا ستستمر من عشرة إلى عشرين عامًا قبل أن يتمكنوا من إيجاد بديل للنفط، ولو أننا أعطيناهم الفرصة لتنفيذ مخططاتهم، وسمحنا لهم بزيادة الانتاج من حقولنا لمواجهة الطلب المتزايد على المواد النفطية في

بلادهم، فسيصل مجموع الانتاج من حقولنا في عـام ١٩٨٠م إلى حـوالي ٦٠ مليون برميل في اليوم، وهذا معناه أن تجف الحقول العربيـة كلهـا في فـترة لا تزيد عن ١٨ عامًا.

الأموال العربية وكيف يمكن الاستفادة منها؟

يقدَّر دخل أكبر الدول العربيـة المنتجـة والمـصدرة للـنفط والتـي يزيـد دخلها من النفط عـلى حاجتهـا، وفي نفـس الوقـت لـديها احتيـاطي نقـدي بكميات وافرة على النحو التالي:

الدخل مقدرا ببلايين الدولارات

	عام ١٩٧٣م	عام ١٩٨٠م
١- المملكة السعودية	٤.٧	٢٥.٦
٢- الكويت	١.٩	٦.٤
٣- أبو ظبي	.٨٥	٦.٤
٤- قطر	.٣٥	٢.٩
٥- ليبيا	٢.١	٣.٥

أما احتياطي هذه الدول من النقد الأجنبي فيمكن تقديره تقديراً أوَّليًا، إلا أن الأرقـام التـي نـشرتها الأوسـاط الماليـة، ومنهـا تقريـر لمجلـة «الايكونوميـست» اللندنيـة يقـل عـما كـان متوقعـا أن يكـون عليـه وضـع الاحتياطي النقدي مقدَّرا ببلايين الدولارات، والأرقام الاحتياطي النقـدي مقدرا ببلايين الدولارات

	عام ١٩٧٣م	عام ١٩٨٠م
١- المملكة العربية السعودية	٥	٧٥
٢- الكويت	٣.٥	١٠
٣- أبو ظبي	.٢٧	٨
٤- قطر	.٣٥	٢.٩

مما سبق يتَّضح لنا أننا - في الفترة ما بين عام ٧٣ و ١٩٨٠م - نملك قدرات مالية يمكنها أن تلعب دورا هامًّا في توثيق الروابط العربية، وقيام مشاريع عربية مشتركة، والمسائل الملحة التي يمكن استخدام عوائد النفط فيها مباشرة هي:

١- إعادة بناء الاقتصاد المصري والسوري، وتعويض الدولتين المحاربتين عما تعرضتا له من أضرار نتيجة الحرب.

٢- الاتفاق على تدبير الأموال اللازمة لإعادة تسليح الجيوش العربية، وجعلها مستعدة للقتال في أي وقت.

٣- البدء في تنفيذ المشاريع الكبرى على المستوى القومي؛ كمشاريع الصناعات الثقيلة، ومشاريع الري، والمشاريع الزراعية.

مرَّةً أخرى لابد من التأكيد بأن الشعور بالمصير الواحد، والقدر الذي ظهر أثناء فترة القتال ولا زال بين الشعوب العربية من المحيط إلى الخليج - يجب استثماره إلى أقصى الحدود الممكنة، وذلك بوضع قواعد ثابتة للحياة فوق الأرض العربية. فقد تحققت معجزة الوحدة العربية في كل مكان، ووقف العرب وقفة الرجل الواحد، ومهمة كل فرد منًّا - مهما كان مكانه - أن يحافظ على وحدة الشعور هذه، وهذا لا يتمُّ في نظري إلا بخلق كيان جديد؛ كتنشيط مؤتمرات القمة، أو تطوير الجامعة العربية، وتكون مهمة هذا الكيان قيادة الشعوب العربية في محنتها؛ لكي تحقق أمَّتُنا انتصارها على أعدائها والطامعين في ثرواتها، وفي نفس الوقت بناء الاقتصاد العربي؛ لكي يصل الإنسان العربي في جميع أوطانه إلى مستوى معيشي يتناسب وغنى الأرض العربية[1].

---

(١) شهود العصر، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ص: ٢٥٩ - ٢٦٦.

الفصل الثالث

حوارات ومقابلات

حول اتفاقيات النفط

إلى معالي وزير النفط[١]

لا شكَّ أن إحداثَ وزارةٍ خاصَّةٍ للنفط والمعادن يعتبر خطوةً موفَّقةً بارعة، تنمُّ عن بعد النظر وعمقه؛ لأن النفطَ يُكوِّن المورد الأساسيَّ الأول في اقتصاد هذه البلاد، وإن الوزارة الجديدة - بما تضمُّ من كفاءات عالية - أمامها مسؤوليَّاتٌ جسامٌ، ومهامٌّ كبار، وآمال يعلِّقها عليها المواطنون في أن تحقِّقَ لهذه البلاد ما تصبو إليه من آمال، وما تتطلَّع إليه من نهضة، وتقدم، وازدهار.

إن الوزارة الجديدة لجديرة بحمل العبء الملقى على عاتقها، وفي طليعة مهام هذه الوزارة قضية الوضع الاقتصادي العام، وتنمية الدخل القومي، والنفط هو المصدر الأكبر للدخل القومي، وعليه – وحدَه - تعتمد اقتصاديَّاتُنا، ونحن بحاجة إلى زيادة موارد الدولة؛ لتستطيع توفير الأموال اللازمة للتصنيع والتنمية، وليس أمامنا مجالٌ أوسع وأرحب من النفط.

إن لنا حقوقًا لا تزال الشركات تستأثر بها لصالحها، وهي حقوق طبيعيَّة، وشرعيَّة يضمُنها لنا القانون الدولي، وتؤيِّدها كلُّ الدلائل

(١) جريدة اليمامة، العدد ٢٥٧، الأحد ٢٨/ ٧/ ١٣٨٠هـ، ١٥/ ١/ ١٩٦١م.

والبراهين؛ لذلك فإني أتقدَّم باقتراح هو الدخول، حالاً ومباشرةً، مع شركات الزيت - وخصوصًا أرامكو - لتعديل الاتفاقيَّات معها، على أساس زيادة العائدات برفع نسبة حصة الحكومة من الأرباح، وأن تشمل جميع مراحل الأعمال المتعلِّقة بالزيت من استثمار، وتكرير، ونقل، وتسويق، وغير ذلك، وإدخال كلِّ الشروط والمواد التي تضمن كلَّ الحقوق الطبيعية للدولة، وتضمن سيادتَها، وإشرافها التامَّ المباشرَ على كل أعمال الشركة.

ونحن نعتقد أن معالي وزير النفط والمعادن يعرف من المآخذ والملاحظات على الاتفاقيات السابقة الكثير مما لا نعرف، ويحيط بالحلول والشروط والحجج أكثرَ منَّا، وكل ما نقصده من هذه الكلمة هو لفت النظر إلى أن المواطنين يعلِّقون على وزارة النفط والمعادن آمالاً جسامًا، وهم يأملون أن تستعيدَ البلادُ حقوقَها المشروعة التي استأثرت بها شركات الزيت طوال السنين الماضية.

إن الجوَّ العامَّ العالمي مهيَّأٌ لمثل هذه المفاوضات، ومترقِّبٌ لها؛ إذ ارتفعت الأصوات في الشرق الأوسط، في الآونة الأخيرة، مطالبةً الحكومات بأن تقفَ موقفًا حازمًا من شركات الزيت؛ كي تحصلَ على حقوقها كاملةً، بعد أن أصبحت الشركات تتصرف وحدها، وتستأثر، دون أن تقيم للشعور القومي في البلاد المنتجة للنفط أيَّ وزن، أو قيمة، وما ظهور منظَّمة الدول المنتجة للنفط التي تمخَّض عنها مؤتمر بغداد، والتي كان لمعالي وزيرنا فيها جُهدٌ مشكور، إلا تعبيرًا عن هذا الإحساس، وتجاوبًا مع الرأي العام.

القطيف – علي العوامي

* * *

تعليق اليمامة:

«معالي وزير النفط يتَّفق مع الكاتب في الرأي؛ فقد نشرت الرصيفة (البلاد) في عددها ٥٩٠ الصادر بتاريخ ٢٢/ ٧/ ١٣٨٠هـ حديثًا جاء فيه: « ثم استطرد معاليه قائلاً: "واتفاقيَّة أرامكو، وكذلك اتفاقية التابلاين، أُبرِمتا بحسن نِيَّة، وبالتفاهم بين الطرفين، وكانا يهدفان إلى تحقيق مصلحة الطرفين، ولكن الزمن قد تغير، فوجدت شركة التابلاين أن من مصلحتها تغيير هذه الاتفاقية، كما وجدنا، نحن أيضًا، أن من مصلحتنا تغيير الاتفاقية بيننا وبين أرامكو، وكل هذا سيحدث، بإذن الله، بالتفاهم والتراضي؛ إذا ما آمنَّا بأن الهدف من كل هذه الاتفاقيات هو تحقيق مصالح الطرفين لا طرف واحد.

وإن شعبنا وحكومتنا قد زادت مطالبها في الحياة، وحكومتنا ترغب، رغبة أكيدة، في تطوير شعبها، وتحقيق حياة أفضل له، ولن يتمَّ ذلك إلا بزيادة الدخل، ومجاراة الشعوب الأخرى في الانتفاع من ثرواتها الطبيعية إلى أبعد الحدود، وعليه فيجب أن تتغير هذه الاتفاقيات لتجاري الزمن، سواء كان ذلك التغيير لمصلحة التابلاين حتى تستطيع أن تستمرَّ في عملها، أو تغيير اتفاقية أرامكو لمصلحة الشعب والحكومة السعودية، فتغيير اتفاقية التابلاين ضروري لمصلحة التابلاين نفسها.

كما أنَّ تغيير اتفاقية أرامكو لمصلحة الشعب السعودي ضروري جدًّا لضمان استمرار أرامكو في عملها في جوٍّ من الصداقة، والتفاهم والتعاون بين الشعب الأمريكي والشعب السعودي"».



بسم الله الرحمن الرحيم

اليمامة

صحيفة اسبوعية جامعة

الاشتراكات
١٢ ريالا عربيا داخل المملكة
٢٤ ريالا عربيا خارجها
الاعلانات
يتفق عليها مع مدير الجريدة

الاحد ٢٨ رجب سنة ١٣٨٠ هـ – الموافق ١٥ يناير ١٩٦١ م — السنة الثامنة

الى معالي وزير النفط والمعادن

حول اتفاقيات النفط

• لا شك ان احداث وزارة خاصة النفط والمعادن يعتبر خطوة موفقة بارعة تنم على بعد النظر وعمقه • لان النفط يكون المورد الاساسي الاول في اقتصاد هذه البلاد • وان الوزارة الجديدة تضمه من كفاءات عالية امامها مسؤوليات جسام ومهام كبار وامال يعلقها عليها المواطنون في ان تحقق لهذه البلاد ما تصبو اليه من امال وما تتطلع اليه من نهضة وتقدم وازدهار • وان الوزارة الجديدة لجديرة بحمل العبء الثقيل على عاتقها • وفي طليعة مهام هذه الوزارة قضية الوضع الاقتصادي العام وتنمية الدخل القومي • والنفط هو المصدر الاكبر للدخل القومي وعليه وحده تعتمد اقتصادياتنا •• ونحن بحاجة الى زيادة موارد الدولة لتستطيع توفير الاموال اللازمة للتصنيع والتنمية • وليس امامنا مجالا اوسع وارحب من النفط • ان لنا حقوقا لا تزال الشركات تستأثر بها لصالحها • وهي حقوق طبيعية وشرعية يضمنها لنا القانون الدولي، وتؤيدها كل الدلائل والبراهين، لذلك فاني اتقدم باقتراح هو الدخول حالا وبمباشرة مع شركات الزيت وخصوصا – ارامكو – لتعديل الاتفاقيات معها على اساس زيادة العائدات برفع نسبة حصة الحكومة من الارباح، وان تشمل جميع مراحل الاعمال المتعلقة بالزيت من استثمار وتكرير ونقل وتسويق وغير ذلك •• وادخال كل الشروط والمواد التي تضمن كل الحقوق الطبيعية للدولة وتضمن سيادتها واشرافها التام المباشر على كل اعمال الشركة •

ونحن نعتقد ان معالي وزير النفط والمعادن يعرف من المآخذ والملاحظات على الاتفاقيات السابقة الكثير مما لا نعرف، ويحيط بالحلول والشروط والحجج اكثر منا • وكل ما نقصده من هذه الكلمة هو لفت النظر بان المواطنين يعلقون على وزارة النفط والمعادن آمالا جساما • وهم يأملون ان البلاد ستستعيد حقوقها المشروعة التي استأثرت بها شركات الزيت طوال السنين الماضية •

ان الجو العام العالمي مهيأ لمثل هذه المفاوضات ومترقب لها • اذ ارتفعت الاصوات في الشرق الاوسط في الاونة الاخيرة مطالبة الحكومات بان تقف موقفا حازما من شركات الزيت كي تحصل على حقوقها كاملة، بعد ان اصبحت الشركات تتصرف وحدها وتستأثر دون ان تقيم للشعور القومي في البلاد المنتجة للنفط اي وزن او قيمة • وما ظهور منظمة الدول المنتجة للنفط التي تمخض عنها مؤتمر بغداد، والتي كان لمعالي وزيرنا فيها جهد مشكور • الا تعبيرا عن هذا الاحساس وتجاوبا مع الرأي العام ؟

القطيف علي العوامي

اليمامة : معالي وزير النفط والمعادن يتفق مع الكاتب في الرأي ، فقد نشرت الرصيفة – البلاد – في عددها ٥٩٠ الصادر بتاريخ ٢٢ – ٧ – ٨٠ حديثا لمعاليه جاء فيه :

ثم استطرد معاليه قائلا : (واتفاقية ارامكو ، وكذلك اتفاقية التابلاين ابرمتا بحسن نية ، وبالتفاهم بين الطرفين وكانا يهدفان الى تحقيق مصلحة الطرفين ولكن الزمن قد تغير ، فوجدت شركة التابلاين ان من مصلحتها تغيير هذه الاتفاقية • كما وجدنا نحن ايضا ان من مصلحتنا تغيير الاتفاقية بيننا وبين ارامكو وكل هذا سيحدث باذن الله بالتفاهم والتراضي ، اننا ما زلنا نؤمن بان الهدف من كل هذه الاتفاقيات هو تحقيق مصالح الطرفين لا طرف واحد.

وان شعبنا وحكومتنا قد زادت مطالبهما في الحياة، وحكومتنا ترغب رغبة اكيدة في تطوير شعبها ، وتحقيق حياة افضل له •

ولن يتم ذلك الا بزيادة الدخل ومجاراة الشعوب الاخرى في الانتفاع من ثرواتها الطبيعية الى ابعد الحدود وعليه فيجب ان تتغير هذه الاتفاقيات لتجاري الزمن سواء أكان ذلك التغيير لصلحة التابلاين حتى تستطيع ان تستمر في عملها او تغيير اتفاقية ارامكو لصلحة الشعب والحكومة السعودية •

فتغيير اتفاقية التابلاين ضروري لصلحة التابلاين نفسها •

كما ان تغيير اتفاقية ارامكو لصلحة الشعب السعودي ضروري جدا لضمان استمرار ارامكو لعملها في جو من الصداقة والتفاهم والتعاون بين الشعب الامريكي والشعب السعودي).

…وا على هذا الداء

حين وآخر – بصيصا من النور يجعلنا نعتقد باننا لا نزال بخير ما دمنا نجد من بيننا هذه الحفنة من الرجال الخيرين الذين لم تطغ الأثرة (الانانية) على نفوسهم طغيانا يصرفهم عن الاهتمام بمصالح امتهم وبلادهم •

ان حاجة بلادنا الى امثال هؤلاء • بل حاجة بلادنا الى ما يقومون به في سبيلها هي التي تدفعنا الى ان نتجاوز تمني الخير لهم ، واسداء الشكر اليهم – نتجاوز ذلك الى ان نطلب من كل قادر ، فردا او جماعة او حكومة مد يد العون لهم ليكون نجاحهم بما يقومون به من عمل ، باعثا للاستزادة، وسببا من اسباب القضاء على داء أوهى قوة امتنا ، بعد ان خامرها سنين طويلة ، وأي داء أدوى من (التواكل) ••

بلدية القطيف والمليون ريال

قبل شهور دارت على صفحات هذه الجريدة مناقشات حول بلدية القطيف بين (ابي منى) و (ابي صباح) وكانت مناقشات عقيمة لانها ليست ذات هدف ولا فائدة!• فماذا يعنينا من الدور الرابع والخامس او العاشر • وما جدوى وفائدة تلك المناقشات الفارغة عن الماضي اذا لم يكن في مناقشة الماضي ما يلقي ضوءا ويعطي تجارب للمستقبل • لقد كنا ننتظر من (ابي منى) الذي عمل على البلدية في جميع ادوارها الماضية ان يأخذ من ذلك طريقا لمعالجة اوضاعها الحالية وتقديم الحلول العملية الاصلاحية لدفع البلدية وحملها على العمل •

وقد سكت اخيرا سكرتيرنا مطلقا عن البلدية وكنا ننتظر منه ان يواصل مقالاته معالجا اوضاع البلدية مطالبا المسؤولين … البسي ابو منى هو الذي كتب مرة بعنوان تشكيل المجلس لا يكفي – مطالبا باصلاح الادارة اذن فالمجلس الجديد غير ذي قيمة في رأي – ابي منى – وكان عليه ان يواصل مطالبته باصلاح البلدية في جهازها الاداري كي يسير الاصلاح والتنظيم جنبا الى جنب في الادارة والمجلس •• هذا اذا سلمنا ان المجلس الحالي هو المجلس الذي يرجى منه الاصلاح • ان اصلاح البلدية اداريا ودعمها بجهاز عامل نشيط ومدير قدير كفء هو اهم من اي مجلس يجيء مهما كانت مقدرة اعضائه وكفاءتهم

ان البلدية لا تزال تغط في …

حسن بن علي القطيفي

البقية على الصفحة الاخرة

صفحة من جريدة اليمامة: مطالبة علي العوامي بتعديل اتفاقية النفط ورد اليمامة.

معالي وزير البترول والثروة المعدنية

يتحدث إلى البلاد[1]

الطريقي يتحدث مع رئيس التحرير

على الذين تحفَّظوا في استقبال هذه الوزارة أن يعطونا الفرصة لنبرهن لهم على أننا سننفِّذ ما وعدنا به.

يجب أن تكون الفوائد الكبرى الناتجة من صناعة البترول والمعادن لمواطنينا.

الأجانب أصدقاء حضروا إلى بلادنا بدوافعَ نبيلة.

رجل البترول الأول يقول:

اتفاقيتا أرامكو والتابلاين أُبرِمَتا بحسن نِيَّة، ولكن الزمن قد تغير حكومتنا ترغب - رغبة أكيدة - في تطوير شعبها، وتحقيق حياة أفضل له.

إنشاء هيئة مصدِّري البترول من أهم أحداث عام ١٩٦٠.

الشعوب المُصدِّرة قررت المحافظة على مصالحها.

الرياض، من حسن عبد الحي قزَّاز

الشيخ عبد الله الطريقي اسم تخطى الحدود، وبرز في صحف العالم باعتباره رجلَ البترول في الشرق الأوسط، والخبيرَ في قضاياه العالمية، والوطنيَّ

(١) مقابلة مع صحيفة البلاد العدد ٥٩٠، السنة الثالثة، جدة، الإثنين ٢٢ رجب ١٣٨٠هـ ٩ يناير ١٩٦١م، ص: ١ و٥.

المخلص الذي استطاع أن يكسب رصيداً قويًّا، وسمعةً حسنة طيبة عند الخصوم قبل الأصدقاء.



معالي وزير البترول والثروة المعدنية يتحدث إلى «البلاد»

على الذين تحفظوا في استقبال هذه الوزارة

أن يعطونا الفرصة لنبرهن لهم على أننا سننفذ ما وعدنا به

البلاد

صحيفة الشعب العربي السعودي

العدد (٥٩٠) السنة الثالثة – ٦ صفحات – الثمن ٣ قروش – جريدة يومية تصدر بمدينة جدة – الاثنين ٢٢ رجب – ١٣٨٠ هـ – ٩ يناير ١٩٦١ م – ١٩ الجدي ١٣٣٩ شمسية

الحكومة والشعب والعمل المنتج!

جلالة الملك المعظم

انعقاد مجلس الوزراء برئاسة جلالته امس

برقية جوابية

حول الميزانية الجديدة

الطريقي يتحدث مع رئيس التحرير

يجب أن تظل الفوائد الكبرى الناتجة من صناعة البترول والمعادن لمواطنينا

الرياض – من حسن عبد الحي قزاز: الشيخ عبد الله الطريقي ... وبرز في صحف العالم باعتباره رجل البترول الأول في الشرق الأوسط، والخبير في قضاياه العالمية، والوطني المخلص الذي استطاع أن يكسب رصيداً قوياً وسمعة طيبة عند الخصوم قبل الأصدقاء.

أعمال العنف زادت بسبب استفتاء ديجول في الجزائر

صفحة من مقابلة صحيفة البلاد، العدد: ٥٩٠، ١٣٨٠/٧/٢٢هـ

التقيت به، وبدأتُ أسأله، وانطلق يجيب في حماس وصدق، وإيمان، حديثَ الرجل المتفاني في خدمة مليكه، المؤمنِ بحق شعبه، القويِّ بعروبته، الصادقِ في إسلامه.

التغيير يَفتح المجال للكفاءات

سألت الوزير الشاب، رجلَ البترول الأول في الشرق الأوسط:

- قوبلت الوزارة الجديدة التي تشتركون فيها - من الصحف الأجنبية، ووكالات الأنباء - بحذرٍ وتحفُّظ كبيرين، فكيف تفسرون ذلك؟

وابتسم معاليه، ثم قال:

- وكالات الأنباء والصحف الأجنبية ليست لديها وسيلةٌ لمعرفة الحقائق، وما يجري في بلادنا؛ وذلك لأن صحافتَنا وإذاعتَنا لم تصل - بعدُ - إلى ما يجب أن تصل إليه: ولهذا يختلط الأمر على الصحف والإذاعات، وقد كانت استقالة الوزارة الأولى، وتشكيل وزارة جديدة مفاجأةً لكثير من الناس في خارج البلاد وداخلها. مع أن استقالاتِ الوزارات، وتأليف غيرها شيءٌ طبيعي، وعلى مواطنينا وأصدقائنا في الداخل والخارج أن يتوقعوا ذلك، وأنه - بهذا - يُفتح المجالُ للكفاءات وللمخلصين من أبناء البلاد؛ ليساهموا في خدمة المليك والبلاد والشعب، وقد أدَّت الوزارة السابقة خدمةً كبرى للوطن بتثبيت العملة، وخلق نوع من الاستقرار في حياتنا الاقتصادية، وحرصًا من صاحب الجلالة، الملك المعظم على الإسراع في رفع مستوى حياة الشعب، والسير بالأمة إلى الأمام؛ لتسير - جنبًا إلى جنب - مع شقيقاتها العربيات في طريق النهضة، والمساهمة في خدمة الأمة العربية والإسلامية. أراد - حفظه الله - أن يقود السفينة بنفسه، وأن يختار من أبناء الشعب من اعتقد بأنهم أقربُ المواطنين إلى النجاح في مزاولة ما عهد إليهم من أعمال، وذلك رغبةً منه - أيده الله - في أن يتم إصلاح وخدمة الشعب، ورفع مستوى الطبقات الفقيرة، ونشر النهضة والعمران في جميع أنحاء المملكة بأسرع وقت ممكن، وعلى الذين لم يتفاءلوا، أو

تحفَّظوا في استقبال هذه الوزارة أن يتريَّثوا قليلاً، وأن يعطونا المجالَ لنبرهن لهم - في الداخل والخارج، بقيادة جلالة الملك المعظم - أننا مصمِّمون على تنفيذ ما وعدنا به، وما عاهدنا عليه الله، وما أقسمنا اليمين على تنفيذه من تطوير الصناعات البترولية، وستكون بلادُنا أداةً فعَّالة في نهضة الأمة العربية والمسلمين.

قلت:

- لقد استقبل الناس إنشاء وزارة البترول والثروة المعدنية بارتياح واستبشار، فما الخطط والبرامج التي تحملونها لتحقيق الغرض، وما الهدف من إنشاء هذه هذه الوزارة؟

وقال الطريقي:

- لقد كان لإنشاء وزارة البترول والثروة المعدنية وقعٌ حسنٌ في نفوس جميع المهتمِّين بشؤون صناعة البترول في بلادنا، والواقع أن هذا العمل يعتبر تصحيحًا للأوضاع السابقة؛ حيث كانت شؤون البترول جزءًا من وزارة المالية والاقتصاد الوطني، وكنا في سبيل إنشاء هيئةٍ عامة للبترول، تنفصل عن جميع الوزارات، وتدير أعمالها عن طريق مجلس إدارة، وتكون مرتبطةً برئيس مجلس الوزراء.

إنَّ إنشاءَ وزارة للبترول والثروة المعدنية لن يتعارض مع إنشاء هيئة أو هيئات للبترول والثروة المعدنية، والصناعات المتفرعة منها، وسنحاول - بإذن الله - إنشاء هذه الهيئات لنجاريَ تطوُّر الزمن، ولنهيء الفرص للإنتاج، وخلق مجالات أوسع للعاملين في البترول والمعادن من المواطنين، وكذلك خلق فرص أسرع لتطوير الصناعات الفرعية المتفرعة من البترول والمعادن، وكذلك سنحاول أن نجعل - بإذن الله - مِن هذه الوزارة مثلاً للتنظيم، ولإعطاء الفرص، وخلق مجالات العمل لمواطنينا، كما سنواصل الدراسات، وإرسال البِعثات إلى الخارج، وفي سنوات قليلة - بإذن الله - سيكون للمواطنين أثرٌ

فعَّال في توجيه صناعة البترول والمعادن في بلادنا.

علاقاتنا بالشركات: صداقةٌ وتعاون

أما علاقاتنا بشركات الامتياز فستكون – كما كانت في الماضي – علاقةَ صداقة وتعاون، يقصد منها أن يُحفظ لرأس المال الأجنبي الربحُ المعقول، ومجال العمل بحرية واطمئنان، ولكن يجب أن تظلَّ الفوائد الكبرى الناتجة من صناعة البترول والمعادن لمواطنينا، وأن تتعاون معنا شركات الامتياز لرفع مستوى المواطنين، وخلق مجالات أوسع لهم، وإعطائهم الفرص، وجعلهم يشعرون بأنهم أصحاب (الحق الأول) في بلادهم، وأن كرامتهم محفوظة، وأن وجود الأجانب بين ظهرانيهم ما هو إلا لخدمتهم، وللتعاون معهم، ولمساعدتهم للوصول إلى مستوىً أفضل من الحياة.

الأجانب أصدقاء

وأن هؤلاء الأجانب ما هم إلا أصدقاء حضروا لبلادنا بدوافعَ نبيلةٍ، هدفُها التعاون الإنساني، وتحقيق السلام، والتعاون بين الشعوب.

وسألت وزير البترول والثروة المعدنية:

- هناك اختلافات في وجهات النظر بين الحكومة وشركتي أرامكو والتابلاين، وكما نعلم إن هناك قضايا معلقة، فبصفتكم وزيراً للبترول والثروة المعدنية، ما هي خُططكم لحل هذه القضايا وتصفيتها؟ وخلقِ جوٍّ أفضلَ بين الشركتين والحكومة؟

فأجاب بصراحته العهودة:

- تفسير الاتفاقيات يحدث عنه – في معظم الحالات – اختلافات في وجهات النظر، فبطبيعة الإنسان أن يفسِّر الأشياءَ لصالحه، وهذا – بالضبط – ما حصل عند تفسير هذه الاتفاقيات بعد وضعها موضعَ التنفيذ بيننا وبين الشركات، فهناك قضايا بيننا وبين شركة أرامكو تتعلَّق في مبيعاتها بصيدا، حيث يُنقل الزيت من بلادنا بخط الأنابيب عبر البلاد العربية الشقيقة،



رجل البترول الأول يقول:

اتفاقيتنا أرامكو والتابلاين أبرمنا بحسن نية.. ولكن الزمن تغير!

حكومتنا ترغب رغبة أكيدة في تطوير شعبها وتحقيق حياة أفضل له

إنشاء هيئة مصدري البترول من أهم أحداث عام ١٩٦٠

«الشعوب المصدرة قررت المحافظة على مصالحها»

كلمة الدكتور يوسف الهاجري

في حفلة تكريم الدكتور تابا

العالم

جريدة البلاد

بقية المقابلة من جريدة البلاد، وقرارات إنشاء منظمة الأوبك

ونحن نفسر الاتفاقية بأن مبيعات أرامكو بصيدا خاضعةٌ لضريبة الدخل في بلادنا، وهم يقولون بأن هذا التفسير غيرُ صحيح، وأن مناصفتنا للأرباح مع

أرامكو يجب أن يكون على ما يتحقق داخل البلاد، وفي هـذه الحالـة – بطبيعـة الحال – نحن نُصرّ على موقفنا، وهم يصرُّون على موقفهم، ونأمل أن نـصل في – القريب العاجل – إلى اتِّفاق وُدِّي، يحفظ لهم حقـوقهم المـشروعة، ويعطـي البلاد حقوقَها الطبيعية.

الهدف من الإتفاقيات لصالح الطرفين لا طرف واحد

ثم استطرد معاليه قائلاً:

واتِّفاقية أرامكو ، وكذلك اتفاقية التابلاين، أبرمتا بحسن نِيَّة، وبالتفاهم بين الطرفين، وكانا يهدفان إلى تحقيق مصلحة الطرفين، ولكن الزمن قـد تغـير، فوجدَت شركة التابلاين أن من مصلحتها تغيير هذه الاتِّفاقية، كما وجدنا نحن – أيضًا – أن من مصلحتنا تغيير هذه الاتفاقية بيننا وبين شركة أرامكـو، وكـلُّ هذا سيحدث – بإذن الله – بالتفاهم والتراضي إذا ما آمنَّا بأن الهـدف مـن كـل هـذه الاتفاقيـات هـو تحقيـق مـصالح الطـرفين لا طـرفٍ واحـد، وأن شـعبنا وحكومتنا قد زادت مطالبهما في الحيـاة، وحكومتنـا ترغـب، رغبـة أكيـدة، في تطوير شعبها، وتحقيق حياة أفضَلَ له، ولن يتم ذلك إلا بزيادة الدخل، ومجاراة الشعوب الأخرى في الانتفاع من ثرواتها الطبعية إلى أبعد الحدود.

وعليه، فيجب أن تغيَّر هذه الاتفاقيات لتجـاري الـزمن، وسـواء أكـان ذلك التغيير لمصلحة التـابلاين حتـى تـستطيع أن تـستمر في عملهـا، أو تغيـير اتفاقية أرامكو لمصلحة الشعب والحكومة السعودية. فتغيـير اتفاقيـة التـابلاين ضروري لمصلحة التابلاين نفسها.

تغيير اتفاقية أرامكو ضروري

كما أن تغيير اتفاقية أرامكو لمـصلحة الـشعب الـسعودي ضروري جـدًّا لضمان استمرار أرامكو في عملها في جوٍّ من الصداقة والتفـاهم والتعـاون بـين الشعب الأمريكي والشعب السعودي.

هيئة مُصدِّري النفط

وسألت معاليه: قابَلَت الدوائر الاقتصادية والسياسية في العالم نبأ تشكيل هيئة مصدِّري النفط باهتمام بالغ، فهلا فسَّرت لنا ذلك، وأعطيتنا صورةً واضحة عن هذه الهيئة وأغراضِها، وما الذي يُقصد من إنشائها؟ وخاصَّة بعد صدور المرسوم الملكي الخاص بهذا الموضوع؟ فأجاب الطريقي:

- إنه لمن توفيق الله أن تكون البلاد السعودية في مقدمة البلاد التي تتطوَّر وتجاري الزمن.

نحن أول من أدخل منصافةَ الأرباح

فكما تعلم، كانت بلادنا أوَّلَ من أدخل اتفاقية مناصفةِ الأرباح في الشرق الأوسط، وهي – أيضًا-أول من حصل على مميزات كبرى في اتفاقية (جيتي)، وهي أول من حطَّم مبدأ مناصفة الأرباح في اتفاقية اليابانيين، وهي أول من فكَّر في إنشاء هئية مصدِّري البترول، هذه الهيئة تمثل مصالح أهم البلاد المصدرة للبترول في العالم، وهي ڤنزويلا، وهي أكبر مصدري البترول في العالم، ثم إيران، فالكويت، فالسعودية، فقطر، فالعراق، وهذه البلدان – فيما بينها – تمثل أكثر من ٩٠٪ مما يتدفَّق إلى الأسواق من الزيت في العالم.

صفٌّ واحد

وتابع معالي وزير البترول والثروة المعدنية كلامَه قائلاً:

ولقد فكر منشئو هذه الهيئة في حفظ مصالحهم، والتعاون فيما بينهم، فاجتمعوا في بغداد في الصيف الماضي، وكَوَّنوا هذه الهيئة، والغرض منها هو التعاون، وتبادل المعلومات، والوقوف صفًّا واحدًا، إذا ما هُدِّدتْ مصالحهم، وكما تعلم إن هذه الشعوب تستمد الجانب الأعظم من دخلها من البترول، وإن أيَّ تغيير – ولو كان طفيفًا – في أسعار البترول يُؤثِّر على الدخل القومي لكل من هذه البلدان، ولقد قررت هذه الشعوب أن تحافظ على مصالحها حيال تكتل الشركات ومِن ورائها حكومات البلاد المستهلكة التي من مصلحتها أن

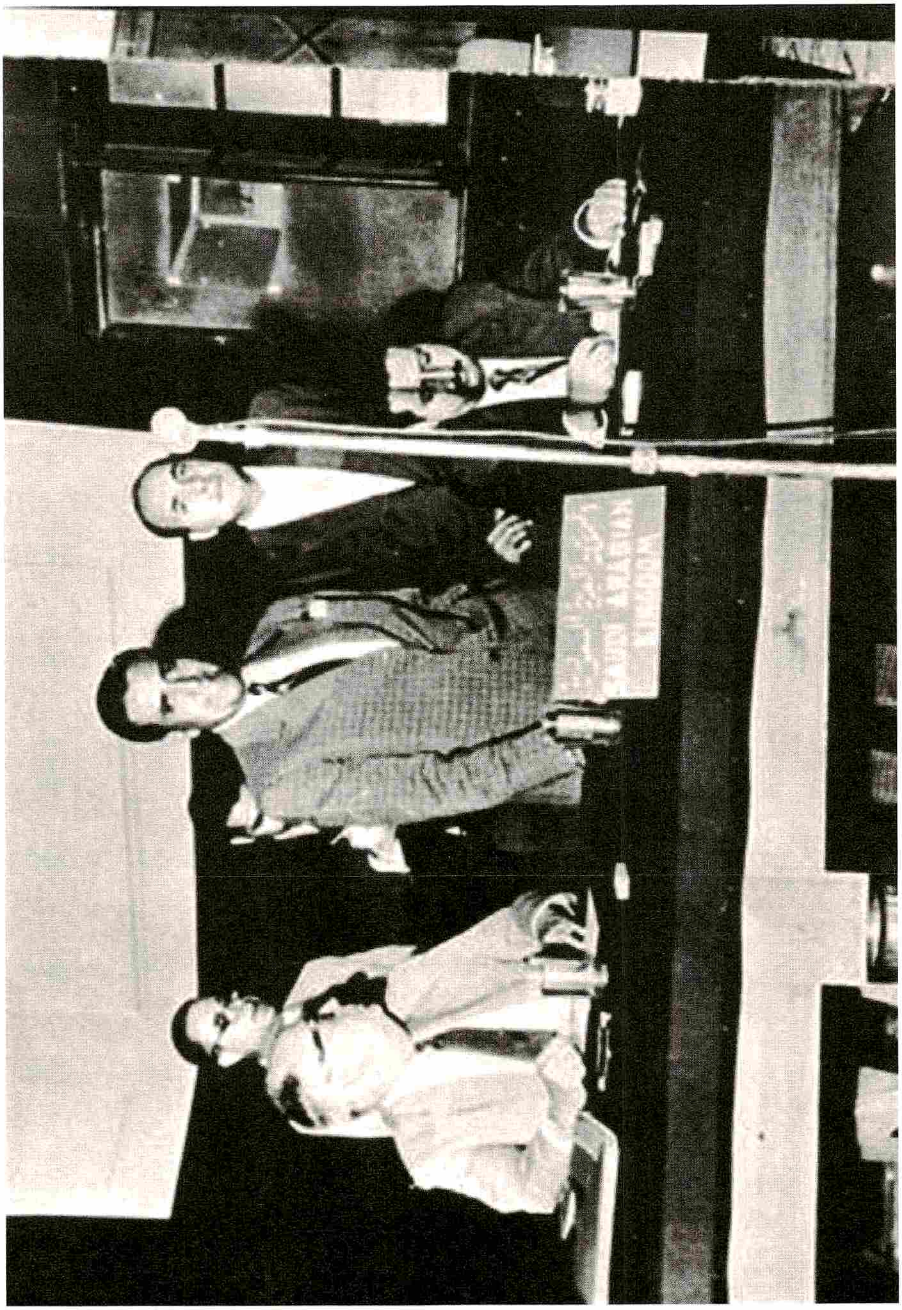
تحصل على البترول ومشتقَّاته بأرخص الأثمان، وستنشأ – بإذن الله – سكرتارية عامة لهذه المنظمة يختار لها مكان في إحد[ى] هذه البلدان، وستكون هذه السكرتارية العامة ذات طابع دولي، تجمع الخبراء والفنيين في جميع جوانب صناعة البترول، سواء كان ذلك في الإنتاج أو التصفية، أو في النقل، أو في التسويق، وستكون أهدافُها خدمةَ حكومات البلاد الأعضاء مجتمعةً ومنفردة، وإعطاءها المعلومات اللازمة لتكييف سياستها حيال الشركات، وكذلك تمكينها من اتباع سياسةٍ في الإنتاج تحفظ مصالحها، وتصون ثروتها الطبيعية.

وقد وافق – كما رأيتم في المرسوم الملكي الكريم – مجلس الوزراء السابق على الانضمام إلى هذه المنظمة، ووافق مجلس وزرائنا الحالي على الاشتراك، ودفع نصيبنا من ميزانية المنظمة، وسنقوم – بإذن الله – بتمثيل حكومتنا في الاجتماع الذي تقرر أن يعقد في يوم ١٥ يناير الحالي في عاصمة حكومة جمهورية ڤنزويلا (كراكاس).

وبهذه المناسبة، يعتبر إنشاء منظمة البترول في بعض الأوساط العالمية من أهم حوادث ١٩٦٠م التي حدثت في الشرق الأوسط، وهي لا تقلُّ أهميةً عن إدخال مبدأ مناصفة الأرباح الذي أدخلته المملكة العربية السعودية في سنة ١٩٥٩م. وفق الله حكومتنا، وأيد صاحب الجلالة الملك، ووفقه لخدمة شعبه ومواطنيه، وأن يصون استقلالنا، ويقودَنا إلى حياة أفضل تسود فيها المساواة والعدالة بين جميع المواطنين، وإنه سميع مجيب.

حسن عبد الحي قزاز

الموقعون على قرارات إنشاء منظمة الأقطار المصدرة للنفط (أوبك)



قرارات إنشاء

منظمة الأقطار المصدرة للنفط (أوبك)

صدر مرسومٌ ملكيٌّ كريم بالموافقة على القرارين ١ ، ٢ من قرارات مؤتمر بغداد للنفط، وفيما يلي ننشر قرارات مؤتمر الأقطار المصدرة للنفط الخام المنعقد في بغداد من ١٠ – ١٤ / ٩/ ١٩٦٠.

بناء على دعوة الجمهورية العراقية، فقد انعقد في بغداد ابتداء من اليوم العاشر من شهر أيلول حتى الرابع عشر منه ١٩٦٠ مؤتمر للأقطار المصدرة للنفط الخام، مؤلَّف من ممثلين عن الجمهورية العراقية، إيران، الكويت، العربية السعودية، وڤنزويلا، الذين سيُدعَون فيما يلي بالأعضاء، وبعد أن لاحظوا:

أن الأعضاء يقومون بتنفيذ برامجَ إعمارية هم بأمسِّ الحاجة إليها، وأن هذه البرامجَ تموَّل – بصورة أساسية – من الواردات المتحصلة من صادراتهم للنفط.

أن الأعضاء يجب أن يعتمدوا على واردات النفط إلى درجة كبيرة؛ لكي يوازنوا ميزانيتهم السنوية.

أن النفط موجودات مستنفدة، ومن الضروري الاستعاضة عن نضوبه بثروات أخرى.

أن جميع أمم العالم تحتاج - للمحافظة على مستويات معاشها، وتحسينها - إلى أن تعتمد – في الغالب كليًّا - على النفط كمصدرٍ أساسيٍّ لتوليد الطاقة.

أن أيَّ تذبذب في أسعار النفط يؤثر - بالضرورة – على تنفيذ المناهج الإعمارية للأعضاء، ويؤدِّي – بالنتيجة – إلى تأخيرٍ مُضرٍّ، لا في اقتصادياتهم وحسب، بل وفي اقتصاديات جميع البلدان المستهلكة للنفط أيضًا. فقد اتخذوا القرارات التالية:

قرار رقم ١

١ - إنَّ الأعضاء لا يمكنهم أن يقفوا مكتوفي الأيدي تجاه الموقف الذي تتبنَّاه شركات النفط في فرْض التبديلات على أسعار النفط.

٢ - أنْ يَطلب الأعضاء من شركات النفط المحافظة على أسعارٍ ثابتة، وبعيدة عن كل تذبذبٍ لا ضرورةَ له، وأنَّ على الأعضاء أن يعملوا بكل الوسائل المتيسرة لديهم؛ ليعيدوا الأسعارَ الحاليةَ إلى المستويات التي كانت سائدة قبل التخفيضات، وأن يعلنوا أنه في حالة ما إذا نشأت ظروف جديدة تستوجب - وفقًا لنظر شركات النفط - إجراءَ تعديل على الأسعار، فعلى الشركات المذكورة أن تدخل في مشاوراتٍ مع العضو أو الأعضاء الذين يمَسُّهم الموضوع؛ لكي تشرح الظروف شرحًا تامًّا.

٣ – على الأعضاء أن يدرسوا ويسنُّوا نظامًا يضمن ثبات الأسعار، وتنظيم الإنتاج، بشرط ملاحظة مصالح الدول المنتجة للنفط، والمستهلكة له،

وبشرط ملاحظة ضرورة أن يُضمَّن ضمانُ دخلٍ ثابتٍ للأقطار المنتجة، وتجهيزٍ اقتصاديٍّ كافٍ منظَّم من (كذا) هذا المصدر من مصادر الطاقة للأمم المستهلكة، وربحٍ معقولٍ لأُلئك الذين استثمروا رساميلَهم في صناعة النفط.

٤ - إذا حصل - نتيجة تنفيذ أيِّ قرارٍ اتُّخِذ بالإجماع في هذا المؤتمر - أن قامت إحدى الشركات المعنيَّة، باتخاذ أي إجراء مباشر أو غير مباشر ضد أحدٍ أو أكثر من الأقطار الأعضاء، فإن على أي عضوٍ آخر أن لا يقبل أيَّ عرضٍ يعود بالمنفعة عليه وحدَه، سواء كان ذلك بشكل زيادة في التصدير، أو رفعٍ في الأسعار تقدمه الشركة إليه، أو الشركات؛ لعرقلة تطبيق القرار الجماعي الذي تَوصَّل إليه المؤتمر.

قرار رقم: ٢

١ - قرَّر المؤتمر - لغَرَضِ تنفيذ القرار رقم: ١ - تأليف منظمة دائمة تُسمَّى منظمة الدول المصدرة للنفط الخام، تقوم(*) بإجراء مشاورات منتظمة بين أعضائها؛ لغَرَضِ تنسيق وتوحيد السياسات النفطية للأعضاء، على أن يكون من جملة أعمالها تقرير الموقف الذي يجب أن يقِفَه الأعضاء، وذلك عندما تتطلب الظروف التي أشير إليها في القرار رقم: ١.

٢ - إن الأقطار الممثَّلَةَ في هذا المؤتمر هم الأعضاء المؤسِّسون لمنظمة الدول المصدرة للنفط الخام.

٣ - يمكن لأي قطر يُصدِّرُ كميةً هامةً من النفط أن يصبحَ عضواً جديدًا إذا قَبِله أعضاء المنظمة الخمسة المؤسسون بالإجماع.

٤ - إنَّ الغاية الأساسية للمنظمة هي توحيد السياسات النفطية للأقطار

(*) في الأصل: تقدم، ولعلها خطأ طباعي.

الأعضاء، وتقرير أحسن السبل للمحافظة على مصالح الأقطار الأعضاء منفردة ومجتمعة.

٥ - على المنظمة أن تعقد اجتماعين في السنة على الأقل، ويجوز لها أن تعقد أكثر من اجتماعين إذا دعت الضرورة، على أن يكون الاجتماع في عاصمة أحد الأقطار الأعضاء، أو في أيٍّ مكان مناسب آخر.

٦ - أ: تؤسَّس سكرتارية لمنظمة الأقطار المصدرة للنفط الخام، وذلك لتنظيم وإدارة عمل المنظمة.

ب: تؤلَّف لجنة فرعية مما لا يقل عن شخص واحد من كل قطر من الأقطار الأعضاء تجتمع في بغداد في وقت لا يتجاوز الأول من شهر كانون الأول، ديسمبر عام ١٩٦٠م؛ لكي تصوغ وتقدم إلى المؤتمر الثاني مسودَّة القواعد المتعلقة بترتيب(*) ووظائف السكرتارية، وأن تقترح ميزانية السكرتارية للسنة الأولى، وأن تدرس وتقترح المحلَّ الأكثر مناسبة للسكرتارية.

قرار رقم: ٣

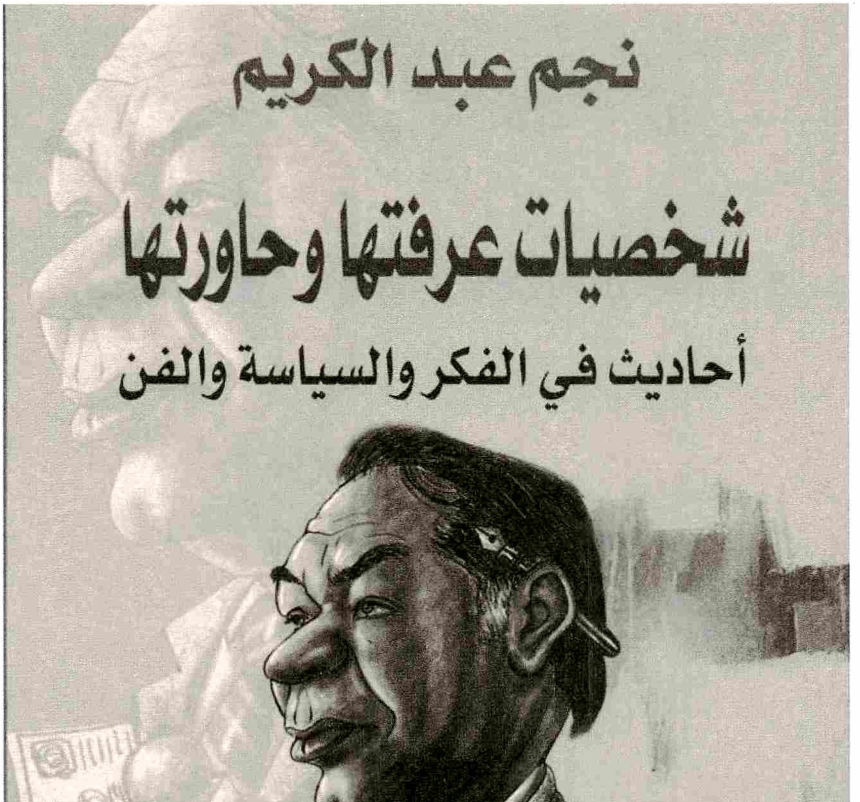
١ - على الأعضاء المشتركين في هذا المؤتمر أن يقدِّموا نصوصَ قراراتهم إلى السلطات المسؤولة في بلدانهم؛ لغرض المصادقة عليها، وعليهم - حال حصولهم على المصادقة - أن يُخطِروا رئيس المؤتمر الأول (وزير النفط في الجمهورية العراقية) بهذه الموافقة.

٢ - على رئيس المؤتمر أن يعيِّن - بالاتفاق مع الأعضاء الآخرين - تاريخ ومكان المؤتمر التالي.

(*) في الأصل: وتركيب، ولعلها خطأ طباعي.

حرر في بغداد في اليوم الرابع عشر من أيلول سبتمبر عام ١٩٦٠م.

رئيس وفد الجمهورية العراقية	رئيس وفد الكويت	رئيس وفد إيران
الدكتور طلعت الشيباني	أحمد سيد عمر	فؤاد روحاني
رئيس وفد العربية السعودية	رئيس وفد ڤنزويلا	
عبد الله الطريقي	دكتور جوان بابلو بيرز الفونسو	



غلاف كتاب شخصيات عرفتها وحاورتها لنجم عبد الكريم

عبد الله الطريقي

نجم عبد الكريم

المتتبع لقصة حياة عبد الله الطريقي وما فيها من كفاح، يجد أن كل عناصر الدراما قد اكتملت في حياة هذا الرجل؛ لتغدو عملاً روائيًّا، أو من الممكن أن تكون سيناريو لفيلم سينمائي تتجسَّد فيه العصامية بأجلى معانيها؛ نظراً لما احتوت عليه من الأحداث الثرية في تطوراتها، والتي يندر حدوثها.

وعبد الله الطريقي الذي خرج من مدينة (الزلفي) - في نجد - ليشقّ طريقه مقتحماً المجهول في رحلة بدأها من نقطة الصفر، وتدرَّج بها في سلَّم معارج الحياة، فكان من أوائل من طرقوا الأبواب، وبعنف، عندما ذهب إلى الولايات المتحدة الأميركية في الأربعينيات إلى يوم انبثقت على يديه - بمشاركة مع وزير البترول الفنزويلي - منظمة الأوبك.

* * *

كان آخر منصب تولَّاه الدكتور عبد الله الطريقي هو وزير النفط في المملكة العربية السعودية، وبعده أنشأ مكاتبه الاستشارية في عدة عواصم عربية ومنها الكويت، حيث تيسّر لي أن ألتقي معه في عدة مناسبات.

كان الطريقي عاشقاً لعروبته، حاملاً همَّها، ومشغولاً بكل ما لـه علاقـة بتطوير الإنسان العربي، وكان يجتذب - في مجالسه - أعداداً كبيرةً ممـن كـانوا يتفاعلون مع أحداث الستينيات، وقد كانت تلك الحقبة حافلةً بالأحداث ..

كنت أقدم برنامجاً إذاعيًّا باسم (جولة في الدولة) ألتقي فيه بشخـصيات فاعلة ومؤثرة، وكنت أحرص على اختيار أولئك الـذين لـديهم مـا يقولـون للمستمعين، خاصةً وأن فترة أواسط الستينيات قد حفلت بأحداث سياسـة مثيرة، وعندما استضفت الطريقي في إحدى حلقات برنـامجي، كـان الرجـل عبارة عن ثورة متأججة، وكانت الكلمات تخرج من فمه كحمم البراكين مـن شدة حماسه وصدقه.

* * *

وسألته يوماً:

* - لماذا تبدو وكأنك محبَطٌ في ما تطرحه من آراء؟

- بعدما تخطيت هذه المرحلة من عمري، وهذه السنين مـن التجـارب، بتُّ أشعر بملل شديد من هذه الحياة التي أعيشها كفرد من أبناء هـذه الأمـة العربية، ذات المجد العريض، والتاريخ النبيل، وكل ما يتبع ذلـك، وكـل مـا قيل عنها في الكتب من كرم ضيافة، ونبلٍ في الأخلاق، وإيمان بالله ورسـوله، وتضحية بالغالي والنفيس في سبيل مجـد الإسـلام والعروبـة، والحفـاظ عـلى كرامة العرب، بتُّ -الآن - لا أشـعر بهـذه الأشـياء موجـودةً حقًّـا في هـذه الحياة، فقد غيرنا بأنفسنا ما غيّر الله فيها، وتحولنا إلى زرع غير ذي نفع، كبيرنا لا يعطف على صغيرنا، والوطنية أصبحت عندنا هـي المكاسـب الشخـصية للفرد، وأصبح ذوو السلطة لا همَّ لهم إلا السيطرة؛ ليـصلوا إلى الحكـم بأيـة وسيلة باسم الأمة ومجدها، وعندما يتربَّعون على الكرسي يكون همَّهم الأولَ والأخيرَ الاحتفاظُ بهذا الكرسي، ولو ارتفع على جماجم الناس.

* أليس هناك جانب مشرق يقابـل هـذه الـصورة القاتمـة التـي أشرت

إليها؟

- يا سيدي، إن الله عز وجل قال في حقنا: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[1]، ومع ذلك فنحن نعيش عيشةً غير راضية، مليئة بالتناقضات: أغنياء وفقراء، تغوص رُكَبنا بالذهب، وبطون أغلبيتنا جائعة، لقد أصبح كل شيء مستورداً حتى الإنسان، إننا لا نستطيع أن نقوم بوظيفة (كناسين) في الشوارع، لا لأننا نستطيع استيراد الكناسين، ونتفرغ للأعمال الدقيقة كما يفعل أهل سويسرا مثلاً أو ألمانيا، بل نفعل ذلك لمجرد أننا لا نريد أن نفعل حتى أبسط الأعمال، والكسل آخذ منا كلَّ هِمَّة حتى دفعنا عن الإقدام على القيام بأي عمل جليل؛ لنحفظ به الثروات للأجيال القادمة، علماً أن لنا من القوة لو أن اقتصادياتنا النفطية والثروات الطبيعية الأخرى الزراعية، بل والصناعية قد تركزت في استراتيجية محددة لكنا في صفوف الدول المتقدمة في العالم، لكن وضعنا اليائس والبائس جعلنا نتقن التسوُّل في المحافل الدولية، ونشكو إسرائيل التي لا تزال مستمرة كالنار في الهشيم، تلتهم الرَّطْبَ واليابس؛ لتحقق أمبراطوريَّتها من النيل والفرات ويثرب وأنطاكية، وليس مستبعداً عليهم أن يقتلعوا أُسُسَ المسجد الأقصى، ويخرجوا الإسلام - جملةً وتفصيلاً - من الأراضي المقدسة في فلسطين.

* دكتور عبد الله، أين الخلاص من هذه الصورة التي باتت تحتل مكان الصدارة في مفرداتك، وكتاباتك، ومحاضراتك؟!

- لكي لا نكون مبالغين في اليأس، لابد من النظر إلى الإمكانات الحقيقية للأمة العربية، فهذه الأمة تملك أعظم الأنهار، نهر النيل الذي يخترق السودان ومصر، ونهري دجلة والفرات في العراق، ثم إن الأمة العربية هي مجموعة الشعوب الواقعة في قطعة الأرض الممتدة من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، ومن أواسط أفريقيا والبحر العربي إلى البحر المتوسط وتركيا،

(1) آل عمران: ١١٠.

ومن الشرق إيران والخليج العربي، ومن الجنوب البحر العربي، وأفريقيا السوداء، ومن الغرب المحيط الأطلسي، وهذه الأرض - العربية - تحتوي على الصحراء الكبرى، وصحراء جزيرة العرب، وكما هو معروف فإنها تحتوي على ما يتجاوز الـ(٦٠٪) من احتياطي النفط في العالم.

* هل يعتبر النفط المصدر الرئيس لاقتصاديات العرب؟

- على المدى المنظور نعم، لكن الأراضي العربية تحتوي على الفوسفات، وهي مادة ثمينة لها أهمية كبرى في الصناعات، ويمكن أن يُصنع منها أجود المخصِّبات، وتعد المغرب والجزائر وتونس ومصر والأردن، من أهم البلدان المصدرة لمادة الفوسفات في العالم، وهناك رواسب الحديد الموجودة في موريتانيا والجزائر ومصر، وهذه لها أهمية في تطوير الصناعات الثقيلة. كذلك يوجد في الوطن العربي أراضٍ خصبة صالحة للزراعة في كل من السودان والعراق وسورية ومصر والمغرب والجزائر، وتعتبر دلتا نهر النيل من أخصب الأراضي الزراعية، وأكثرها إنتاجاً في العالم. كما أن الموقع الجغرافي للوطن العربي يسهل لأهله الاتصال في جميع الاتجاهات، والتعامل مع جميع الشعوب تجارياً واقتصادياً وثقافياً، فالطيران إلى آسيا وأفريقيا من أوروبا وأميركا لا بد أن يمر من مطارات البلاد العربية وفي أجوائها. كما أن قناة السويس هيّأت أقصر طريق بحري للوصول من أميركا وأوروبا إلى آسيا وأستراليا والعكس.

* كيف من الممكن استثمار ما جئت عليه آنفاً؛ لتأخذ الأمة العربية موقعها الصحيح بين الأمم المتطورة؟!

- كأنك تقول: لماذا نحن هكذا، رغم كل ما لدينا من مقومات؟ وإجابتي على سؤالك هذه ستكون غريبة بعض الشيء، ولكننا لو رجعنا إلى أصولنا وإلى حضارتنا الأصيلة وإلى ثقافتنا التي لا يزال كثيرون منا - حتى الآن - يسخرون ويرددون إن القوة كل القوة لدى الحضارة الغربية. وما

نحن إلا أتباع مقلدون، قاصرون عن الوصول إلى الأهداف التي كثيراً ما نتكلم عنها ولا نطبقها.

أريد من هؤلاء أن يفكروا كما يلي:

يقول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾.(*)

هذا كلامٌ إلهيٌّ: نحن أمة واحدة، فلماذا نخالف ما أراده الله لنا بالفرقة والتشرذم؟ فالله جل وتبارك يقول:

﴿ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾،(**) ، ونحن أبعد ما نكون عن الشورى. شعارنا دائماً التصفيق، والتطبيل، والنفاق لمن بيدهم الأمور، انعدمت بيننا قولة الحق، بل انعدمت الثقة بين أصحاب القرار في الوطن العربي، فأصبح الواحد منهم يخاف على نفسه، فيحصنها بالعزلةِ بدلاً من الاندماج والوحدة، أو - على الأقل - الاتفاق الفعلي وليس الشكلي على المصالح المشتركة لأبناء الأمة الواحدة. والغريب، أيضاً، أن معظم قادتنا كثيراً ما يردِّدون الكلام عن وَحدة الصفوف، ولكنهم لا يفعلون، ولو فكَّروا قليلاً، وبعقلانية بعيدة عن العاطفة؛ لظهر لهم بوضوح أنْ لا أمل في التقدم والتطور إلا بقيام تنسيق عربي مشترك في مختلف القطاعات، وأهمها الاقتصادية بقيام سوق عربية مشتركة، وإني لأقسم لو أن المسؤولين العرب قد قرأوا التاريخ بإمعان ووقفوا أمام تلك الأيام التي كانت الحضارة العربية مزدهرة فيها، لاكتشفوا أن السبب في ذلك الازدهار يرجع إلى تعاونهم وفتح مجال حرية الإبداع على مصراعيه، حتى أصبحت الأمة العربية تصدر العلوم والفلسفة والفكر والثقافة إلى الأمم الأخرى، ولكنهم - للأسف - لم

(*) الأنبياء: ٩٢.

(**) الشورى: ٣٨.

يطلعوا على التاريخ، ولم يتعظوا حتى من الحاضر القريب، فكانت النتيجة أننا نعيش الآن في مراحلَ من الذل والهوان.

* * *

كنت سعيداً إلى أبعد حدود السعادة في هذا الحوار، ولكن سعادتي لم تكتمل، فبينما كنت أقوم بعملية «المونتاج»، وهي عملية ضرورية لضبط وقت البرنامج، بحذف بعض الزوائد من التسجيل، وإضافة موسيقى مقدمة البرنامج ونهايته، في هذه الأثناء كان في غرفة المونتاج - إلى جانب مهندس الصوت - من يترددون بين الحين والآخر على تلك الغرفة، وكان من المقرر إذاعة البرنامج في الساعة الرابعة من يوم الجمعة، وفي مساء يوم الخميس أي قبل يوم واحد من إذاعة البرنامج، سلمت الشريط إلى جهة الاختصاص كي يأخذ طريقه إلى البثِّ، وقبيل الساعة الرابعة كنت مع عدد من الأصدقاء ننتظر أمام الراديو لنستمع إلى الحوار مع الدكتور عبد الله الطريقي، لكنني فوجئت – ومن معي – بأن البرنامج لم يظهر، وقُدمت مكانه فقرات غنائية. وفي اليوم التالي، استدعيت إلى ما يشبه المجلس التأديبي نتج منه توجيه إنذار وتعزير، ولما تقدَّمت بشكوى عند كبار المسؤولين، كانت الإجابة أن ما حدث لك ما هو إلا سلوك فردي واجتهاد من مسؤوليك في الإذاعة.

ولما طالبت بإعادة النظر في الحوار مع الدكتور عبد الله الطريقي، ومدى إمكانية بثِّه على الهواء في البرنامج الذي أقدمه، طُلِب مني الشريط؛ لكي تستمع إليه لجنة، وحتى هذه الساعة - أي بعد مضي أكثر من ثلاثين سنة – لم تجِز اللجنة الشريط الذي أجريْت فيه حواراً مع الدكتور عبد الله الطريقي.

في عام ١٩٨٠م التقيت الطريقي في أبو ظبي، وكان بصحبة أحمد السويدي، وقد ظهرت عليه آثار الشيخوخة مع أنه لم يكن قد تجاوز الستين من عمره، وكنت أتصور أن تصاريف الحياة والتقلبات التي حدثت

والتغيرات التي طرأت في العالم، قد لعبت دوراً في التأثير على أفكاره، ولكن ما أن تحاورت معه قليلاً حتى وجدت أن الرجل قد ازداد صلابة أكثر، ممزوجة بمرارة في مذاق أحاديثه، فزيارة الرئيس المصري [أنور السادات] لإسرائيل قد تسببت له بطعنة كأداء، وكذلك الأحداث السياسة التي أعقبت تلك الزيارة مثل: كامب ديفيد وحرب لبنان الأهلية وغير ذلك، وبات واضحاً في مفردات الطريقي أنه يكثر من الاستشهاد بالقرآن الكريم وبأحاديث رسول الله (ﷺ)، بالإضافة إلى الرجوع إلى أحداث تاريخ الإسلام والعرب. وسألت الطريقي:

* كيف تقيّم المرحلة الراهنة؟ وما هو السبيل إلى الخروج من المآزق التي تحيط بالأمة العربية؟

- لقد حبا الله أرض العرب بصفات مادية ومعنوية، كما اختارها الله لتكون محطة للوحي السماوي، والاتصال بين الخالق والمخلوق.

وهذه ثروة روحية عظيمة اتصفت بها أرض العرب، كما أن هذه الأرض تحتوي على الأماكن المقدسة لأعظم الأديان وأخطرها وهي اليهودية والمسيحية والإسلام. إن الله قد أعطى العرب كل شيء، فمنحهم الروح والمادة وما على العرب إلا أن يمنحوا أنفسهم العمل المخلص والجاد.

* وكيف السبيل إلى هذا المخلص والجاد؟

- لقد نزل الإسلام على سيدنا محمد (ﷺ)، واستطاع صلى الله عليه وسلم بالرسالة السماوية أن يجمع شمل قومه على كلمة التوحيد، وقام العرب بمهمة نشر الإسلام خير مقام، ودخل إلى الإسلام شعوب متباينة الأهواء والطبائع، فصقلها في بوتقة الإيمان؛ لتخرج أمة إسلامية واحدة خدمت الإنسانية، وجمعت تراث الشعوب التي سبقتها وطورتها وأضافت إليها علوماً جديدة حتى أصبحت قاعدة أساسية للحضارة العربية الحديثة، وإن تدفق النفط في عصرنا هذا يجب النظر إليه على أنه حدث أراد به عز

وجل تعويض العرب عما لقوه من ضنك العيش؛ ليسعدوا في حياتهم المادية، كما سعدوا من قبل بحياتهم الروحية؛ لكي يعم الخير بلاد العرب وبلاد المسلمين.

* لو كان لديك كلمة تتوجه بها لأبناء الأجيال القادمة، فماذا تقول؟

- أقول: إن تجربة جيلنا قد علمتنا أن لا مستقبل لهذه الأمة بدون تكاتفها وتعاضدها وتعاونها، ولا استمرار لهذه الأمة بدون الشورى، على أن يكون شعارها: (إن أهل مكة أدرى بشعابها)، ولابد من قيام تعاون عربي يشمل أمور الدفاع والاقتصاد، ولابد أيضاً من احترام حقوق الإنسان في الوطن العربي، بغير هذه الأمور لا أظن أننا سنحقق أي شيء من أحلامنا.

* ألا ترى أن على المثقفين العرب واجباً كبيراً يجب عليهم القيام به؟

- نعم، نعم! إن مسؤولية المفكرين العرب توجب أن يقولوا في المراحل الرئيسية كلمتهم في التبصير والتحذير، وأنا لست من أنصار تعذيب الذات، ولكنني من أشد الدعاة إلى نقد الذات، فلهذا تجدني أطرح آرائي، وأعكس هويتي القومية، ويقيني السياسي، وقناعتي الموضوعية والعلمية بكل وضوح وصراحة.

* لماذا نجدك لا تشير إلى الإنجازات النسبية التي تحققت خلال العقود الماضية؟

- لأن تلك الإنجازات لم تكن لتتناسب مع الطموحات القومية، ولا مع الجهود المبذولة، أو الإمكانات المتاحة، فما تعني بما تسميه إنجازات؟ ماذا تحقق للأمة العربية؟ لم يتحقق تشابك عضوي بين اقتصاديات الوطن، وظلَّ التعاون الاقتصادي هامشيًّا في معظمه، محدود الوزن والأثر، كما أنه لم يكن منبعثاً عن تخطيط تنموي متكامل، ولست أنا أول من طرق هذا الموضوع، ولكن إذا كنتُ أُدلي بدلوي فيه فإني أعترف - منذ البدء - بأنني قدمت الكثير من الأفكار والأطروحات، واجتهدت واجتهد سواي، لكننا - بكل

أسف - أخفقنا، وهذه الإخفاقات تكاد تشكل سلسلة لها أول ولا يبدو لها آخر.

* لماذا؟

- لأن موضوع الحديث عن الإنسان العربي ومشكلات الواقع العربي المعاصر معقّد، ويكثر الكلام عنه، وتختلف الآراء فيه، وهذا أمر طبيعي بعد تلك الإخفاقات العسكرية، والسياسية، والقومية، التي اصطبغت بها حياتنا في العقود الماضية.

* هل لك أن تُشخِّص مصادر الأزمة التي نعيشها؟

- ببساطة هي أزمة العقل العربي في عجزه عن مواجهة التحديات، وهي تشمل كافة القطاعات في وطننا. وبموجب القانون الطبيعي الذي ينص على أنه لا شيء يُخلق من نفسه، فإن أزمتنا لم تخلق نفسها، إنها ظاهرة تشمل المثقفين التقليديين متحجري التفكير من أهل اليمين أو أهل اليسار على السواء وما أكثرَهم!

فهؤلاء قصدوا الغرب أو الشرق ارتياداً للعلم والمعرفة، فبهرتهم حضارة الغرب بقيمها ومفاهيمها، فأعجبوا بليبراليتها، وانخرط البعض منهم في أيديولوجيتها الماركسية، وليس عليهم من ذلك حرج، ولكن الانبهار بلغ ذروته عندما حدثت المواجهة بين الحضارة الغربية وما نمرّ به - نحن العرب - في وضعنا الراهن، فخلق ذلك الوضع عقدة نقص عند بعض المثقفين العرب، إذ إنهم لم يروا سوى النموذج الغربي، متعامين عن كل المقومات التاريخية والراهنة في واقعهم العربي والإسلامي، والذي من الممكن أن يُشكل هذا الواقع للأمة العربية قوة لا تقل عن قوة أي دولة متقدمة لو أن مثقفينا قد نهجوا النهج الصحيح، بدلاً من السعي إلى حصولهم على مميزات خاصة، وإيثار ذواتهم على حساب موضوعيتهم.

* هل أُسمي هذا اتهاماً للمثقفين؟

- أرفض التعميم، فهناك الكثير من الشرفاء، ولكن دعني أذكر لك الواقع الذي كان سائداً منذ قرن ونصف قرن، يوم كانت الأزمة التاريخية هي الشغل الشاغل للجهد الفكري والثقافي الذي قام به رجلان هما: جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وكيف استطاعا أن يشغلا الدنيا في تسليط الضوء على تلك الأزمة، فأين مثقفونا اليوم والعالم العربي قد غدا بؤرة للأزمات؟ ولا أبالغ إذا قلت إن الأخوة الأفارقة قد نظموا صفوفهم، وإذا ما قارنت أزمات أفريقيا بأزماتنا، فالبون شاسع بيننا وبينهم.

* ما الذي قدمته لأمتك كمثقف؟

- لست في موقف الاستجواب كي أجيب على سؤال مثل هذا، ولا أظنني من أولئك الذين يحبون الحديث عن أنفسهم، وعليك أن تبحث بنفسك عن الدوافع التي تدعوك إلى ملاحقتي منذ سنوات لتكتشف ماذا قدمت لأمتي.

رحم الله الدكتور عبد الله الطريقي، ذلك الرجل الشريف الذي أحبَّ أمتَّه فأحبّته، ويتضح ذلك بجلاء عندما يُذكر اسم عبد الله الطريقي، فإنه لا يُذكر إلا بالتبجيل والتقدير والاحترام على الصعيدين الرسمي والشعبي، سواء في الوطن العربي أو في داخل وطنه المملكة العربية السعودية، حيث أمضى السنوات الأخيرة من عمره في مدينته الزِّلْفي[*] وعندما توفي جاءت وسائل الإعلام الرسمية، وغير الرسمية على مسيرته الحافلة بالعطاء المخلص[1].

(*) الصحيح أنه قضى سنواته الأخيرة في القاهرة حيث توفي، ودفن في الرياض.

(١) نجم عبد الكريم، (شخصيات عرفتها وحاورتها)، جـ١/ ٣٠١ - ٣١٣.

الفصل الرابع

أ – أصداء الرحيل

ب – شهادات جديدة

أ - أصداء الرحيل

نعى مركز دراسات الوحدة العربية الشيخ عبد الله الطريقي – وهو أحد مؤسسيه، وعضو مجلس أمنائه – في مجلة المستقبل العربي لشهر أكتوبر ١٩٩٧م، والذي وافته المنية في القاهرة يوم الأحد السابع من أيلول سبتمبر ١٩٩٧م، ومما قالته:

«كان أول من رفع شعار (نفط العرب للعرب)، وتمكن – من خلال مجلته ومحاضراته وجهوده المختلفة – من تأسيس مدرسة فكرية نفطية تدعو إلى سيطرة العرب على هذا المورد، وتمكَّن من نقل قضايا النفط من كونها أموراً محصورةً مناقشتُها في الكواليس إلى كونها قضيةً وطنية مطروحة على الشعب، وتناقش على أوسع نطاق، وعاش ليرى شعاراته تأخذ طريقها إلى التطبيق الفعلي.

أقام الشيخ عبد الله الطريقي – أثناء عمله مستشاراً في شؤون النفط – في أكثرَ من بلد عربي، حيث اضطر للعمل في مصر ولبنان والكويت، ثم استقرَّ في السعودية بعد أن أصيب – منذ عدة سنوات – بمرضٍ عضال أقعده عن العمل، وانتقل – في السنوات الأخيرة – من السعودية؛ للإقامة في مسكنه بمصر التي أحبَّها كثيراً، والتي وافته المنية فيها.

لقد فقدت الأمة العربية بوفاته شخصيةً فكريةً وسياسية، ناضلت من

أجل تمكين العرب من السيطرة على مواردهم النفطية، وقد دفع ثمناً كبيراً من أجل هذه المبادئ، وكان مثالاً للمفكر والخبير الملتزم بمصالح أمته[١].

ومن باب الوفاء لهذا الرجل يسرني أن أختار بعض ما قاله محبُّوه من كلمات الرثاء، والتي نُشر بعضُها في كتابَي وليد خدوري، ومحمد السيف، وما حصلت عليه في بعض الصحف والمجلات، وما كتبه بعض محبيه.

- يصفه خبير البترول عاطف سليمان: «إنه شيخ البتروليِّين العرب، ويُعدُّ، بحقٍّ، رائدَ الفكر البترولي العربي الأصيل»[٢].
- كما يصفه الباحث الإنجليزي ستيفن داگويد بأنه «نموذج للشخصيات العصرية في مجتمع متطور»، وقال: «إنه من (الرجال الجدد) الذين يمتلكون المهارة والنظام والانضباط والتوجه والدافع لتطوير المجتمع»[٣].
- قال عنه جاسم القطامي - كاتب ومفكر وناشط سياسي من الكويت -: «عندما نذكر عبد الله الطريقي، لابد أن نذكر هذا الفارس الخليجي الذي لعب دوراً محوريًّا في إرساء قواعد العمل العربي في قضايا النفط، ونقل هذه القضية من مباحثات الشركات الأجنبية والحكومات في الغرف المغلقة، وتحت الضغوط الهائلة للقوى الاستعمارية، إلى المواقع الشعبية، والصحافة، والاتحادات المهنية، والبرلمانات . . . عبد الله الطريقي هو الفارس الأول، وقائد الركب في تأميم صناعة النفط، وإقامة السوق العربية المشتركة، في مواجهة الشركات الاحتكارية

---

(١) وليد خدوري: عبد الله الطريقي. الأعمال الكاملة، مرجع سابق، ص ١٠٢-١٠٣.
(٢) المرجع نفسه، ص: ٥٩.
(٣) محمد السيف، عبد الله الطريقي، صخور النفط ورمال السياسة، مرجع سابق ص: ٤١٢.

الأجنبية »[١].

- قال عنه علي فخرو – كاتب، وأكاديمي، ووزير وسفير سابق، من البحرين –: « إن أحاديثه كانت – دائماً وأبداً – تحمل قلقَ الملتزم بأمته العربية وبوطنه العربي الكبير، فكان من القِلّة الرسمية في منطقة الخليج، التي خرجت من عباءة القُطْرية الأنانية الجشعة، إلى حب توزيع الخير والثروة على أبناء كل أمته، وعلى أجزاء كل وطنه، هذا الإحساس بالفقراء والمهمشين كان ينضَحُ في أقواله وفعله... إذا كان المرحوم قد مات بصمت؛ فلأن ما آمن به من رسالة تموج بالوطنية، والقومية، والعدالة، يراد لها أن تموت معه. رحم الله الفقيد »[٢].
- قال عنه روبرت ڤيتالس – أستاذ العلوم السياسية بجامعة بنسلڤانيا، أميركا –: « كان يمثل القوة المهيمنة التي تقف خلف إنشاء أول منظمة للمؤتمرات العربية للنفط، وأنشأ –بالتعاون مع زميله الڤنزويلي جوان بيريز الفونسو – واحدة من أهمِّ المنظمات الدولية في نهاية القرن العشرين؛ ألا وهي (أوبك). يعتبر نفي الطريقي خسارة كبيرة للمملكة بشكل خاص، فحتى أعداؤه الغربيون الذين يكنُّون له الضغينة، يعترفون بألمعيته، ونزاهته المطلقة، وإخلاصِه لبلاده ... لم يحصل الطريقي على التقدير الذي يستحقُّه أبداً، والذي طالب به صديقة المشاكس، وأحد المعجبين به عبد الرحمن منيف بقوله: « حاول أن يقدم للمنطقة والتاريخ قيمته الفعلية، وما يستحقُّه »[٣].
- وقال عبد الرحمن منيف – روائي، ويحمل الدكتوراه في اقتصاديات النفط –: « الصمت – في أحيان كثيرة – يليق بوداع العظام؛ لأن عظَمَة هؤلاء

(١) محمد السيف: عبد الله الطريقي، صخور النفط ورمال السياسة، مرجع سابق، ص: ٤٤٧-٤٤٨.
(٢) المرجع نفسه، ص: ٤٥.
(٣) المرجع نفسه، ص: ٤٥٢.

نابعة من الذات، من الداخل، وليست مستمدةً من الآخر، من الخارج؛ مما يجعل هذا الصمت رداً على ضجيج الخارج المصطنع، والمظهري... ولعل تاريخ النفط العربي، وتاريخ أحد أبرز صانعيه - عبد الله الطريقي - دليل على ذلك... ولأن واحداً مثل الطريقي، بهذه النظرة، وبتلك المواقف، غير مقبول من الشركات الاحتكارية، فلم يُمْهَل طويلاً في موقعه الرسمي... لقد أخذ الطريقي على عاتقه توضيح وكشف الكثير من الأسرار، ولفت النظر إلى الدور الذي يمكن أن يلعبه النفط، كما قام ببلورة مواقف وشعارات حول كيفية استعمال سلاح النفط في مواجهة العدو ... قد يأتي يوم، وقد يكون غير بعيد، يكتشف الكثيرون أهمية الطريقي، الذي مضى بصمت »[١].

- وقالت جريدة السفير في ١٠/ ٩/ ١٩٩٧م: «كان عبد الله الطريقي مناضلاً بعلْمه ووعيه السياسي المبكر لخطورة دور النفط، المحرومِ منه أهلُه، والذاهبةِ عائداتُه الهائلة إلى الأجنبي، والمتحوِّلِ إلى سلاحٍ ضدَّ أصحابه العرب، بدلاً من أن يكون سلاحاً في أيديهم، يساعدهم على بناء غدهم الأفضل، واللحاق بركب التقدم في العالم »[٢].

- وقال يوسف شبل - أستاذ الاقتصاد في الجامعة الأميركية - بيروت:« كان الشيخ عبد الله الطريقي عربي الهوى، والمنطق والمصير عندما كان في موقع الوزير المسؤول؛ لذلك كان أكبرَ من المنصب الذي شغله. احتضن عدداً كبيراً من الخبراء العرب الذين وفدوا للسعودية، ومُنح الكثيرُ منهم الجنسية السعودية، فاستفادوا وأفادوا البلد الذي احتضنهم. كان من أكبر دعاة إنشاء السوق العربية المشتركة؛ بهدف

(١) وليد خدوري: عبد الله الطريقي، الأعمال الكاملة، مرجع سابق ، ص: ٦٦ – ٧٠.
(٢) المرجع نفسه ، ص: ٣٥.

الوصول إلى الوحدة الاقتصادية العربية»[١].

• وقال يوسف شبل أيضًا: «خرج الشيخ عبد الله من السعودية طوعاً لا قسراً، عندما تباعدت وجهات النظر في ما يجب أن تكون عليه السياسة النفطية، مضحيًّا بمنصب وزاري مهم في أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم، وهي شهادة لا ريب فيها في النزاهة، وزهد الرجل، وعدم اكتراثه بالمناصب والإغراءات المادية، وخلال إقامته في لبنان والخارج ظل شريفاً في معارضته، بعيداً عن المهاترات الشخصية، وعمل خلال إقامته في لبنان في منتصف الستينيات مستشاراً لحكومتي الجزائر والكويت وغيرهما من البلدان النفطية، وفي لبنان صاهر الشيخ عبد الله آل جنبلاط الكرام، حيث كان يكن احتراماً كبيراً للمرحوم الزعيم كمال جنبلاط.. .»[٢].

• وقال أديب الجادر – وزير سابق، ورئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان سابقاً –: « . . . والطريقي العقلاني والواقعي، كان يريد أن يكون هناك وعيٌ عربيٌّ شعبي بقضايا النفط، إضافة إلى اهتمامه الرسمي، وفي اجتماع خبراء البترول العرب المنعقد بالجامعة العربية في القاهرة في آذار، مارس، طرحنا فكرة عقد مؤتمر بترولي عربي، تشترك فيه الحكومات العربية، وشركات البترول، ومواطنون عرب ... لقد اقترح الطريقي – حين الإعداد لمؤتمر البترول العربي الأول – دعوة وزيري البترول الإيراني والفنزويلي؛ لأن الطريقي كان يفهم، جيداً، طبيعة النظام الدولي، ودور النفط، وكانت الدعوة تمهيداً لتأسيس منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) . . . لقد كان الطريقي الإنسان داعيةً من دعاة العدالة الاجتماعية، والحريات الأساسية، متسامحاً، ومبتسماً طيلة

(١) المرجع نفسه ص: ٤٠.
(٢) محمد السيف: عبد الله الطريقي، صخور النفط ورمال السياسة، مرجع سابق، ص: ٤٧٦، نقلاً عن صحيفة السفير في ١٠/ ٩/ ١٩٩٧م.

حياته »[١].

- وقال أحمد المغلوث – صحافي، تشكيلي سعودي -: « . . . والحق أنني أشعر بالخجل، كلَّ الخجل؛ لأنه لم يسبق أن كتبت عن معاليه في حياته رغم اطلاعي المبكر على نشاطاته وفعالياته العلمية كمواطن سعودي مبدع، يفخر ويعتز به كل من انتمى إلى هذه الأرض الطاهرة ... لقد كان الشيخ الطريقي رائداً عملاقاً استفاد منه العديد من القيادات، والدول العربية؛ لتميزه، وتفوقه، وعلمه الواسع، وخبرته الطويلة في مجال تخصصه، وهو، لعمري، تخصصٌ نادر في زمن كان الذي يفك الحرف يعتبر – في مجتمعه – قدوة وشمساً مشرقة! ومع هذا – ولست أدري لماذا – تجاهلته بعض الأقلام؟ ولماذا لم يكتب عنه العديد من الكتاب؟ ولماذا؟ ولماذا؟ عشرات لماذا[٢]؟ ».

- وقال عنه محمد بن عبد العزيز العمير – عضو مجلس أمناء مركز دراسات الوحدة العربية -: « ... لقد أدَّى هذا المواطن الصالح واجبه خير أداء، وقام بأعباء مسؤولياته أفضل قيام، وبعد أن ترجَّل الفارس عن العمل في الداخل كما هي سنة الحياة؛ ولكي يفسح المجال لغيره من المواطنين، لم يقف عطاؤه، بل تجدد وتضاعف، وأصبح مستشاراً للصناعة النفطية في عدة دول عربية وإسلامية لفترة طويلة من الزمن، واستفيد منه في مجاله على المستويين العربي والإسلامي، وربما على المستوى العالمي كذلك »[٣].

- وقال محمد الهوشان – أستاذ جامعي، ومحام سابق -: « ... كان الرجل يتَّقد نشاطاً وتفاؤلاً، وكان مكتبُه في النهار ومنزله في الليل ندوةً علميةً

(١) وليد خدوري: عبد الله الطريقي: الأعمال الكاملة، مرجع سابق ، ص: ٤٦ .
(٢) وليد خدوري: عبد الله الطريقي: الأعمال الكاملة، مرجع سابق ، ص: ٤٨ – ٤٩ .
(٣) المرجع نفسه، ص: ٥٠ – ٥١ .

يؤمها الشباب الجامعيون وغيرهم؛ ليستمعوا لأفكاره وآماله، ويناقشوه مناقشة صريحة تتَّسِم - أحياناً - بالتحدي، ولكنها لم تكن تخرج عن نطاق الاحترام والإعجاب ... لقد طبَّق الطريقي أحدث النظم الإدارية قبل أن تنشأ فكرة معهد الإدارة العامة، فكانت إدارته لا تقل - في مستواها - عن مكاتب شركة (أرامكو)، في الوقت الذي كانت فيه بقية الإدارات الحكومية لا تزال رهينة الأساليب (العُصْمَلِّية) التي كانت سائدة في المنطقة العربية كلها آنذاك »[١].

- وقال فؤاد زيدان - صحفي بجريدة الخليج الإماراتية -: « ... بوصلة حياته ظلت معه نقية صافية دقيقة، تقوده - دائماً - في الاتجاه الصحيح، فقد فضل العلم على المال، والفكر على الارتجال، والعطاء على الأخذ، والخدمة على السلطة، والمواجهة ضد قوى البغي والاستغلال، بعقل ووعي وخطوات محسوبة ناجعة تبنى على بعضها بعضاً وصولاً إلى الهدف... »[٢].

- وقال عنه ابنه صخر: ... لقد نذر والدي - رحمه الله - نفسه وحياته، دون أنانية، ولا ملل، لفكره، ولأمته حتى أصبح على كل لسان، ولم لا، فالرجال يُعرفون بالخلق ... لقد كان يخطِّط للأجيال القادمة وكأنه سبق زمنه، ورغم الضغوط الضخمة التي تعرض لها الوزير - الرمز - بقي والدي صاحب الفكر الذي لا تغيره الصعاب ولا تهزه الأحداث »[٣].

- وقال عنه عبد الأمير الأنباري - مندوب العراق الدائم في الأمم المتحدة سابقاً -: « ... من مفارقات الصناعة النفطية في الشرق الأوسط وبقية دول العالم الثالث، أنه لولا المرحوم عبد الله الطريقي لما تحقق الكثير مما

---

(١) وليد خدوري: عبد الله الطريقي: الأعمال الكاملة، مرجع سابق، ص: ٥٤، نقلاً عن جريدة الرياض في ١٨/ ٩/ ١٩٩٧م.

(٢) المرجع نفسه، ص: ٤٨ - ٤٩، و٥٢-٥٣، نقلاً عن جريدة الخليج في ١٨/ ٩/ ١٩٩٧م.

(٣) المرجع نفسه، ص: ٦٤/ ٦٥، نقلاً عن جريدة الخليج ٢١/ ٩/ ١٩٩٧م.

حصلت عليه هذه الدول في عقدَي السبعينيات والثمانينيات، كما أن غيابه - بعد رحيله إلى يوم الآخرة - ساهم كثيراً في المحنة التي تمر بها الدول المنتجة للنفط في عقد التسعينيات، وربما العقد الذي يليه ... ولقد شخص المرحوم علة النظام الذي كان سائداً في الخمسينيات بقوة وتحالف شركات النفط المسيطرة على احتياطات النفط في الشرق الأوسط من جهة، وضعف وفرقة الدول المنتجة للنفط؛ مما أعطى للأولى اليد العليا في فرض سياستها، وتعزيز مصالحها، وفرض على الأخيرة التبعية للشركات الأجنبية العاملة في أراضيها، ويمكن القول إنَّ الطريقي كان، أيضاً، رائداً في الدبلوماسية النفطية؛ حيث عزز علاقاته مع كبار المسؤولين والمختصين في صناعة النفط في الدول العربية والأجنبية، لقد كان المرحوم علَماً في جميع المؤتمرات البترولية السنوية ... إن دور المرحوم الطريقي لم يقتصر - بالطبع - على نقد وتطوير الصناعة والسياسة النفطية القائمة آنذاك، بل سعى إلى تنوير المجتمعات النفطية بالتطورات المستقبلية في صناعة النفط، وما ينبغي العمل عليه من أجل الاستفادة من مثل هذه التطورات، أو الامتناع عن الوقوع فيها، ولعل من أهم تنبوءاته، أو بالأحرى تحذيراته، هو أن الدول الصناعية - وعلى رأسها أمريكا - سوف تعمل على نقل وخزن احتياطات النفط العربي في أراضيها؛ مما يحرم العرب والأوبك من السيطرة على نفطها »[١].

- وقال مازن البندك - رئيس تحرير مجلة الجيل -: « "عبد الله الطريقي هو علّة كل شيء."، هكذا كانت تردد شركات النفط الأجنبية العادلة في الأقطار العربية وبقية أقطار العالم. وفي تاريخ النفط العربي والعالمي كان الدور الذي قام به عبد الله الطريقي في تحرير النفط من سيطرة الشركات العملاقة أسطورة من الأساطير، ولا يوجد رجل واحد تصدَّى لهذه الشركات العملاقة كما تصدى لها عبد الله الطريقي، وكقصة النبي داود

(١) وليد خدوري: عبد الله الطريقي: الأعمال الكاملة، مرجع سابق، ص: ٧١-٧٢.

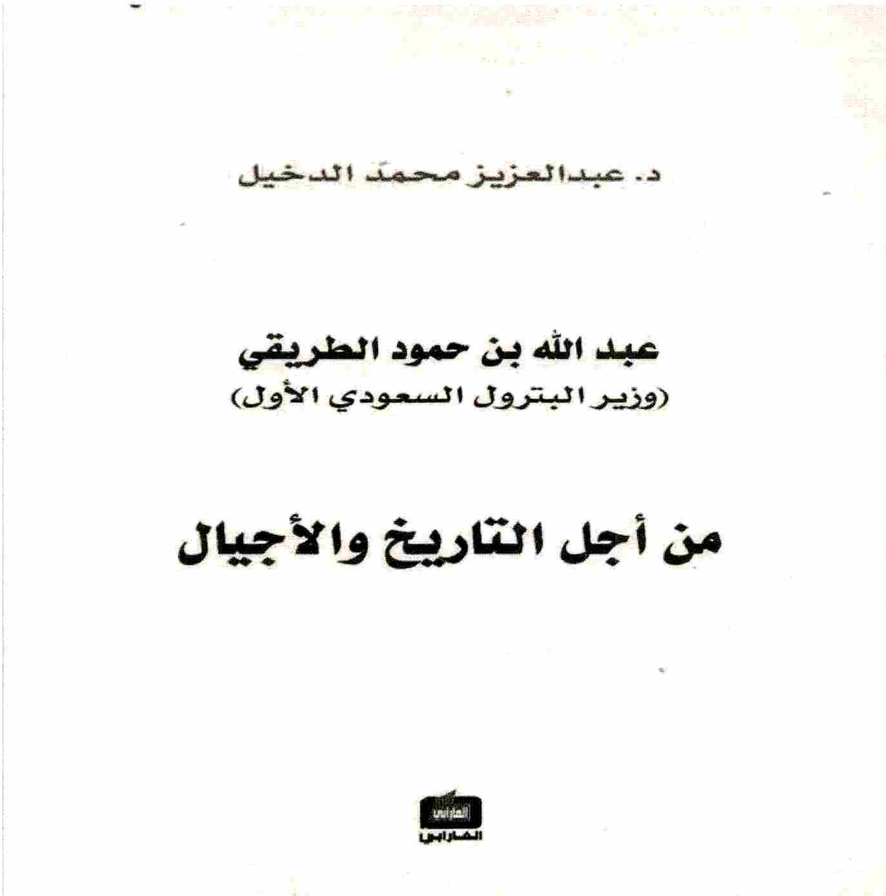
[عليه السلام] مع جوليات الجبار، فقد استطاع هذا الفتى العربي أن يهزم شركات النفط المفترسة بمقلاعه الصغير: المعرفة، والوطنية، وحسن التصرف والتصميم، وكان عبد الله الطريقي يتمتع بخاصية أخرى أتاحت له أن ينتصر في معركته، فقد كان رجلاً عصيًّا على الفساد، فصلابته الخلقية، وعفة يده، وصفاء نفسه، كانت أقوى من كل المغريات التي طالما هوت بالكثيرين »[١].

- وقال عبد العزيز محمد الدخيل – رئيس المركز الاستشاري للاستثمار والتمويل، الرياض -: « ... لعب عبد الله الطريقي دوراً أساسيًّا ومهمًّا في إعادة تكوين العلاقة بين شركات النفط العالمية الغربية العاملة في الشرق الأوسط، والحكومات المالكة للثروات النفطية، منطلقاً من بلاده. لقد كان اهتمامه منصبًّا على الإقلال من تلك الفجوة الكبيرة بين القليل الذي تحصل عليه الحكومة من عائدات النفط، والكثير الذي تأخذه الشركات، وكيف لا يكون هذا جلَّ اهتمامه وبلاده - التي لتوها بدأت مشوارها الطويل في البناء والتكوين - لا تملك من مقومات الحياة المادية إلا القليل جدًّا، فهي في أمس الحاجة إلى كل درهم يخرج من باطن أرضها، ومن تحت ترابها؛ لتحسين حالة المواطن الصحية والمعيشية والتعليمية، لكن الطريقي وجد -وهو يعمل من أجل تحقيق مشروعه الوطني - أنَّ جميع شركات النفط العالمية الغربية تحارب من خندق واحد، سواء العاملة منها في الشرق الأوسط، أو في أي مكان في العالم، فعرف أن الشركات النفطية العالمية لا تجابه على انفراد، وأن الاتحاد والتضامن بين الدول المنتجة شرطٌ أساسيٌّ إذا ما أرادت هذه الدول استرجاع بعض حقوقها... الفكر الذي تبناه الطريقي، وضحّى من أجله، وعمل على نشره وتطبيقه لم يأت من فراغ، أو من استلهام لنظرية

---

(١) وليد خدوري: عبد الله الطريقي: الأعمال الكاملة، مرجع سابق، ص ٧٣، نقلاً عن مجلة الجيل ديسمبر ١٩٩٧م.

أو ايديولوجيا راديكالية ثورية، بل إنه فكرٌ مؤسَّسٌ على عناصر جذرية في شخصيته وتكوينه . . . »[١].



غلاف كتاب من أجل التاريخ والأجيال. د. عبد العزيز محمد الدخيل

وفي كتابه (عبد الله بن حمود الطريقي - من أجل التاريخ والأجيال) الذي أصدره عن الطريقي خلص الدكتور عبد العزيز محمد الدخيل إلى أن: «الفكر الذي تبنَّاه الطريقي، وضحَّى من أجله، وعمل على نشره وتطبيقه، لم يأت من فراغ، أو استلهام لنظرية أو أيديولوجية راديكالية ثورية، بل إنه

---

(١) وليد خدوري: عبد الله الطريقي: الأعمال الكاملة، مرجع سابق، ص: ٨٤.

فكرٌ مؤسَّسٌ على عناصرَ جذريَّةٍ في شخصيته وتكوينه، منها:

١ – الرغبة الصادقة المخلصة في خدمة وطنه وأمته العربية.

٢ – الإيمانُ القويُّ بحق الحكومات والشعوب في السيادة على مواردها الطبيعية، والاستفادة القصوى منها.

٣ – الاعتراف بحق الشركات الأجنبية في الحصول على عائد ملائمٍ يتناسب مع مخاطر استثماراتها وتكاليفها.

٤ – المعرفة العلمية والعملية بفنون الصناعة البترولية، ومعادلاتها، وشؤونها المحلية، والدولية.

٥ – تقديره للتخصص، والمنهج العلمي في بحث القضايا، وإيجاد الحلول، فلم يتردَّد في استقطاب الخبرات والكفاءات العربية والأجنبية لمساعدته عل حل قضايا بلاده البترولية[1].

ويتابع الدكتور الدخيل فيقول: «كان عبد الله الطريقي، وزير البترول والمعادن عام ١٩٦١م، يحمل في قلبه وعقله مشروعًا وطنيًّا عملاقًا للصناعة البترولية في المملكة العربية السعودية، وردًّا على سؤال عن المشاريع المستقبلية التي يخطط لها، قال الطريقي: "إن أهمَّ مشروعات الوزارة في المستقبل هي:

١ – تهيئة المواطنين للعمل في صناعة البترول، وتعريب وظائف هذه الصناعة.

٢ – إنشاء شركة وطنية مساهمة بين الدولة والشعب لاستغلال الثروات البترولية والمعدنية.

٣ – إدخال تحسينات هامة على اتفاقيات الامتياز الحاضرة بحيث تتلاءم ومصلحة البلاد.

(1)د. عبد العزيز محمد الدخيل، عبد الله بن حمود الطريقي – من أجل التاريخ والأجيال، ص: ١٦ – ١٧.

٤ – استغلال الثروة المعدنية في البلاد إلى أبعد الحدود الممكنة؛ لتساعد الثروة البترولية؛ ولتخفف من اعتماد الدولة على مورد واحد للدخل القومي.

٥ – المساهمة في إنشاء صناعات بتروكيمائية توفر مجالاتِ العمل للمواطنين، وتقلل من الاستيراد، وتزيد من الدخل القومي للبلاد عن طريق التصنيع" »[1].

ونختم ما أردنا اقتباسه من نص الدكتور عبد العزيز محمد الدخيل بقوله: « إن حفريَّات الطريقي، وخطواته في القطاع البترولي، ينطق بها المكان قبل الإنسان، وإن دسَّتها – في التراب – رياح الزمن. تتعرف على تضاريسها وأنت تتحدَّث إلى نفر من الرجال الذين عملوا معه، وساروا معه جزءًا من مشواره الطويل »[2].

وفي النبذة التي اختارها لظهر الكتاب قال الدكتور عبد العزيز محمد الدخيل:« عرَفت الأخ والصديق عبد الله الطريقي في الجزء الأخير من حياته، وهذا الكُتيِّب الصغير لا يكفي لاستيعاب التاريخ الكبير لعبد الله بن حمود الطريقي. إنْ هي إلا خطوةٌ متواضعة لتوثيق تاريخ هذا المواطن، والمسؤول الذي أثبت – في هذا الزمن الرديء – أن للمواطنة الحقة أهلَها، وللأمانة والأخلاق العليا سدَنَتَها، لا يَثنيهم عن مبادئهم قوَّةُ قاهر، ولا يصدُّهم عنها إغراءُ مقتدر.

يا صديقي، وصديقَ كل مواطنٍ أحبَّ هذه البلاد، بصحرائها، وجبالها، وسهولها، ووديانها ومدنها، وموانئها قبل بترولها ومالها. يا من أعدت إلى هذا الوطن الكبير حقوقَه التي سلبتها شركات البترول العالمية،

---

(1) المصدر نفسه، ص: ٣١ – ٣٢، نقلاً عن أخبار البترول والمعادن وزارة البترول والمعادن، المملكة العربية السعودية، العدد الثالث، تشرين الأول/ أكتوبر، ١٩٦١م.
(2) المصدر نفسه، ص: ٣٢ – ٣٣.

وأعدت إلى الدول النفطية سيادتها على ثرواتها، ويا من أطلقت في عالم البترول صوتًا لا يزال صداه يقرع الآذانَ الصماء. خرجت من الدنيا زاهدًا في جاهها ومالها، صامتًا، وفي صمتك نسمع الكثير، ونسمع نداءً من أجل الوطن. نداءً ما توقَّفتَ عن الجهر به، أينما كنت، وكيفما كنت. في الزمن الرديء يخرج الأبطال من الدنيا بصمت، وهكذا خرجت، لكنَّ لك في قلوب من عرفوك بشخصك، أو عرفوك بأعمالك المكانةَ العليا. ولك في قلب التاريخ الوطني صفحاتٌ مشرقة لا بُدَّ هو كاتبها، ولا بُدَّ للأجيال من كلمة حقٍّ في كفاحك هي قائلتها. ستبقى، ويبقى كل من أحرق شموعه ليضيء ليل الوطن نجمًا ساطعاً في سمائه[1] ».

- وقال عبد الرحمن الراشد - رئيس تحرير جريدة الشرق الأوسط -: « كان هذا الرجل، أكثر عربي أثَّر في مجرى تاريخ النفط العربي الحديث، يكفي أن نذكر أنه الذي أسس منظمة الدول المصدرة للنفط (الأوبك)، وهو الذي بدأ الحرب على الشركات العالمية المنتجة للنفط، ومهَّد الطريقَ لتمليك العرب نفطهم. هذا العملاق - لسوء حظنا - جاء في زمن قبل بدء دقات الساعة الرقمية، وطيران المحركات النفاثة، وظهور المحطات الفضائية، وانتشار الصحف الملونة . . . »[2].

- وقال عبد الرزاق الفارس - الأكاديمي الإماراتي، والكاتب المتخصص بشؤون النفط - : « ... وقد كان الساسة في الغرب، وممثلوا الشركات النفطية يطلقون على الطريقي (الشيخ الأحمر) كناية عن أنه متأثر بالفكر الوطني القومي السائد في تلك المرحلة، وكان بإمكان الطريقي اختيار الطريق الأسهل، الذي يؤدي به إلى المجد الشخصي، والثروات الطائلة، والارتباط المصيري مع الغرب، إلا أنه الفارس الذي لم يخذل أهله،

(١) د. عبد العزيزالدخيل، عبد الله الطريقي: من أجل التاريخ والأجيال ظهر الكتاب.
(٢) محمد السيف: عبد الله الطريقي، صخور النفط ورمال السياسة، مرجع سابق، ص ٤٧١، نقلاً عن الشرق الأوسط ١٧/ ٩/ ١٩٩٧م.

والخبير الذي لم يرض ببيع ضميره بأموال الأرض.

واختيار الطريق الأصعب كان صفةً ملازمة للشيخ الطريقي، فهو - منذ صغره - لم يقبل بما تمنَّاه له والده في العمل معه في تربية الجمال، وتنظيم الرحلات البرية بين السعودية والكويت، واختار -بدلاً من ذلك - طريق التعليم الحديث، حيث انتقل إلى الكويت ثم القاهرة؛ لإنهاء دراسته الثانوية، وبعد ذلك انتقل إلى الولايات المتحدة لإنهاء الدراسة الجامعية، واختار (المركز النفطي) أي ولاية تكساس لإنهاء دراسته، وقد جمع في دراسته بين الجيولوجيا والكيمياء، ثم قرن بين الدراسة النظرية والعملية من خلال القبول بوظيفة متدرب في شركة تكساكو الأميركية... وبالرغم من أنه خريج المدرسة الغربية إلا أنه لم يسلك طريق المهادنة مع الشركات الغربية التي كانت تستنضب الثروة النفطية مقابل عوائد زهيدة لا تمُتُّ إلى الأرباح الطائلة التي كانت تحصل عليها »[١].

- ومما قاله فهد العلي العريفي - مدير عام مؤسسة اليمامة الصحفية سابقاً -: « كان عبد الله الطريقي إلى آخر يوم، بل آخر ساعة من حياته، شغوفاً بأمته، مخلصاً لقضاياها، أمينا على أموالها وممتلكاتها ونفطها التي جاهد لتطويرها وإنمائها وتخليصها من أشداق الأجانب بالحق والحوار والوعي... رحل أبو صخر، لا يشغله التفكير في عقارات أوروبا التي لا يملك فيها شيئاً. رحل أبو صخر، من دون أن يفكر بأنباء البورصة والأسهم والسندات. رحل أبو صخر خفيفاً نظيفاً لم يسرق، ولم يظلم، ولم ينافق على حساب المبادئ والأخلاق والفضائل العربية، رحل أبو صخر هانئاً هادئاً، ودفن في بلاده التي باع المال والراحة والجاه في سبيل

---

(١) محمد السيف: عبد الله الطريقي، صخور النفط ورمال السياسة، مرجع سابق، ص: ٤٨٢، نقلاً عن صحيفة الخليج الإماراتية في ١٤/ ٩/ ١٩٩٧م.

أن يحافظ على محبتها، ويحافظ على صدقيته معها . . . »[١].

- وقال مصطفى الرفاعي – مستشار في عدد من شركات النفط والصناعة-: « في قلوب وعيون من يعرفون قدره، هو الشموخ ورمز النضال من أجل حقوق العرب، وإذا كان النفط أحدَ دعائم اقتصاد الأمة العربية وقوتها ونهضتها، فالشيخ عبد الله الطريقي هو باعث هذه النهضة ورائدها. كان فكره السابق لعصره، وعزيمته وعلمه، ونضاله، وحسه، وانتماؤه العربي الأصيل وراء الكثير من المتغيرات والأحداث التي تمت في عهده، ومِن بعده، اجتمع في روحه وقلبه فكر وأمل صحوة العرب من غفلة طويلة، وتوحدهم في أمة واحدة تترامى أطرافها، وتتكامل ثرواتها وإمكاناتها، ويتأخى أبناؤها؛ كي تكون مهابةً قوية يعتز أبناؤها بانتمائهم لها »[٢].

- ويقول خالد أحمد عثمان – محام ومستشار قانوني -: « . . . إن كاتب هذه السطور عمل مستشاراً قانونيًّا في وزارة البترول والثروة المعدنية سنين عدداً في عهد أحمد زكي يماني؛ لذا فإنني من الجيل الذي لم يُقدَّر له أن يعرف عبد الله الطريقي، لكني سمعت وقرأت عنه، وكان أبرزَ ما قيل إنه كان رجلاً ألمعيًّا، ومحل احترام وتقدير مخالفيه في الرأي والاتجاه قبل المؤيدين، وأنه كان أحد كبار الخبراء العرب في مجال الصناعة النفطية، وشاء الله تعالى أن ألتقي عبد الله الطريقي مرَّة واحدة سنة ١٩٨٠م عندما جاء ليلقي محاضرة في جامعة سرزميثو دست (U.M.S) في مدينة دالاس في ولاية تكساس، حيث كنت أدرس فيها برنامج الماجستير في القانون، وكان موضوع المحاضرة حول النفط والصراع العربي الإسرائيلي، وتجلت بعد المحاضرة خبرة الطريقي وحنكته، حيث أجاب

(١) مجلة اليمامة: العدد ٢٤٧٤، في ٢٦/ ٥/ ١٤١٨هـ - ٢٧/ ٩/ ١٩٩٧م.
(٢) محمد السيف: عبد الله الطريقي، صخور النفط ورمال السياسة، مرجع سابق،، ص: ٥١٧ – ٥١٨، نقلاً عن صحيفة (الأهرام) المصرية بتاريخ ١٣/ ٩/ ١٩٩٧م.

عن أسئلة بعض الحاضرين، وكانت منها أسئلة استفزازية ممن في قلوبهم هوى صهيوني، لكن الطريقي أجاب عنها بمزيج رائع من الموضوعية، والدبلوماسية، والمشاعر القومية»[(١)].

- وقال محمد رضا نصر الله – كاتب وعضو مجلس الشورى –: «كنا صغاراً حين رفع الشيخ عبد الله الطريقي أول وزير بترول سعودي، شعاره التاريخي (نفط العرب للعرب)، وتملكنا العجب كيف يجرؤ الرجل على مناوأة شركات النفط العالمية، بهذه الدعوة السافرة لتملكِ العربِ حقوقَهم الطبيعية؟ كانت شركات النفط – وقتذاك – تتعامل مع الدول المنتجة وكأنها بقرة حلوب لا ينضب معين عطائها، لقاء أسعار بالغة التدني، ولم يكن ذلك إلا بسبب إحساسها أن الدول العربية المنتجة للبترول غير قادرة – فنيًّا – على التعامل مع هذه السلعة الاستراتيجية، فلم يوجد – بَعدُ، في الخمسينيات والستينيات – الجيل التكنو قراطي والفني القادر على إدارة البترول وهندسته بصورة بتروكيميائية، من هنا كانت تفرض السعر الذي تريد؛ لأنها هي وحدها المتحكمة في إنتاجه، وتسويقه، وتصنيعه»[(٢)].

- وقال ماجد عبد الله المنيف – أكاديمي متخصص باقتصاديات النفط، عضو مجلس الشورى – : «لم أقابل الشيخَ عبد الله الطريقي سوى مرتين قبل وفاته بأعوام قليلة، ولكني كنت ارتبطت بسيرة الشيخ الطريقي، ومساهماته قبل ذلك بأعوام، من خلال تخصصي العلمي في اقتصاديات النفط، وتدريسي لها في الجامعة، وممارستي لها عمليًّا من خلال عملي في قطاع النفط في المملكة، وحضوري مؤتمرات منظمة أوبك التي يعتبر الطريقي أهمَّ مؤسِّسيها منذ نهاية عقد الثمانينيات وحتى الآن، لقد تخطى

---

(١) صحيفة الاقتصادية السعودية: العدد ٣٨٥٣، الخميس ٢٩/ ٤/ ٢٠٠٤م.
(٢) محمد السيف: عبد الله الطريقي، صخور النفط ورمال السياسة، مرجع سابق ، ص: ٥٢٣، نقلاً عن صحيفة الرياض، ١٧/ ٥/ ١٤١٨هـ – ١٨/ ٩/ ١٩٩٧م.

دور وإسهامات الشيخ الطريقي حدود المملكة والعالم العربي؛ ليصبح شخصية عالمية أثرت على تاريخ علاقات النفط والطاقة والاقتصاد العالمي، وعلى ميزان القوى بين الشركات العالمية وحكومات الدول النامية المنتجة، وبين الأخيرة والدول الصناعية، ولا يكاد يخلو مرجع في تاريخ النفط وعلاقاته من إبرازٍ للدور الفذ للطريقي في تعديل ميزان القوى لصالح الدول المنتجة، بل وإيجاد صيغة علاقات في سوق النفط لا تزال موجودة حتى الآن.

إن أيَّ مؤرخ للنفط وعلاقاته لابد أن يضع اسم عبد الله الطريقي ضمن أهم عشر شخصيات عالمية أثَّرت على مجريات العلاقات الاقتصادية والنفطية الدولية خلال القرن العشرين... لقد كانت حياة عبد الله الطريقي حافلةً، ولا تزال اسهاماته في نهضة وطنه وشعوب الدول النامية ماثلة، وقد بادر مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت بتخصيص جائزة سنوية باسمه تقديراً لدوره القومي، نأمل أن يتبعها مبادرات أخرى. رحم الله الطريقي، فبِغيابِه خسر الوطن والعالم العربي والعالم شخصية فذة»[1].

- وقال صلاح منتصر – مؤلف وكاتب في صحيفة (الأهرام) - : «في عام ١٩٦٧م، وفي وسط ظلام اليأس الخانق، الذي ملأ نفوسنا بعد مفاجأة ماحدث في يونيو، اتجهتُ إلى التعلق بالبترول، باعتبار أنه كان النافذة التي يمكن أن يتسرَّب منها شعاع أمل لمستقبل مصر، ومثل تلميذ في مدرسة، بدأت أستذكر كل ما يتعلق بالبترول في مصر، ولكنني سرعان ما اكتشفت أنه لا يمكن عزل مصر عن المنطقة العربية، ولا عزل المنطقة العربية والحديث عن بترولها دون دراسة ومعرفة كل أوضاع البترول في

(١) محمد السيف:عبد الله الطريقي، صخور النفط ورمال السياسة، مرجع سابق، ص: ٥٢٥.

العالم، وفي هذه الدراسة الواسعة التي لا نهاية لها، كانت مجلة (البترول العربي) التي يصدرها الشيخ عبد الله الطريقي وزير البترول السعودي السابق، مائدةً فكرية دسمة كنت انتظر صدورها أول كل شهر. كان عبد الله الطريقي - في ذلك الوقت - يتحدث حديثاً غريباً عنوانه الدائم (نفط العرب للعرب)، فكيف يمكن أن يحصل العرب من بترولهم على أقل من ٨٠ سنتاً عن كل برميل ينتجونه، بينما تحصل الشركات الاحتكارية على أضعاف هذا النصيب من الانتاج؟... لكن الطريقي لم ييأس من استمرار الحديث عن قدرة العرب على امتلاك بترولهم، وتحقيق أكبر الفائدة منه، ورغم أنه كان يقول هذا الكلام من خلال مجلته، والمحاضرات، والمؤتمرات التي كان يُدعى لحضورها، إلا أنه كان - وحده -مدرسة علَّمت الكثيرين من العاملين بالبترول أن يحلموا بهذا اليوم الذي يستعيد فيه العرب بترولهم، كان مِثْلَ الذي يزعق ليوقظ النائمين، ويصرخ ليستفز الساكتين، ويثور ليحرك الثورة في نفوس المستسلمين ... إلى أن قرأت أخيراً خبر وفاته، وأحسست أنني فقدت أستاذاً تعلمت في مدرسته، وكنت أنتظر دروسه بلهفة، أستاذ لم ييأس إلى أن تحقق شعارُه، وأصبح نفط العرب للعرب»[(١)].

- وقال إحسان بو حليقة – أكاديمي متخصص بالاقتصاد، عضو مجلس الشورى -: «... أذكر أني في بداية ابتعاثي للولايات المتحدة الأميركية قضيت فصلاً دراسيًّا في جامعة ولاية أوكلاهوما، وكان يدرسني برفسور عربي من أصل مصري، واستدعاني بعد انتهاء إحدى المحاضرات وقال لي: "ما لديك بعد ظهر اليوم؟" سألته: "لماذا؟"، قال: "هناك شخص عزيز يريد رؤيتك"، ثم أردف: "أنت لا تعرفه، لكنك تعرفه، فهو شخصية سعودية مرموقة، بل تاريخية"، لم يخبرني البرفسور

(١) محمد السيف، عبد الله الطريقي، صخور النفط ورمال السياسة، مرجع سابق، : ص: ٥٢٩ – ٥٣٠ نقلا عن صحيفة الأهرام المصرية، ١٨/ ٩/ ١٩٩٧م.

عن اسم الشخصية، لكنه وعد بأن سندويتش هبورج، وبطاطس مشوية، وشيء من السلطة ستقدم. بالفعل ذهبت حسب الموعد، وكنت في صحبة الدكتور محمد الصادق الجفري، وهو مبتعث سعودي آخر، يعمل حالياً أستاذاً في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وما أن دلفنا إلى بيت الأستاذ المصري حتى قدَّم لنا الشيخ الطريقي... قابل الشيخ الطريقي كلينا بكل ود وكأننا من أبنائه، فأخذ يسألنا بإسهاب عن دراساتنا، وعن البلاد، وآخر علمنا بها، ثم عرجنا على النفط وصناعته، فكانت أفكاره مرتبة عميقة وجريئة. مضى اللقاء بسرعة رغم أننا قضينا معه ما يقارب الساعتين، لكن كان باديًا أن صحته لم تكن على أتم وجه، لكن عقله وفكره كان نيِّراً، لقد جعلني جلوسي معه أشعر بكثير من الارتياح إلى أن أمثال هذا الرجل هم من جلس قبالة أرباب صناعة النفط العالمية، يمثلون مصالح بلدي... لقد وجدت في الطريقي عملاقاً يقول: إن اكتشاف النفط واستخراجه في بلادنا ليس معجزة، فهو كثيف التواجد، أما التحدي الحقيقي فهو أن نجعل من هذه الفرصة التاريخية إنطلاقة تاريخية تأخذنا إلى صدارة الأداء والتحدي التنافسي، والرغبة لسد الفجوة مع الدول المتقدمة، لقد بقيت كلماته وصورته ماثلة في وجداني، فهو عملاق أحبَّ وطنه وأهل وطنه»[١].

- وقال محمد القشعمي – كاتب وأديب سعودي، يعمل في مكتبة الملك فهد الوطنية –: «... سمعت بمحاضرة للشيخ الطريقي بجامعة الملك سعود بعنوان: (تحويل مجرى نهر الأردن) عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.. كان الجو ملتهباً بالأحداث المتسارعة، فمن ثورة اليمن، إلى انفصال الوحدة بين مصر وسورية، إلى بداية مقاومة الاستعمار البريطاني في جنوب اليمن، إلى اكتشاف الجاسوس الإسرائيلي بسورية (إيليا كوهين)

---

(١) محمد السيف: عبد الله الطريقي، صخور النفط ورمال السياسة، مرجع سابق، ص: ٥٣١ – ٥٣٢.

إلى تهديد إسرائيل بتحويل مجرى نهر الأردن، وعبد الناصر يدعو لمؤتمر قمة عربي، إلى غير ذلك من أحداث.

في محاضرة الشيخ الطريقي تلك، سمعت - لأول مرة - بأنه بالإمكان القضاء على إسرائيل في مدة ستة أشهر، فيما لو اتفق العرب على استعمال سلاح النفط وقطعه عن الدول المؤيدة لها، وبعد فترة وجيزة سمعت بسفر الشيخ الطريقي إلى خارج المملكة.

وفي عام ١٩٩١م التقيته في مسقط رأسه (الزِّلْفي) وفي منزل ابن عمه ناصر الطريقي. وكان الحديث عن مزارع القمح المنتشرة على امتداد الصحراء، وكان الشيخ الطريقي ينذرنا بقدوم سنوات عجاف، وخطورة نفاد مخزون المياه الجوفية، وقال: «إن رشاشات الري المحورية، في مشاريع القمح الكبيرة، ستحول الأرض إلى أرض سبخة على المدى البعيد؛ لأن الماء الحلو يتبخر، ولا يبقى إلا الماء المالح الذي ينزل إلى جوف الأرض، وبهذا تتلوَّث الأرض، ويستنزف المخزون المائي، وينتهي مع الأيام... وأن القمح الذي ننتجه لا نأكله، بل نسلمه لصوامع الغلال، ويقبض المزارعون قيمته، بينما تفكيرنا واستهلاكنا لما تنتجه بشاور والهند من الأرز.

وكنت بصحبته مع فهد العريفي – رحمهما الله – في مناسبة أخرى بالزِّلْفي، فكان العريفي يحدثه عن أهمية كتابة مذكراته قبل أن تمحوها الأيام، وتشيخ الذاكرة، وبمجرد أن ذكرته برواية (مدن الملح) للروائي عبد الرحمن منيف، وما أن ذكرت الجزء الرابع (المنبت)، والذي لم يطلع عليه إلا وقال: «الحديث الشريف: ﴿المنبتُّ لا أرضاً قطَع، ولا ظهراً أبقى﴾»[(١)].

---

(١) محمد السيف: عبد الله الطريقي، صخور النفط ورمال السياسة، مرجع سابق، ص: ٥٣٣/ ٥٣٥.

ب – شهادات جديدة

١ - عبد الله الطريقي والذكرى العطرة

م : عبد العزيز بن محمد الحقيل

يظلُّ اسم الشيخ عبد الله الطريقي – رحمة الله عليه – في ذاكرة أبناء هذا الوطن كواحدٍ من أبرز الأسماء السعودية التي عملت في صناعة البترول، وكأول وزير للبترول في المملكة، فهذا الرجل (رحمه الله) سيبقى اسمه في ذاكرة الوطن والمواطنين؛ لما كان يتمتع به من علم وثقافة ووطنية صادقة، فهو من أبناء الوطن، الذين ضربوا المثلَ في عشق وطنهم، وفي حبه، والتفاني في خدمة أبنائه، والعمل من أجل تقدمه.

إنه رائدٌ من الرواد الذين يسبقون زمانَهم، وقد سبق الشيخ «الطريقي» زمانَه بعدة أجيال، ونحن – حين نتذكره اليوم – فلأن اسمه محفور في الذاكرة كرمزٍ من رموز النفط في المملكة والعالم العربي والدولي.

فتحية لروح الرجل الذي لم يكن له من همٍّ أهمَّه وشغله إلا حبُّ الوطن، وسبيل المشاركة في إعلاء شأنه ومجده.

إنه ظاهرة إنسانية، ووطنية) فريدة ومتميِّزة، لا على مستوى وطنه (المملكة العربية السعودية) فحسب، بل على مستوى الوطن العربي أجمع، بما حققه من سمعة طيبة، وما قام به من دور رائد في صناعة النفط العربي، حيث يعدُّ من طلائع خبراء النفط، ومن أوائل المتخصصين في مجالاته، وبما

دعا إليه من اجتماع الدول المنتجة للنفط في تجمع يحفظ لهم حقوقهم.

على المستوى الوطني، فقد أنجز الطريقي - رحمة الله عليه - الكثير ليحقق أول مبتعث للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وبشكل رسمي، ولدراسة الهندسة بأنواعها، الأمر الذي أدَّى إلى توالي البعثات إلى الولايات المتحدة الأمريكية وإلى الآن، وقد فتح الرجل طريقاً لإنشاء وتكوين كتائب وطنية من المهندسين والفنيين المتخصصين في كافة مجالات صناعة البترول.

كان هدفُه وطنيًّا خالصًا، يسعى - من خلاله - إلى ترجمة حبه لوطنه ترجمة عملية، تحت عنوان مهم أصبح - بعد ذلك - عنوانًا للكثير من أداءات المخلصين من أبناء الوطن؛ إذ كان يسعى إلى «التوطين» في صناعة البترول، وما أغلاه من مسعى! وما أعظمَه من هدف آنذاك!

وما زلت أتذكَّر عندما زرته في مكتبه في مدينة الظهران، وكان حريصاً على توظيف مهندسين سعوديين في أرامكو، والتي كانت في ذلك الوقت مملوكة، بالكامل، لشركات الزيت الأمريكية اكسون، موبيل، شفرون وتكسكو.. فقد شجع الكثير على الابتعاث؛ لكي يخدموا وطنهم في هذا المجال، ولعلِّي، هنا، أتذكره جيداً عندما كان يزورنا، بانتظام، في الجامعة، في أمريكا، ويحثنا على العمل في أرامكو؛ ليتحقق للوطن أهدافه، كما كان يقول إنه لا يذهب إلى الظهران جوًّا؛ لأنه يحزُّ في نفسه مشاهدة الغاز وهو يحترق.

ومن هنا، حاول ونجح في أن يرغم (أرامكو) - قبل أن تصبح (وطنية) - على استغلال الغاز الذي حاولوا إقناعه بأنه لا جدوى اقتصادية من استغلاله، ولما كانت لهم الكلمة العليا آنذاك؛ ولكي يرضوه جزئيًّا، فقد قرروا ضخ الغاز في مكمن حقل بقيق، وجزء من حقل الغوار، إلا أن ذلك لم يدم طويلا بعد مغادرته، واهملت صيانة المشروع بدعوى أن تكلفة الصيانة عالية.

الآن، وبعد مرور سنوات طويلة على وفاة هذا الرجل المتميز في وطنيته وعطائه، نستطيع أن نتأمَّل، وأن ننظر حولنا في كل مكان، فنجد أن جميع ما كان يحلُم به الشيخ عبد الله الطريقي قد تحقَّق.

فها هي ملكية أرامكو بكاملها تعود للحكومة السعودية، أما نسبة السعوديين في أعمال الزيت والغاز فإنها تفوق الـ٩٠ بالمائة، ونسبة المهندسين السعوديين تفوق الـ٨٠ بالمائة، وجميع ما ينتج من الغاز يعالج ويستغل، إما كلقيم[*]، أو كوقود، وبذلك ازدهرت صناعة البتروكيماويات، وزاد توليد الكهرباء، وارتفع إنتاج المياه بعد معالجتها؛ لذلك فإن التاريخ سيظل يحفظ للطريقي موقعه وقيمته ومكانته في خدمة الوطن.

ولعل هذا يدفعني إلى أن أرفع طلبي إلى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد، أمير المنطقة الشرقية، راجيًا سموه الكريم أن يوجِّه بإطلاق اسم الراحل الكبير على أحد المجمَّعات العلمية في المنطقة، أو أن يُسمَّى أحد الشوارع الرئيسة في المنطقة الشرقية باسمه الذي يستحق من جيلنا كل التكريم. رحم الله الشيخ الطريقي رحمة واسعة، وجزاه - عما قدّم لوطنه وأمته - خير الجزاء، ولن ينسى التاريخ جهودَه وعطاءه، كما لن ينسى أبناؤه ممن عملوا في صناعة النفط، سواء في أرامكو أو أي مواقع أخرى - لن ينسوا ذكرى هذا الرجل العطرة[1].

(*)اللقيم في الصناعة (بالإنجليزية: Feedstock) هي المادة الخام المستعملة في المصانع والمعامل.

(١) جريدة اليوم، العدد ١٤٣٥٠، الجمعة ١٢ ذو القعدة ١٤٣٣هـ ـ ٢٨ سبتمبر ٢٠١٢م، ص ٢٠.

٢ - الطريقي (نفط العرب للعرب)

حامد الشهري

(نفط العرب للعرب): عبارة أطلقها أول وزير للبترول في السعودية، عبد الله الطريقي، جاءت بعد أن أبلغ شركة أرامكو السعودية في ١٩٥٦م قرار الملك سعود (رحمه الله)(*) بوقف إمدادات النفط السعودي إلى بريطانيا وفرنسا، هذه العبارة لعبت دورًا مهمًّا على مستوى الصحافة الأجنبية والمحلية، وسيطرت على جيل الشباب في فترة الخمسينيات وحتى الستينيات، وإبَّان تلك الفترة عُيِّن الطريقي مراقبَ حسابات للمملكة على الدخل النفطي المتأتِّي من شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو)، حيث كانت له مواقفُ صلدةٌ ضدَّ هذه الشركات الأمريكية في سبيل حفظ حق المملكة.

و(نفط العرب للعرب) لم تنطبق على العوائد المالية فقط، بل طبقت مقولته - حينما عُيِّن وزيرًا للبترول - بتوطين الصناعة النفطية عبر ابتعاث الشباب السعودي للخارج؛ لتعلم فنون الصناعة النفطية، والعودة إلى الوطن بحصيلة علمية تعين المملكة - في ذلك الحين - على مواجهة تطوُّر الصناعة النفطية بسواعد وطنية.

(*)الملك سعود (رحمه الله) لم يدرك أرامكو السعودية، فقد تُوفِّي في ٦/ ١٢/ ١٣٨٨هـ ٢٣/ ٢/ ١٩٦٩م، بينما لم تنشأ أرامكو السعودية إلا في سنة ١٩٨٨م.

(النفطي الفقير)، كما أطلق عليه، لديه القناعة التامة بأن الشركات النفطية التي كانت تعمل في السعودية في حقبته الزمنية، كانت تعمل لمصلحتها أولا، فتستغل ثروات الوطن، ومدَّخراته لصالحها، ولصالح حكوماتها، فكانت فكرة تحويل شركة أرامكو إلى شركة سعودية بالكامل هاجسًا للوزير الفقير، وعمل على ذلك من الحكومة السعودية، إلا أن هذه الفترة حملت تصادمات بين الوزير الذي كانت السعودية تعتمد عليه في رسم خارطة الطريق للثروة النفطية للأجيال المقبلة، وبين الشركات الأجنبية التي كانت تقذف بالحكومة بعيدًا كليًّا عن النفط بأيِّ شكلٍ من الأشكال.

الطريقي، شخصية غيَّبها الضوء الإعلامي، فمات بصمت دون أن ترثيَه الخطب العصماء، أو المقالات الصحفية؛ ليس لشيء سوى أنه كان عاملاً رئيسًا في رخاء هذا الوطن، فهو أول من ساهم - عمليًّا، خلال ترؤُّسه شركة أرامكو(*)، حينما كانت تعمل بالشراكة مع شركات أمريكية بنصف ميزانية الدولة - وعمل على إلغاء الامتيازات للشريك الأجنبي، وعلى زيادة حصة الدولة في أرامكو، ونقل أرامكو - بناء على الرغبة الملكية -من شركة سعودية أمريكية إلى شركة سعودية بالكامل. السعودية منحته شرف أن يكون أول مبتعث لأمريكا في جامعة أوتاوا(**) في أوستن بولاية تكساس؛ لدراسة الماجستير في الهندسة الجيولوجية؛ ليعود إلى بلاده - مرة أخرى - حاملا شهادته في ١٩٤٨م.

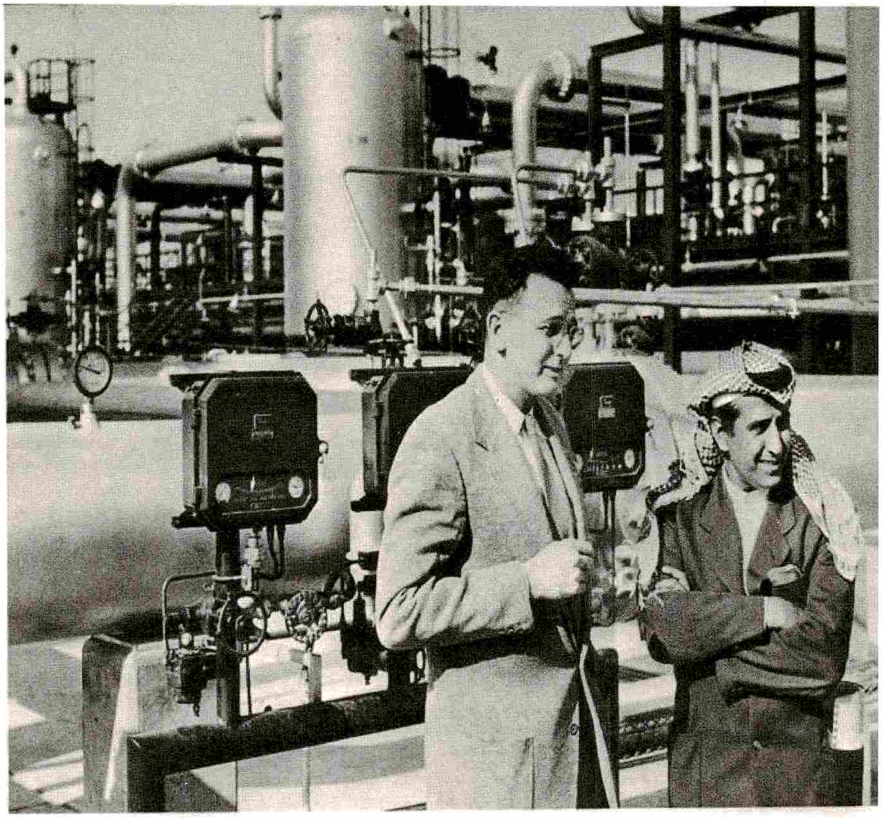
أسس منظمة أوبك مع وزير البترول الفنزولي بيريز ألفونسو قبل أن يغادر منصبه كوزير للبترول ١٩٨٣م(*)، وهو رجل فقير، لم يجلب له

(*) الطريقي لم يترأس شركة أرامكو، وإنما كان عضوًا ممثلاً للحكومة في مجلس إدارتها، ومعه الشيخ حافظ وهبة.

(**) هي جامعة تكساس في أوستن، جامعة أوتاوا في كندا وليست في أمريكا.

(*) الصحيح: ١٩٦٢م.

المنصب المال والثروة، رغم تربعه على أهم احتياطي نفطي في العالم، فضَّل العيش في مصر، حيث ذكريات الشباب، وتوفي في ١٩٩٧م في مدينة القاهرة، ودفن في الرياض، بمقبرة النسيم عن عمر ناهز الثمانين عاما(١).



President Thomas C. Barger and Sayyid Abdullah H. Tariki at the opening of the 'Ain Dar gas-injection plant.

الطريقي وتوماس سي بارگر رئيس أرامكو في افتتاح معمل حقن الغاز في عين دار في فبراير ١٩٥٩م(٢).

---

(١) جريدة مكة، العدد ١١٢، الأحد ٥ رجب ١٤٣٥هـ، ٤ مايو ٢٠١٤م، ص ٢.

(٢) دليل أرامكو (Aramco Hand book)، ص: ١٦٨ و ٢٠٩.

٣ - عبد الله الطريقي، رجل التاريخ

م. عثمان الخويطر

كلما تذكَّرنا سيرةَ وأعمال أبي صخر، الشيخ عبد الله الطريقي (رحمه الله)، زاده ذلك عندنا إجلالاً واحتراماً وتقديراً، واستحق منا جزيل الامتنان والدعاء له بالرحمة والغفران، وحريٌّ بنا ألا نترك سيرته يطويها النسيان، ونحرم الأجيال الجديدة من دراستها، والاقتداء بها، وكفانا نكراننا لفضله وإنجازاته العظيمة، فلم نرَ له ذكراً في كتبنا المدرسية، ولا تخليداً لشخصه في مرافقنا النفطية التي كانت مرتعاً لصولاته وجولاته عندما كان يحمل همَّ الأمة تجاه مستقبل ثروتها الوحيدة، ولم نر حتى شارعاً واحداً يحمل اسمه، ولا هناك تفسير لهذا الجحود إلا غياب ثقافة الاعتراف بحق من لهم حقٌّ علينا. فما بالنا لا نأخذ العِبَرَ من الأمم الوفية التي تعتزُّ برجالها المتميِّزين، وتُعدد مناقبهم، وتُقدِّر أعمالهم؟

وعندما نستعرض حياة إنسان في مستوى شخصية عبد الله الطريقي، الذي ظل يحمل - منذ عصر شبابه - لقب (الشيخ عبد الله الطريقي)، فهو بحقٍّ شيخٌ في الوطنية، والإحساس الإنساني، والعبقرية الفكرية، نجد أنه كان يسير من مرحلة إلى مرحلة حسب مُخطَّط مبرمج بعناية، أو هكذا كان يبدو لنا؛ فقد غادر مدينته «الزِّلْفي» في عام ١٩٢٤م، تلك المدينة الجميلة

الوادعة، التي تقع وسط نجد، بين رمال النفود الحمراء، والهضاب الجبلية من الشرق، وهو غضُّ السنِّ، لم يتجاوز عمره - آنذاك - السادسة، متوجِّها - على ظهور الإبل - إلى الكويت، وبعد سنوات من الدراسة في إحدى المدارس الحديثة في الكويت، ورحلة قصيرة إلى الهند، انتهى به المطاف في مصر (أم الدنيا) و(أرض الكنانة)، وعمره في حدود عشر إلى اثنتي عشرة سنة، وتذكر بعض الروايات أنه - على صغر سنه - أتى إلى مصر لمواصلة الدراسة قبل انضمامه إلى بعثة الحكومة السعودية بسنوات، ولم يكن - آنذاك - يملك ولا الجزءَ اليسيرَ من المال، ولكنه استطاع - بإصراره وعزيمته - أن يتغلَّب على كل الصعاب المعيشية والتأهُّلِيَّة، وواصل الدراسة حتى أضيف اسمه إلى البِعثة.

وأول شيء يتبادر إلى الذهن هو أن ما دفعه إلى قطع كل هذه المسافات، وتحمل مشاقِّ السفر والغربة وهو لا يزال في سن مبكرة، طموح غير عادي، ورؤية لا تتوافر إلا لذوي الخبرة والمِراس.

وكان - طوال دراسته في مصر، من المراحل الأولى إلى أن أنهى الدراسة الجامعية - مثالاً للطالب النجيب، وكان ترتيبه - دائماً - من الأوائل في فصله، حتى إنه حصل على المركز الثاني على مستوى القطر في شهادة الابتدائية، ولم تلهه الدراسة عن النشاطات الاجتماعية التي كان لها أثر بارز في تكوين شخصيته، ومنها انضمامُه إلى حركة الكشافة التي كانت - في ذلك العهد - مصنعاً للرجال.

وبعد حصوله على شهادة البكالوريوس في علم الجيولوجيا عام ١٩٤٤م، عاد الشيخ عبد الله إلى المملكة حاملا معه طموحاً لا حدود له، وعينُه تنظر إلى أبعدَ من موضع قدميه. كان يُفكِّر في ثروة البلاد البترولية التي كانت تحت تصرف شركات أجنبية، وهي وإن كان وجودها بموافقة منا، وبموجب عقود بيننا وبينهم - إلا أنها كانت لديها مطلق الحرية في

تحديد الإنتاج والأسعار، مع غيابٍ كامل للمشاركة الوطنية، وهذا ما أشغل باله، وأقلق عليه راحته، ولكنه كان يدرك - تماماً، وهو العبقري الفذ - أن الأمور لا تستقيم بالتمنِّي، وأن عليه - كمواطن غيور - أن يشارك في خدمة بلاده من مركز القوة، فقرر (رحمه الله) أن يواصل الدراسة المتخصصة في بلاد البترول، بعد عملٍ دام سنتين في وزارة المالية التي كان على رأسها الرجل القدير، وزيرنا الأول، عبد الله السليمان (رحمه الله)، فسافر إلى أمريكا في بعثة خاصة، بأمر من جلالة الملك عبد العزيز (عليه رحمة الله)، واتجه إلى جامعة تكساس الشهيرة بتخصصاتها البترولية، والتحق ببرنامج الماجستير في الجيولوجيا، امتدادا لتخصصه الأصلي، وتخرج منها بعد سنتين.

ويُذكَر أنه عمل لعدة أشهر بعد التخرج مع إحدى شركات البترول هناك، من أجل كسبه، ولو شيئا يسيراً من الخبرة العملية قبل عودته إلى المملكة.

وفور وصوله إلى وطنه تم تعيينُه مسؤولا عن مراقبة شركات البترول، وهو ما كان يحلُم به منذ نعومة أظفاره، وامتداداً لبرنامج حياته الذي كان، كما ذكرنا، قد خطط له بعناية فائقة، ولكنه وجد نفسه وحيداً، يُصارع أمواجاً هائلة في بحر لُجِّيٍّ من تحكمٍّ وغطرسةِ شركات البترول العريقة، بإمكاناتها الفنية والقانونية، وعنجهيَّتها المعهودة، فلم يكن من اليسير عليه الدخول معهم في مناقشات أو مفاوضات جدية حول أمور يرى هو أنها لا تصبُّ في مصلحة بلاده.

ونظراً لغياب العنصر البشري المؤهَّل من المواطنين آنذاك، فقد حاول الاستعانة بنفر قليل من الإخوة العرب المخلصين الذين كان لديهم المستوى العلمي، والخبرة العملية المطلوبة التي قد تساعده على بدء مهمته الصعبة.

ومن فَرْطِ حاجته المُلِحَّةِ لخدمتهم في تلك الظروف، طلب من الدولة تجنيسَهم حتى يكونوا جزءًا ثابتًا من فريق عمله، وتمَّ له ذلك، ورغم حسن

نيته، وصواب رأيه، إلا أنه تعرض (رحمه الله) لانتقادات حادَّة في مسألة التجنيس، من مجموعة أقل ما يقال عنها إنها لا تدرك عظم المسؤولية التي كانت فوق عاتقه.

وكانت إنجازاته، خلال مدة قياسية، فوق التصور؛ فقد استطاع كسب الكثير من حقوق الدولة، التي كانت تذهب - بطريق مباشر، وغير مباشر - لصالح الشركات الأم التي كانت تملك شركة البترول السعودي، أرامكو، وفرض نفسه كممثل للدولة المضيفة بحنكة واقتدار، حتى إنه سحب من الشركة التفرد بتحديد الأسعار، وكمية الإنتاج، وذلك من أجل استبعاد أي سلطة مباشرة للشركات الأم على الشركة المحلية، تمس سيادة ومصالح الدولة.

وكان حريصاً - إلى أبعد الحدود - على الحفاظ على الثروة البترولية، سائلِها وغازِها، فلم يكن - يوماً ما - مرتاحاً من إحراق تلك الكميات الهائلة من الغاز، وكان سبب إحراقه واضحاً ومعلوماً لدى الجميع؛ فالشركات الأجنبية التي كانت تتولى الإنتاج في البلاد تدَّعي أن المحافظة عليه، واستخدامَه في مشاريعَ ليس لها علاقة بإنتاج البترول غيرُ مُجدٍ اقتصاديًّا، إذا قيست الأمور مع ما يحصلون عليه من بيع البترول الصافي، ولكنه، مع ذلك، استطاع - بحكنته وإصراره - إقناعَهم بإنشاء معملين لحقن الغاز في حقول البترول في منطقتي بقيق وعين دار، وكان ذلك إنجازاً متميِّزاً على الرغم من أن كمية الغاز المستخدم كانت قليلة، بالنسبة للكمية الكبيرة التي كانت تذهب هدْراً.

واستمرت عملية إحراق الجزء الأكبر من الغاز المصاحب للبترول حتى نهاية السبعينيات الميلادية عندما قررت الحكومة تجميع الغاز بأكمله على حسابها، وتحويله إلى المرافق البتروكيماوية الجديدة في الجبيل وينبع.

وكانت خطوةً مباركةً، واستجابةً لحلْم الشيخ عبد الله الطريقي الذي

طالما راوده.

وفي منتصف الثمانينيات حصلنا - بفضل الله، ثم جهود المخلصين من أبناء الوطن - على كلِّ ما كان الشيخ عبد الله يحلُم به من استرجاع كاملٍ للصناعة البترولية، من الاستكشاف إلى محطات التوزيع، مروراً بالإنتاج، والتكرير، والنقل، والتسويق.

ولم يكتف الشيخ عبد الله (رحمه الله) بالنواحي المالية، وتعديل وتوضيح بنود الاتفاق بين الشركة والحكومة، بل تعدَّاها إلى مواضيع قريبة من قلبه، ألا وهي الاهتمام بالمواطن، وضرورة مشاركته في أعمال إنتاج ثروة البلاد، وهو يدرك أن الطريق طويل؛ لما يتطلَّب ذلك من جهد وتخطيط، فبادر بالاتصال بوزارة المعارف، واقترح عليها أن ترسل نُخَباً من الشباب الذين يحملون الشهادة الثانوية إلى الجامعات الأمريكية لدراسة ما يتعلق بالصناعة البترولية، ابتداءً من هندسة البترول، إلى الشئون المالية، وكانت أول دفعة من البرنامج، وعددها يزيد على العشرين من خريجي الثانوية لعام ١٩٥٩م، وكان لِمُحدثكم الشرف بأن يكون أحدَ أفرادها.

وكان الشيخ عبد الله قد مهَّد لاتفاق بين وزارة المعارف وجامعة تكساس التي احتضنت برنامج الابتعاث لما يقارب عشر سنوات، وكان برنامجاً ناجحاً بكل المقاييس، والشاهد - هنا - أن وزارة المعارف، بعد أن أعلنت أسماء أول دفعة، طلبت منا أن نقابل الشيخ عبد الله (عليه رحمة الله) في مكتبه في جدة قبل السفر إلى الولايات المتحدة، وكانت فرصةً ذهبية لنا مقابلة إنسان بشخصيته وتواضعه وعمق تفكيره واهتمامه غير العادي بمستقبل بلاده، فكان (رحمه الله) يتحدث إلينا وكأنه ينظر إلى صفحة التاريخ، ويصور لنا ما وجدناه في حياتنا بعد أن منّ الله علينا بالتخرج والالتحاق بالعمل حسب الخطة التي رسمها هو بنفسه، وبعد مغادرتنا بوقت قصير أصبح أول وزير للبترول في المملكة.

ورغم مشاغله الداخلية والخارجية، لم يبخل علينا بزيارات قصيرة عندما يحضر إلى أمريكا، وكنا نسمع منه النغمة نفسها، الحثَّ على الاجتهاد، ومن ثَمَّ الإخلاص في العمل، والتفاني في سبيل رفعة الوطن.

رحمك الله يا شيخ عبد الله، فقد كنتَ نِعم المعلمُ، ونعمَ الصديقُ، والقدوة الطيبة، والمواطن الصالح.

كان عبقريًّا ومبدعاً ومجدداً في علوم الاتفاقيات البترولية، حتى إنه صار معلما يُحتذى بأفعاله في منطقة الشرق الأوسط، وما مجهوده في إنجاز تكوين منظمة الأوبك في أوائل الستينيات إلا جزء يسير من مهمته التاريخية الكبرى.

أما رحلته التالية، بعد أن قرر مغادرة المملكة لأسباب شخصية، فلم تكن أقلَّ إثارة وإنجازاً؛ فقد عمل مستشاراً مميَّزاً في شؤون البترول لعدد من دول الشرق الأوسط، وظل ينشر الوعي والثقافة البترولية بدون مقابل، وأصدر دوريات تهتمُّ بالبترول كثروة ثمينة وناضبة، حتى إنه اشتهر بمقولته التاريخية: (بترول العرب للعرب)، وكان (رحمه الله) عفيفَ اللسان طيِّبَ القلب، فلم يُعرَف عنه أنه تعرَّض لأي مسؤول في المملكة، أو سياسة الدولة خلال وجوده خارجها، على الرغم من المتغيرات السياسية المتتالية التي كانت تعصف بالمنطقة في الستينيات، وانتشار ثقافة وحركات الأحزاب مختلفة الاتجاهات في المحيط العربي، وكان بإمكانه (رحمه الله) أن يكون من أكبر أثرياء العالم، ولكن لم يكن ذلك قطُّ من أهدافه، وعندما رمَى عصا الترحال، عاد إلى بلاده في أوائل الثمانينيات، وربما لم يكن يملك إلا قوت يومه.

وهكذا العظام الذين يقضون حياتهم، ويعيشون لمبادئهم السامية، وخدمة أُمَّتهم وشعوبهم، غيرَ عابئين بشيء من حُطام الدنيا.

ومن حسن الطالع، أن الدولة (حفظها الله) لم تنس فضلَه، فكرمته فور

وصوله بما يستحق، وعاش بقية حياته في الرياض يمارس هوايته المفضلة، وهي ركوب الخيل، ويزور - من وقت لآخر - مسقط رأسه مدينة الزِّلْفي مع نخبة من أصدقائه.

وقد لازم - في أواخر سنواته في الرياض - المسجدَ المجاور لبيته في حي الروضة، حتى إنه كان يقوم بالأذان للصلاة، ويؤم المصلين في حال غياب الإمام، فكان ختام حياته مسكاً ولا نزكّيه على الله.

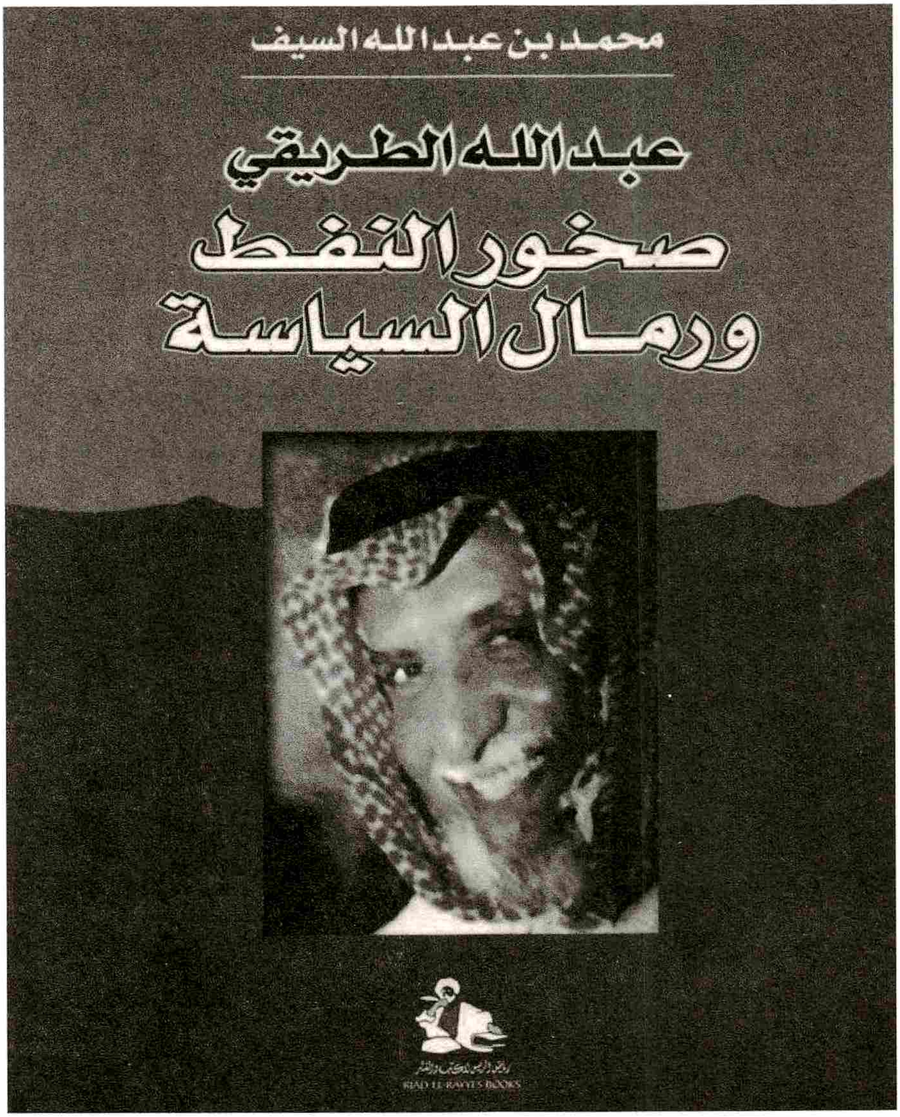
وكان - في أواخر سنواته، قبل عودته - قد تزوَّج ورزق بنتا سماها هَيَا، أكملت دراستها ما قبل الجامعة في الرياض. ومن ثَمَّ انتقلت العائلة معها إلى القاهرة للدراسة الجامعية في أوائل التسعينيات، وظل هناك حتى أتته المنية في عام ١٩٩٧م، وقد نُقل جثمانه الطاهر إلى المملكة، ودُفن في مدينة الرياض.

اللهم اغفر لنا ولعبد الله الطريقي، ولوالدينا، وأسكنا جميعاً جنات النعيم.

هذه مجرد خواطر عابرة، أما الذي يودُّ أن يستزيد، ويقرأ سيرة وأعمال الشيخ عبد الله الطريقي كاملة، فيجدها في كتاب (صخور النفط ورمال السياسة)، تأليف الأخ الفاضل محمد عبد الله السيف، وهو كتاب لا غنى عنه لكل مواطن، ولو كان لي من الأمر شيء لجعلته مقرَّراً ثابتاً لطلاب وطالبات الجامعات في المملكة، فسيرته العطرة، وكفاحه وإنجازاته، تُعتبَر مدرسة للأجيال في المواطنة الصالحة، والتفاني في سبيل الوطن، والإخلاص في العمل، والطموح المثمر اللامحدود[1].

---

(١) جريدة اليوم، العدد ١٤٣٥٠، الجمعة ١٢ ذو القعدة ١٤٣٣هـ ـ ٢٨ سبتمبر ٢٠١٢م، ص ٢١.



غلاف كتاب صخور النفط ورمال السياسة

٤ - معالي المهندس

عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن الطريقي

١٣٨٠/٧/٣هـ الموافق ١٩٦٠/١٢/٢١م

- الشيخ عبد الله الطريقي (رحمه الله)، أول وزير للبترول في المملكة العربية السعودية، وأول شخصية - على مستوى العالم كلِّه -استشرفت فكرةَ الصراع على زيت العرب حتى الموت والدمار... وما الكيد الدولي على العراق والجزائر ودول الجزيرة العربية إلا ما حذَّر منه الشيخ الطريقي، وهو يُنظِّم - مع زميله (بيريز ألفونسو) وزير النفط الفنزويلي - شؤون منظمة الدول المنتجة والمصدرة للنفط (أوبك) التي تصدّت للاستغلال منذ تأسيسها عام ١٩٦٠م، ولا تزال حجر الزاوية في الشأن الاقتصادي الدولي كلِّه.

ومعالي الشيخ عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن الطريقي المولود في الزِّلْفي (١٩١٨م)، (١٣٣٧هـ) هو من الوداعين من الدواسر.

- تلقى دراسته الأولى بين السعودية والكويت، فيما نال الثانوية العامة من القاهرة، وأتم فيها تعليمه الجامعي إلى أن حاز سبقاً عندما ابتعث من قبل السعودية لإتمام دراسته العليا في الولايات المتحدة الأمريكية كأول طالب سعودي يحظى بمثل هذا الابتعاث، وحصل - بالفعل - على

درجة الماجستير في الجيولوجيا وهندسة البترول.

- بعد عودته إلى المملكة تقلَّد عدة مناصب تُوِّجت بتعيينه وزيراً للبترول والثروة المعدنية عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م؛ ليحوز السَّبْق مرَّةً أخرى كأول وزير لهذه الوزارة في المملكة، وكان السَّبْقُ حليفَ عبد الله الطريقي مرة ثالثة عندما كان أول شخصية سعودية تحوز العضوية في مجلس إدارة شركة أرامكو.

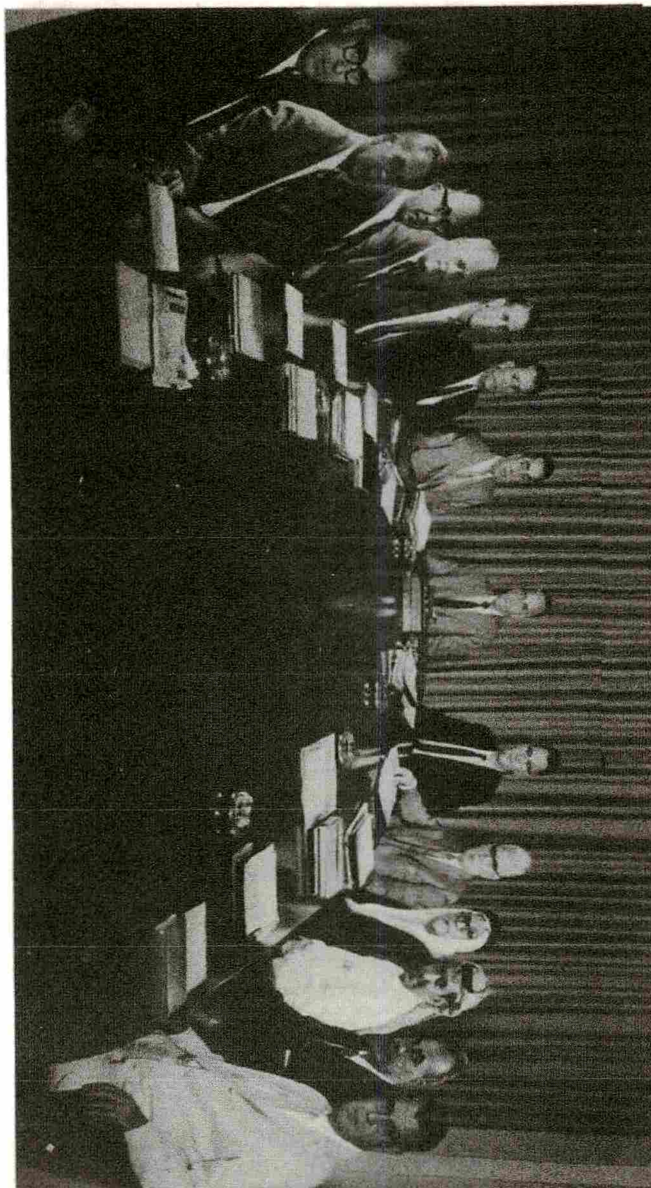
- ساهم عبد الله الطريقي في إنشاء وقيام منظمة الدول المنتجة والمصدرة للبترول (OPEC)، وعمل -أثناء وزارته - بنموذج التكامل العربي الوطني، وبذات الصفات التي عُرِفت في شخصيته؛ من حزم وصدق معاملة وجدية في العمل.

- أحيل إلى التقاعد(*) بعدما زرعت سيرته وعطاؤه كل المنابت الجافة، وروت الظمأ في زمن رأى فيه عبد الله الطريقي أنه يمكن استخدام البترول كسلاح في المعركة العربية مع الاستعمار والصهيونية، ودلل على ذلك ونهّج له.

- رحل عبد الله الطريقي مثمراً صخر[اً]، وهيا، وبقايا سيرة أكبر من الشمس، وأنصع من البياض، بل وأكبر من زمن عبد الله الطريقي وزمننا هذا.

- كان الشيخ الطريقي - في الجوهر - فيلسوفَ العرب، حيث أدرك - مُبكِّراً - مكامِن القوة في الوطن العربي، وبواطن الأسرار في الدول الصناعية، ممثلاً العلاقة بينهما بسلوك الذئب والحمَل، حتى أصبحت أفكارُه وأطروحاتُه أمثالاً تدرّس في الحلقات الاستراتيجية، كما يعتمدها الفكر القومي العربي كمرجع للثورة المبكرة على الاستعمار والتبعية...

(*) الصحيح أنه أعفي من منصبه، ولم يحل على التقاعد.



Aramco's Board of Directors in 1959: Left to right, Paul H. Arnot, Robert S. Hatch and L. M. Snyder, Aramco Vice Presidents; Howard W. Page, Standard Oil Company (New Jersey); John Noble, Tapline President; Harvey Cash, Texaco Inc.; J. H. McDonald, Aramco Vice President; Norman Hardy, Aramco Board Chairman; Thomas C. Barger, Aramco President; George L. Parkhurst, Standard Oil Company of California; Shaikh Hafiz Wabha and Sayyid Abdullah H. Tariki, Saudi Arabian Government representatives; Robert I. Brougham, Aramco Vice President; Robert Siegel, Socony Mobil Oil Company.

الطريقي في يمين الصورة وعلى يمينه حافظ وهبة، وعلى يساره روبرت أي بروگهام نائب رئيس شركة أرامكو أثناء انعقاد مجلس إدارة أرامكو عام ١٩٥٩م[١].

(١) دليل أرامكو (Aramco Hand book)، ص: ١٨٨.

- وكان لا يلتئم إلاّ مع الأرض، ولا يتخذ صديقاً إلا مع الحق، فقد قضى الشيخ الطريقي الجزء الأكبر من حياته متجوِّلاً، إلاّ أن أهل الخير في المملكة أصرّوا على عودة النسر إلى حِماه، حتى تحولت البقايا من أجنحته الشامخة إلى رموز مضيئة نقف أمامها مبهورين، والمطلوب هو الأكثر.

- تخرج من جامعة تكساس، واختير عام ١٩٨٣م الخريج المميز لجامعة تكساس، وهذا أعلى تكريم يمكن أن يحصل عليه أيُّ خريج من الجامعة، ويجري انتخابه من بين أكثر من ٦٠٠٠ مرشح كل عام[1].

---

(١) وردت هذه الترجمة في كتاب (المملكة العربية السعودية: رؤساء ونواب وأعضاء مجلس الوزراء السعودي من ٢/ ٧/ ١٣٧٣هـ الموافق ١٦/ ٣/ ١٩٥٤م إلى ٢٨/ ١٢/ ١٤٢٤هـ الموافق ٨/ ٢/ ٢٠٠٥م.

٥ - شهادة الأستاذ يعقوب الإبراهيم(*)

الذي بلغني شخصياً من المرحوم العم صالح العلي الشايع (ت: ٧ ديسمبر ٢٠٠٦م) ما يلي عن المرحوم عبد الله بن حمود الطريقي:

«جاء الكويت صبيًّا مع أبيه من مسقط راسه الزِّلْفي، وسكن عند أخيه الأكبر محمد، في بيت قرب ديوان الجوعان (أصبح مقرَّ النادي الأدبي عام ١٩٢٤م)، وبيت بن شلفان في فريج(**) غنيم، موقع سوق الذهب حاليًّا.

درس في المدرسة الأحمدية (ثاني مدرسة حديثة بعد المباركية، تأسست في بداية حكم الشيخ أحمد الجابر)، وقضى فيها خمس سنوات هي مدة الدراسة فيها، فاستعان به تاجر أمِّي صغير هو محمد بن عبد الله السعد المنيفي، وهو من الزِّلْفي أصلاً؛ لكتابة مراسلاته التجارية، وكان للمذكور نشاط في مجال بيع تمور البصرة في أسواق الهند، وخاصة من صنفِ ما يطلق عليه محليًّا بـ الخلال المطبوخ (السلوق)، فأخذه معه إلى بومبي حيث كان يقيم عند علي حمود الشايع، كما كانت تقتضيه العادة، وعند رجوع السعد إلى الكويت تكفل الشايع برعاية الطريقي، والذي أصيب هناك بتقرُّح بفروة رأسه حيث اقترح عليه بعض معارفه بعلاجها بغسلها بماء البحر المالح الذي

(*)يعقوب يوسف الأبراهيم – لندن ٢٤ / ١١ / ٢٠١٤م.

(*) في بعض اللهجات تنطق القاف جيًا.

ساعد بالشفاء منها.

كانت رعاية الشايع لعبد الله - الذي يتوسَّم فيه الذكاء، والكفاءة على الرغم من صغر سنه - سبباً لتقديمه إلى التاجر النجدي المعروف عبد الله بن محمد الفوزان، طالباً منه رعايته لإتمام تعليمه؛ لما لمس منه من رغبة وتمكن، فتم ذلك حينما حمَّله بتوصيه إلى عبد الله بن سليمان، مدير مالية الملك عبد العزيز آنذاك، والذي كان - بدوره -يعمل عند الفوزان في بومبي قبل تقلُّده منصبه، وكان له دالَّةٌ عليه، فتمت الموافقة بابتعاثه للدراسة في مصر».

ما وجدته مما سبق قريباً من المقابلة التي أرفق نصها باللغة الانكليزية لكتاب نادر صدر في لندن عام ١٩٧٧م للكاتبة الصحفية الانكليزيه لندا بلاندفورد Linda blandford بعنوان شيوخ النفط oil sheikhs ، وهو مرجع لم يتطرق له كتاب (عبد الله الطريقي صخور النفط ورمال السياسة) لمحمد بن عبد الله السيف، وفيه من المعلومات التي أدلى بها الطريقي، شخصيًّا، للكاتبة في الكويت خريف عام ١٩٧٥م.

وهناك رواية أشك في صحتها، ذكرها الوزير العراقي الأسبق (تولى وزارة التجارة بعد انقلاب ١٩٥٨م، وفترة حكم عبد الكريم قاسم) في كتاب صدر له بعنوان «شخصيات نافذة»، أصدرته دار كوفان بلندن عام ١٩٩٣م، على صفحة ١٩٥ في الفصل المتعلق بسيرة سليمان وحمد المحمد الذكير يقول فيها:

«وقد سمعت أن الشيخ عبد الله الطريقي، وزير النفط السعودي السابق، وأحد المؤسسين الرئيسيين لمنظمة الأقطار المصدرة للنفط (أوبك)، أنه جاء للبصرة قبل الحرب العالمية الثانية لغرض إكمال دراسته الثانوية، ونزل في مكتب الذكير، وكانوا - على الطريقة القديمة - يقدمون لضيوفهم الطعام والمبيت في المكتب مجاناً، وله في مقامه (الطريقي) بالبصرة ذكريات مثيرة».

الخلال المطبوخ (السلوق):

يحضَّر من بسر (خلال) أنواع من انتاج أدقال النخيل، والدقل حسب ما جاء في مختار الصحاح للرازي (ت: ٦٦٦هـ) هو أردأ التمر، وأنواعه من تمور البصرة هما البريم والجبجاب، وفي الاحساء الخنيزي والرزيز، ويطلق على المنتوج اسم (السلوق) أما في الحجاز فاسمه (قلايد)، وفي عمان يطلق عليه (بسال)، وهو من تمور مبصلي، ويعرف بإيران بـ(هَرَاك)، وهو من صنف مرد سنك، وشاهاني، وأخيراً في بلوشستان فيسمونه (جَهوهاره) من خلال مزتي وهليني.

في البصرة تقطع عذوق البريم في منتصف آب (أغسطس)، وتوضع في الماء المغلي بقدور كبيرة يطلق عليها صفاري، مفردها صفريَّة؛ لأنها أوانٍ تصنع من معدن الصفر (النحاس)، وتترك لمدة تتراوح بين نصف إلى ثلاثة أرباع الساعة حتى تنضخ ويتغير لونها من الأصفر إلى عسلي داكن، ويصبح قوامه مطاوعاً بعد يبوسه، فيرفع من القدر، وينشر على حصران من الخوص بطبقة خفيفة، ولا يوضح تحت أشعة الشمس المباشرة؛ كيلا يعتم لونه، ويترك حتى يجف، ويقدر وزن الخلال المطبوخ الناتج نحو نصف وزنه قبل الطبخ.

ويصدر برمته إلى الهند معبَّأً في أكياس من الخيش، أو أوعية مصنوعة من خوص سعف النخيل يطلق عليها (صربال). تفرغ جميع التمور في بومبي قرب سوق كرخ بازار المخصص للتمور.

٦ - رحل رافع شعار: (نفط العرب للعرب)

عبد العزيز السنيد

مَن يقرأ عنوان المقالة من المحيط إلى الخليج سيردِّد - بألم وحسرة للتو - (الحوقلة)، ويصرخ: «لقد مات (الطريقي)».

أجل، رحل الطريقي ولم يمت: شعاره (نفط العرب للعرب)، الذي كان يتصدَّر غلاف مجلته البترولية التي أصدرها في الستينيات من هذا القرن في بيروت، وهو الآخر يرحل عنا في هذا الزمن الرديء، ويودع الحياة التي بدأها في مدينة الزِّلْفي طفلاً، ويغادرها فتىً يافعًا على ظهر جمل مع والده إلى الكويت، حيث يستقرُّ فيها.

بعد أن عاد والده إلى الرياض حاملا بضاعته، يدخل مدرستها الابتدائية، ويتعلم مبادىء اللغة الانكليزية، ولما اشتد عوده، وبدت عليه - ظاهرةً بارزةً - علاماتُ الرجولة المبكرة، شابًّا نجديًّا، يطمح لمزيد من العلم والمعرفة والمعارف، كغيره من شباب نجد ورجالها، فيترك الكويت إلى الهند عاملاً في التجارة مع أحد رجالها، وحمله طموحه الكبير إلى القاهرة لإكمال تحصيله العلمي فيها، فدخل المدرسة الثانوية، وحصل على شهادتها بتفوق عام ١٩٣٨م التي تؤهله لدخول الجامعة فدخلها لدراسة الكيمياء

والجيولوجيا في كلية العلوم، وتخرج منها بتفوق.

يقول الشيخ حمد الجاسر في حديث عن ذكرياته في البِعثة إلى مصر: «ومن طلاَّب تلك البعثة عبد الله بن حمود الطريقي»، المولود في الزِّلْفي سنة ١٣٣٧هـ، والناشيء في الكويت، وكان أكثر الطلبة نشاطاً، بحيث كان - في إحدى السنوات - ثانيَ تلميذ في القطر المصري. وقد واصل دراسته حتى أكملها».

وجاء في مجلة المنهل الفضي «ص١٦٥» ١٣٨٠هـ نبأ تخرج الأستاذ عبد الله الطريقي في هندسة المعادن وعلم طبقات الأرض من أمريكا، وتأليف رسالة في العلم الذي تخصص فيه، وعند تخرجه في كلية دار العلوم - كما يقول الأستاذ عبد الله عبد الجبار -أقام له زملاؤه حفلاً؛ تكريما لتفوقه، وبعد تخرجه حصل على بِعثة تعليمية إلى جامعة تكساس في مدينة أوستن بالولايات المتحدة الأمريكية بهدف الحصول على درجة الماجستير في الجيولوجيا وهندسة البترول، ويعتبر - يومها - أول طالب سعودي يبتعث إلى أمريكا للحصول على درجة علمية، وتكنولوجيا متقدمة، وقد حصل على درجة الماجستير عام ١٩٤٧م، وبعد تخرجه تنقل عاملا في عدة شركات بترولية، ومتدربا فيها لعدة أشهر في غرب تكساس، وجنوب كاليفورنيا.

وبعد هذه الرحلة الدراسية الممتازة عاد إلى وطنه عام ١٩٤٨م مديرا لمكتب مراقبة شؤون البترول في المنطقة الشرقية، وعين بعدها مديرا عاما لشئون الزيت في جدة، وتَوَّج حياته العملية في مجال تخصصه - البترول - أن اختير أول وزير للبترول والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية وقبلها في عام ١٩٥٩م أصبح هو والشيخ حافظ وهبة أعضاء في مجلس إدارة شركة أرامكو.

وبعد إحالته إلى التقاعد(*) افتتح مكتبا للاستشارات البترولية فعمل

(*) الصحيح أنه أعفي من منصبه، ولم يحل على التقاعد.

خبيرًا دوليًّا مرموقا للبترول في الولايات المتحدة الأمريكية واليابان ودول أوروبية أخرى وأكثر الدول العربية منها مصر والجزائر وسوريا وليبيا والكويت والعراق واليمن، وكان تغمده الله برحمته جمَّ النشاط، وعلى مختلِف الأصعدة، وبخاصة في القضايا القومية، وحركات التحرر الوطني، وسيادة الأمة العربية على مقدراتها وتقرير مصيرها، وشارك وترأس كثيراً من المؤسسات العلمية والبحثية، وكان يرحمه الله رجلاً محترما ومحبوبا لدى عارفيه؛ لتواضعه، وصدقه، ونزاهته، ويكفيه فخرًا أنه حمَل - في الستينيات، باسم بلاده عندما كان وزير بترولها - الدعوة لإنشاء منظمة الدول المنتجة والمصدرة للبترول بالاشتراك مع ڤنزويلا، فكانت (OPEC) الأوبك.

والأوبك حافظت على حقوق الدول المنتجة للبترول، ونظمت -بشكل قانوني - الإشراف على صناعة البترول؛ تحديداً للعلاقات بين الدول والشركات الأجنبية العاملة فيها، وحفاظا على حقوق الدول المنتجة ومواطنيها.

كان الطريقي - بحكم عمله خبيراً لكثير من البلدان - كثير التنقل، ومشهورا، عالميًّا، كرجل نفط. فقلت له مداعبا: "أما تخاف الاختطاف؟ فقد يظنونك تملك بعض هذه الآبار النفطية، أو - لا سمح الله - تسقط بك الطائرة". فابتسم وقال: «يا أخي، الأعمارُ بيد الله»، وهو يحب المداعبة، وتبادل النكات، فقد ذكر الشيخ حمد الجاسر في سوانح ذكرياته: «أذكر أنني - في إحدى المرات، وقد جلسنا في ظل جدار قريب من المكان، والشيخ حمد يجلس مع عمال البناء الذين كانوا يبنون له بيتا من الطين في الدمام لسكناه، ويجلب، ظهرا، بعض الطعام من تمر وخبز ليأكله معهم - وهم في هذه الحال يقول: «وإذ بسيارة فخمة تقف غيرَ بعيدةٍ عنا، وإذ بداخلها رجل يدعو باسمي، ويضيف «يا اقطاعي»، يا «اقطاعي»، وإذ به الشيخ عبد الله الطريقي، الذي كان يعمل - تلك الأيام أثر انتهاء دراسته - في الظهران»، ولا يقل شيخنا الجاسر حبًّا في تبادل النكات، واطلاقها فقال له مرة: «يا أبا

صخر – وقد عرف بهواية تربية الخيول وغيرها – إن خيولك تعيش في بحبوحة يحسدها عليها كثير من الناس».

وكان صديقا مخلصا للشيخ عبد العزيز المعمر يرحمه الله الذي كان يكتب – في مجلة اليمامة – في الستينيات سلسلة مقالات عن البترول «الزيت والدولة في الشرق الأوسط» محللا لكتاب الدكتور لينشوفسكي (أهمية زيت الشرق الأوسط في اقتصاد أوروبا والشرق الأوسط)، وكان الشيخ الطريقي معجبًا بتلك المقالات والتحليل العلمي لمواضيعها البترولية، علما بأن اختصاص عبد العزيز المعمر علوم الرياضيات المتقدمة والفيزياء – PUREMATHEMATICS AND PHYSICS – وهو خريج الجامعة الأمريكية في بيروت.

رحم الله أبا صخر، الرجل المكافح النزيه، ورحم الله المعمر، وكل موتانا من الرجال الذين كانوا مثالا للرجولة والإنسانية، وحب الوطن، وحب رفعته وعزته، وسيظل شعار (نفط العرب للعرب) مرفوعًا مخلِّدًا اسم مطلقه؛ معالي الشيخ عبد الله الحمود الطريقي حتى يتحقق هذا الشعار في كل مكان من الوطن العربي كاملا غير منقوص[1].

(١) جريدة اليوم، ١٤/ ٥/ ١٤١٨هـ - ١٢/ ٩/ ١٩٩٧م.

الشيخ المرحوم عبد الله الطريقي

علم من أعلام التواضع: قصة الحديث الصحفي الذي لم ينشر

محمد بن عبد الله الطيار(*)

في الماضي البعيد، وعندما كنت أسافر إلى (المنطقة الشرقية) برًّا كانت تشدني وتذهلني وتضغط عليّ نحو التساؤل حول مغزى الحرائق والنيران التي تشتعل على بوابات تلك المنطقة، ويحيرني الأمر لدرجة كوني أُلح على التساؤل بلهفة وقلق عن سبب ذلك ودواعيه، ليتضح الأمر أنه - باختصار شديد - عبارة عن ثروة من الغاز ضخمة لا تستطيع شركة آرامكو - التي تنتج وتصفي وتصدر البترول من بلادنا إلى الخارج - لا تستطيع الاستفادة أو لا تحاول بذل الجهد لاستغلال تلك الثروة الهائلة، ولم تجد وسيلةً للخلاص منها إلا بالطريقة السلبية بحرقها؛ مما يفزع ويضاعف الحيرة الشديدة.

كانت هذه حالي وحال الكثير ممن يفِدُون إلى المنطقة الشرقية، ويلاحظون ذلك المشهد المثير، لكن خبير البترول العالمي، ووزير البترول

(*) صحفي وكاتب، مدير مكتب جريدة المدينة بالرياض ١٣٨١ - ١٣٨٥هـ.

والثروة المعدنية الأول في هذه البلاد، المرحوم الشيخ عبد الله الحمود الطريقي، كان - هو الآخر - يعاني تلك المأساة، ويُلِحُّ على مطالبة آرامكو بوقف هذا المسلسل المشين، والعمل على الاحتفاظ بهذه الثروة المهدرة، أو المحروقة عبر تخزينها في منطقة عين دار، إحدى المواقع البترولية الهامة بالظهران(*).

ثم بدأ كتاب الرأي يتناولون هذه المشكلة المحزنة في الصحف والمجلات الوطنية، ويتابعونها بقلق وأسى وإلحاح على آرامكو لإتخاذ موقف جاد وإيجابي، وقد فعلت والتفتت — ولكن متأخرة كثيراً — إلى الأمر الخطير، وبدأت التخطيط والعمل على الاستفادة من الغاز بطرق معروفة عربيًّا وعالميًّا في التسويق والاستهلاك المحلي.

ولم يكن الشيخ الطريقي بحاجة إلى تلك الوقفة الصادقة الصارمة تجاه حرق الغاز ليشتهر، فقد اشتهر وبرز — أراد أو لم يرد — على المستويين العربي والعالمي، وأصبح مستشار البترول المعروف في معظم دول العالم كڤنزويلا والجزائر، وغيرهما، وصيحته المعروفة (نفط العرب للعرب) تدق الوجدان العربي، وتسكنه؛ ليتأصل هذا المبدأ حتى تحقق، وامتلكت الدول العربية المنتجة والمصدرة للبترول ثروتها، وتحقق إنشاء منظمة (الأوبك) لتعنى بتسويق البترول على مستوى العالم، ونجحت بفضل الله ثم بفضل مؤسسها المرحوم الطريقي، ولا تزال تعمل إلى اليوم، يقودها أحد أبناء البلدان المؤسسة لها في الخليج العربي وليبيا وغيرهما من الدول المشاركة فيها، مثل المملكة والجزائر وڤنزويلا ونيجيريا، إلخ.

من سمات الراحل الكبير:

يقودني السياق إلى تذكُّر ملامح ووقائع حدثت بيني وبينه، أو أُثِرَتْ عنه

(*) عين دار: منطقة في الأحساء، تتبع إدارياً محافظة بقيق.

كتصريحاته في جامعة الملك سعود بالرياض – عند تأسيسها عام ٧٧هـ تقريباً – عندما ألقى محاضرة شدت انتباه الأساتذة والطلبة والجمع الكبير من الحاضرين، خاصة تركيزه على أن البترول ثروة ناضبة، وعلينا المحافظة عليها، وأن لها من العمر سنوات لن تطول، وعلينا التحسبُ والعمل على إيجاد بدائل لهذه الثروة، وذلك نقيض ما يحدث اليوم، حيث أن وزير البترول والثروة المعدنية الحالي المهندس علي النعيمي يعلن – على رؤوس الأشهاد – أن المملكة مستعدة لتعويض إنتاج أية دولة تتخلى عن إنتاج حصتها من البترول.

تلك ملامح ووقائع حدثت بينه وبيني من خلال علاقاتي القصيرة – مع الأسف – مع الراحل الكبير، جعلتني أقف على سمة كبرى من سماته، وخصلة فاضلة من خصاله الكريمة المشهورة: السماحة والتواضع الجم، فهو من جيل كلما كبر في العلم والخبرة والعمر تضاءلت ذاته، وتزايد تسامحه وتواضعه، إنه من أولائك النخبة من الأعلام الأفذاذ الأقطاب في العلم والقيادة والإصلاح الاجتماعي، يتسابقون نحو فضيلة التواضع، فيكثر عددهم والحمد لله رب العالمين.

إنهم جيل الأستاذ الكبير المرحوم الشيخ حمد الجاسر، علامة الجزيرة العربية، والشيخ الجليل المرحوم عبد الكريم الجهيمان، ولو أردت أن أقف على سمات التواضع لدى كل واحد منهم على حدة لاقتضى ذلك العمل كله، ولكنني أكتفي بالشيخ الطريقي غفر الله له، فقد جمعتني به رحلة كنت في صحبته خلالها، وكان ثالِثُنا رجل الأعمال المشهور على مستوى الوطن العربي والعالمي (طلال أبو غزالة)، فقد انطلقنا من مطار الرياض القديم إلى مطار الكويت، وحين وصولنا إلى هناك سارع رجال طلال أبو غزالة إلى الشيخ الطريقي لاستلام جوازه، واتخاذ الإجراءات المتبعة نيابة عنه، وتخفيف الزحام عليه، ولكنه رفض ذلك باصرار، وفضّل أن ينتظم في الطابور، مثله مثل غيره، حتى وصل دوره فأنهى إجراءاته بنفسة مع موظفي جوازات

الكويت، وكنت خلفه تماماً، وجرى معي مثل ما جرى معه. أنكر ذاته، ولم يرغب بأن يتقدم على الآخرين.

والوقفة الأخرى ما رواه الزميل المرحوم الأستاذ أحمد طاشكندي من أن الشيخ الطريقي كان يعود إلى مكتبه - عندما كان وزيراً - في الليل في الوزارة بدون أن يرافقه سكرتير أو خادم مثلاً، وكان يعد قهوته بنفسه على ماكينة خاصة بذلك، ويقول الأستاذ طاشكندي: «إنني تساءلت - بحيرة - مع الراحل الكبير حول هذا الأمر، فأكد استغناءه واكتفاءه، وأنه لا داعي لمصاريف تكلف الدولة»، والأستاذ طاشكندي كان من كبار موظفي البترول والثروة المعدنية وانتدب إلى منظمة الأوبك عضواً فيها عن المملكة العربية السعودية.

والوقفة الأخيرة: - مع اختصاري الشديد للوقائع والوقفات - هذه الوقفة أن المرحوم الشيخ الطريقي طلبَتْ منه إحدى الصحف المحلية أن تجري معه حواراً صحفيًّا مصوراً، فرفض بإصرار؛ لعلمه أن الجو العام لا يسمح بالنشر له وعنه، فما كان من الجريدة إلا أن اتصل بي رئيس تحريرها يطلب مني التحدث إلى الشيخ الجليل لعله يوافق على إجراء هذا الحديث الصحفي المصور، وحيث أنني أجهل خلفيات الأمور وملابساتها - فقد اتصلت بالشيخ متمنيًا عليه وراجيًا منه أن يوافق على هذا الحديث، أو الحوار الصحفي مع تلك الجريدة، لكنه تمنّع ورفض في البداية، ومع حواري معه وإلحاحي عليه، وتمنياتي منه، وافق أخيراً وأجري الحديث الصحفي بالفعل في منزله بالرياض.

ومضت عدة أيام اتصل بي خلالها الشيخ الطريقي متسائلاً: «لماذا لم ينشر ذلك الحديث الصحفي؟»، فلازمتني الحيرة، وتأزمت نفسي بشكل كبير، فاتصلت برئيس تحرير الجريدة الذي خذلني أيما خذلان، وأحبطني بشكل لا مثيل له حينما قال إنه اتصل بشخصية معروفة رفضت نشر هذا

الحديث، فلمته لوماً شديداً، وقلت له: لماذا لم يتصل بهذه الشخصية قبل إجراء الحديث، وليس بعده، حتى لا يضعنا في هذا الموضع الحرج؟ وفي هذه الحالة البائسة التي لا أحسد عليها شخصيًّا مع الشيخ الطريقي (رحمه الله)، وما كان منه رحمة الله عليه إلا أن خفف عليّ وقع هذه الصدمة، وقال إنه يدرك تماماً أن الحديث معه لن ينشر، ولكنه جاملني وسايرني رحمه الله وجزاه الله عن بلاده وعني كل خير وأسبغ عليه رحماته وعفوه سبحانه[1].

(١) شهادة كتبت بطلب من معد الكتاب.

عبد الله الطريقي وذكرى الرجال الكبار

عبد الله مَنَّاع(*)

فاجأني الصديق العزيز الدكتور عبد العزيز الدخيل، الكاتب والمحلل الاقتصادي المرموق، بـ «هديتين» قيِّمتين، هما أحدث ما خطَّه قلمه الموضوعي الحصيف، (الأول) يتحدَّث فيه عن (سوق الأسهم السعودي) بصورة موسعة، امتدت بصفحاته المتوسطة الحجم إلى ثلاثمائة وتسعين صفحة، و(الثاني) يتحدث فيه باقتضاب - وفيما لا يزيد عن ثلاثٍ وستين صفحة من الحجم الصغير - عن وزير البترول السعودي الأول، ونجم نجوم النفط السعودي بصفة خاصة، والعربي بصفة عامة، وأحد مؤسسي (منظمة الدول المصدرة للبترول - أوبك).. مشاركة، أو مناصفة مع زميله وزير البترول الفنزويلي «جوان بيريز الفونسو».

الأستاذ، أو الشيخ عبد الله الطريقي، فهو كلاهما، بداية بـ«معرفته»، ودراساته (بكالوريوس كيمياء، وجيولوجيا، وماجستير في جيولوجيا المملكة)، ونهايةً بـ(تطبيقاته) العملية، والوظيفية (مراقباً، فمديراً، فعضواً لمجلس إدارة أرامكو، فوزيراً، فمستشاراً) التي راكمت خبراته وتجاربه عبر السنين والمواقف؛ لتجعل منه - ودون أدنى قدر من المجاملة - خبير النفط

(*) طبيب أسنان وكاتب ومفكر، رئيس تحرير مجلتي (اقرأ)، ثم (الإعلام) عند تأسيسهما.

العربي الأول.

ولأني لست من المعنيين بـ(سوق الأسهم)، ومضارباتها، وسُعارِها، وكل الذي بقي في ذاكرتي منها - عبر متابعاتي الصحفية لها، عند لحظة انهيارها على رؤوس أولئك (الغلابة) الحالمين بالمليون والمليونين أو الثلاثة ملايين، ممن دخلوها دون دراية أو معرفة - هي صورة أحدهم الذي ذهب إلى (البنك)؛ ليسأل عن (محفظته) فقيل له بأن رصيدها قد أصبح صفراً، وأن عليه أن يسدد مليوناً، أو مليونين أو ثلاثة قبل أن يَتُمَّ الحجز على منزله، وبيعه في المزاد العلني، فجنَّ جنونه، وخرج إلى الشارع؛ ليخلع أو يقطّع ملابسه على الرصيف قطعة بعد قطعة، وبصورة (هستيرية) لم تعرفها شوارعنا، حتى أصبح كيومِ ولدته أمه، وهو يصيح أو ينوح، ويضرب رأسه ووجهه وصدره بكلتا يديه، إلى أن تداركه بعض المارَّة فستروا عورته حيث تم اصطحابه لأقرب مخفر من مخافر الشرطة؛ لمعرفة ما الذي حدث.

لذلك كله وضعت كتاب (سوق الأسهم) جانباً، وأقبلت - بشغف وعطش - على كتابه الآخر عن الشيخ عبد الله الطريقي؛ لألتهم، أو أشرب - على وجه الدقة - صفحاته الستين ونيف في ليلة واحدة؛ لأتعرف، وبسرعة، على ذلك الذي كتبه الدكتور الدخيل عنه، خاصةً أنه شاقني في مقدمة الكتاب، قوله عن نفسه، بأنه، وبعد أن انتهت مرحلة (حماية المصالح الوطنية في عقود الامتياز) بنجاح بـ« جهود رجالها، وعلى رأسهم عبد الله الطريقي، وزير البترول السعودي آنذاك »، وأصبحت إشكالية النفط بعد ذلك هي في تحديد الأسعار، الأمر الذي جعله يختاره موضوعاً لرسالته التي تقدم بها لنيْل درجة (الدكتوراه) من جامعة إنديانا بعنوان: (قاعدة مُثْلى لتحديد السعر الأمثل لبترول الشرق الأوسط)، وهو ما قاده بالضرورة لدراسة وتأمل كل ما قام به الشيخ عبد الله الطريقي، وأدَّاه من مواقعه الوظيفية المختلفة في جدلية (السيادة الوطنية على موارد النفط وحماية

المصالح الوطنية)؛ ليتعرف، أو ليكتشف - في النهاية - كم كان (عبد الله الطريقي نموذجاً وطنيًّا)، قبل أن يلقاه شخصيًّا، وتقوم بينهما صداقة ومودة.

لكأن هذه الثنائية التكاملية بين من حصل على الماجستير في الأربعينيات من (تكساس) لمعرفة جيولوجيا النفط وأسراره، ومن حصل على الدكتوراه في السبعينيات من (إنديانا) بحثاً عن آليةٍ أمثلَ لسعر البرميل الواحد من النفط، وكلا الأمرين يصدحان وطنية هي من بين، أو في مقدمة دوافع الدكتور الدخيل لكتابة هذه (الورقة) البحثية، وتوزيعها على بعض أصدقائه، في أعقاب وفاة الشيخ عبد الله الطريقي في شهر سبتمبر من عام ١٩٩٧م بمنزله الذي اختاره في «معادي» القاهرة، ثم ليعيد إصدارها - بعد ثلاثة عشر عاماً - في هذا الكتاب الصغير، الهام في موضوعه، والجميل في تذكُّره لواحد من أبرز رموز الوطن ورجالاته الكبار، مختتماً مقدمته، قائلاً: «كان أقلَّ ما يمكن أن أقوم به لتخليد ذكرى هذا الراحل العظيم، وريقات تحكي جزءاً من تاريخ كفاحه من أجل مبادئَ وقِيَمٍ آمن بها لخدمة وطنه وأمته».

كانت (الوريقات) التي أصبحت هذا (الكتاب) الصغيرَ في حجمه، والكبيرَ في قيمته وشجاعته، والذي صدر عن دار الفارابي البيروتية قبيل أيام، أو أسابيع، من هذا الشهر، يتضمن - إلى جانب مقدمته وخاتمته - ترجمة مختصرة مركزة لحياته، متسعة، فاحصة لـ (فكره)، ثم يأتي في أعقابها فصلان: الأول - عن أدائه البترولي (في المجال الوطني)، والثاني عن أدائه (في الساحة الدولية) بعد مغادرته لـ الوزارة، التي لم تدم إقامته فوق كرسيها بأكثر من خمسة عشر شهراً.

لقد كانت ترجمة حياة الطريقي طفلاً ملفتةً، مثيرة، فابن رمال قرية الزِّلْفي وصحرائها، النحيل والقصير والثالث لأبيه من زوجته (الثالثة عشرة)، والذي لم تجد جدته - التي تولت رعايته بعد أن طلَّق والدُه والدتَه،

فتزوجت بآخر – أمامها غير أن تذهب به إلى مطوّع القرية (ابن عمر) وكتّابه؛ ليحفظ القرآن، ويتعلم شيئاً من أمور دينه، لكن هذا الطفلَ الذي أحبَّ الحَمَامَ وصيدَه، كان وكأنه يبحث عن شيء آخر؛ ليجد نفسه فوق ظهر جمل بصحبة أبيه، وهو في السادسة من عمره، في طريقه إلى الكويت، ليلتحق بالمدرسة (الأحمدية) الابتدائية؛ وليقفز منها – بعد خمس سنوات – إلى بومباي، المدينة الهندية الفوارة، وعاصمة التجارة والسياسة، وإلى دارة وتجارة زعيم القصيميين عامة والعنيزيين منهم خصوصاً الشيخ عبد الله الفوزان، الذي كانت داره وتجارته مطمحَ أبناء شرق المملكة في تلك السنوات الشحيحة من سنوات الثلث الأول من القرن العشرين، ومنها قفز إلى «القاهرة»، موصى عليه من الشيخ الفوزان؛ لإكمال دراسته الثانوية بـ (مدرسة حلوان الثانوية)، والتي أتمَّها عام ١٩٣٨م، ليعود إلى الوطن، فيبتعثه وزير المالية، ورجل الدولة الكبير آنذاك، الشيخ عبد الله السليمان إلى (جامعة القاهرة) للدراسة بكلية العلوم (تخصص جيولوجيا)، ربما قبل أو أثناء برنامج الابتعاث إلى كل من القاهرة وبيروت، الذي بدأه السيد طاهر الدباغ، مدير عام المعارف آنذاك، وباركه الملك عبد العزيز؛ ليحصل في عام ١٩٤٣م على درجة البكالوريوس في (علم طبقات الأرض والكيمياء)، ويعود إلى أرض الوطن ثانية؛ ليعمل في وزارة المالية، وبالقرب من وزيرها عبد الله السليمان؛ وليخوض معه مستمعاً أو مشاركاً في جدلية الحقوق والامتيازات التي تمَّ التوقيع عليها في عامي ١٩٣٣ أو ١٩٣٥؛ ليتم ابتعاثه بعد عامين، وبتوصية من الملك عبد العزيز إلى الولايات المتحدة الأمريكية للتحضير لدرجة الماجستير في (هندسة الجيولوجيا البترولية)، فيحصل عليها بعد ثمانية عشر شهراً، ثم يبقى بعدها عاماً للتدريب في شركات البترول في كل من تكساس وكليفورنيا، ليكون أول مبتعث سعودي لأمريكا، وأول خريج منها، ليعود عام ١٩٤٨م إلى أرض الوطن، وقد أعجبته أمريكا وحياتها، فقد كانت تصحبه زوجته الأمريكية السيدة اليانور

نيكولاس التي ستمنحه ابنه الوحيد (صخر)، ولكـن يبـدو أن الأمـريكيين، ومنذ ذلك الوقت المبكـر، لا يقبلـون الجمـع بـين حـب المبتعثـين لأمريكـا، وإخلاص هؤلاء لأوطانهم وعروبتهم؛ ولذلك فقد كان عـلى حـق الأسـتاذ محمد عبد الله السيف الذي كتب عن عبد الله الطريقي كتابه (صخور النفط ورمال السياسة) الذي أعادني لاسـتكمال قراءتـه كتـاب الـدكتور الـدخيل، عنـدما قـال: «منـذ سـنة الماجـستير، بـدا لـشركات البـترول، بأنـه خـصم المستقبل». عندما عاد إلى أرض الوطن مـسلحاً بالمعرفـة البتروليـة في أرقـى مستوياتها، دراسة وتدريباً، بدأ مشواره (في المجال الـوطني) عـبر التسلـسل الوظيفي الهرمي الذي أشرت إليه سابقاً، حيث بدأ معركته في الحصول عـلى ما فوق مبدأ المناصفة (الفيفتـي - فيفتـي) الـذي تـم تطبيقـه عـلى الطريقـة الفنزويلية، وهو ما تحقق له عبر اتفاقية الامتياز مع الشركة اليابانيـة للبـترول في (المنطقة المحايدة)، برفع حـصة المملكـة إلى ٥٦٪، ثـم باسـتعادته لخزينـة الدولة نسبة ضريبة الدخل لعشر سنوات سابقة، والتي كانت تستولي عليهـا شركات الامتياز دون وجه حق، ثم بإقامته - لأول مرة - مؤتمرات النفط في كل من القاهرة وبيروت؛ لتشكل جبهة وطنية أمام تكتل شركـات الامتيـاز، لكن ذروة أعماله التي أشار إليها الكتاب هي إقامة منظمـة الـدول المـصدرة للبترول (أوبك)، التي استردَّت لأصحاب الأرض سـيادتهم عـلى إنتـاجهم النفطي؛ ليستردوا معه قراري الإنتاج، وكمه، والسعر وحجمه.

لقد كانت عروبة الطريقي حميمية، عالية، لم تنـل منهـا كـل النكبـات التي تعرضت لها الأحلام والأماني العربيـة، إلا أن ذلـك لم يجعـل مـن فكـر الطريقي البترولي متشنِّجاً منحازاً، أو راديكاليًّا متطرفـاً كفكـر «مـصدق» في التجربة الإيرانية، كما قال الدكتور الدخيل، بـل أسَّـس فكـرَه عـلى (الرغبـة الـصادقة المخلـصة في خدمـة وطنـه وأمتـه، وعـلى الإيـمان القـوي بحـق الحكومـات والـشعوب في الـسيادة عـلى مواردهـا، مـع الاعـتراف بحـق الـشركات الأجنبيـة في الحـصول عـلى عائـد ملائـم يتناسـب مـع مخـاطر

استثماراتها، مرتكزاً على المعرفة العلمية والعملية، ومعتمداً التخصص والمنهج العلمي في بحث القضايا، وإيجاد الحلول. كم كان الوطن - وما يزال - في حاجة إلى رجال مثله علماً ونزاهة ووطنية، ولكنه مات عزيزاً بأَنَفَتِه، كبيراً بجهادِه، وعظيماً بإنجازاته.

إن كتاباً جميلاً وشجاعاً كهذا الذي كتبه الدكتور الدخيل، إذا تمَّ توزيعه، لا يكفي - في تقديري - للاحتفاء بهذا الجبل الأخضر الذي اسمه عبد الله الطريقي.

ولكن السؤال يبقى: كيف نحتفي بذكرى هؤلاء الكبار في وطننا، والرموز في تاريخنا؟ وما أكثرهم[1]؟

(١) صحيفة الجزيرة، العدد ١٣٩٠٥، الأحد ١٦ ذو القعدة ١٤٣١هـ، ٢٤ نوفمبر ٢٠١٠م.

عبد الله الطريقي ومركز دراسات الوحدة العربية

نعى مركز دراسات الوحدة العربية أحد أعضائه المؤسسين، وعضو مجلس أمنائه - عبر مجلته (المستقبل العربي) في عددها ٢٢٤ لشهر سبتمبر ١٩٩٧م - واختتم النعي بـ: «لقد فقدت الأمة العربية بوفاته شخصية فكرية وسياسية مهمة ناضلت من أجل تمكين العرب من السيطرة على مواردهم النفطية، وقد دفع ثمناً كبيراً من أجل هذه المبادئ، وكان مثالاً للمفكر والخبير الملتزم بمصالح أمته...».

وكان المركز قد أُسِّس في بيروت عام ١٩٧٥م، وكان الطريقي أحد مؤسسيه الإثنين والثلاثين من كبار مثقفي الوطن العربي من مغربه إلى مشرقه(*).

(*) الذين وقعوا على بيان تأسيس المركز إلى جانب عبد الله الطريقي هم: أحمد السويدي، وأحمد بهاء الدين، والأخضر الابراهيمي، وأديب الجادر، وانطوان زحلان، وبرهان الدجاني، وبشير الداعوق، وجاسم القطامي، وجمال أحمد، وجوزيف مغيزل، وخير الدين حسيب، وسعدون حمادي، وسهيل إدريس، وشفيق أرشيدات، وطاهر كنعان، وعبد العزيز الأهواني، وعبد القادر غوقة، وعبد اللطيف الحمد، وعبد الله عبد الدائم، وعبد المحسن قطان، وعلي فخرو، ومانع العتيبة، ومحمد الميلي، ومحمد سعيد العطار، ومنصور الكخيا، وناجي علوش، ونديم البيطار، وهاني الهندي، وهشام نشابة، ووليد الخالدي، ويوسف صايغ.

وفي ذكرى وفاته الأولى نجد المركز يعلن عن « (جائزة عبد الله الطريقي)[1] تمنح في ذكرى وفاته يوم ٧ سبتمبر - أيلول، مرة كل عامين، تقديراً لدوره الوطني والقومي، الذي رفع الشعار التاريخي: (نفط العرب للعرب) وإبقاءه محفِّزاً ودافعاً، وبخاصة للأجيال الجديدة، هو الذي دفع بعض الذين يشغلهم مستقبل الأمة العربية، ويقدرون قيمة رجالها الكبار، ومواقفهم المشرفة، إلى إنشاء وقفية، تحت إشراف المركز، باسم: (وقفية عبد الله الطريقي)، تتنوع مجالات انشطتها بما يخدم هذه الأغراض.

ويهدف المركز إلى أن تبلغ قيمة الوقفية مليون دولار تم الاكتتاب بنصفها حتى الآن، وينتظر أن تتزايد قيمتها بعد الإعلان عن إنشائها، والأغراض المتوخاة منها، أما قيمة (جائزة عبد الله الطريقي) فتبلغ (خمسة وعشرين ألف دولار) يتم توفيرها من عائد الوقفية.

هذا، وتمنح الجائزة إلى شخصيات عربية، تتويجاً لعطاء محدد، ومواقف معينة في خدمة الأمة العربية، في مجالات النفط والتحرر والتنمية المستقلة.

وسيجري الترشيح لنيل هذه الجائزة عن طريق المؤسسات العلمية، والسياسية، والمهنية، والأهلية، بالإضافة إلى الشخصيات القومية في الأقطار العربية، ثم يتم اختيار الفائز بالجائزة بواسطة لجنة تحكيم تشكل خصِّيصاً لهذا الغرض. .. ».

واختتم المركز إعلانه عن الجائزة بترحيبه بأية مساهمة مالية في هذه الوقفية، وحدد اسم وعنوان المصرف الذي يمكن للمساهم تحويل مساهمته عن طريقه للمركز.

وقد كنت أحد من تلقى دعوة المركز للمساهمة في الوقفية، وكذا الراحل فهد العلي العريفي والذي تشاورت معه عن إمكانية المساهمة، وكيفية إيصالها

---

(١) مجلة (المستقبل العربي) العدد ٢٣٦، سبتمبر ١٩٩٨م.

للمركز، فاقترح عليَّ الاتصال بأقاربه وأبناء عمومته من عائلة (الطريقي)، فاقترحت اسم أحدهم وهو ممن عمل في الشؤون البلدية والقروية عند إنشائها بعد أن تلقى تعليمه الجامعي في الولايات المتحدة، وزاول الكتابة في الصحافة لبعض الوقت، وممن رحب بعودة الشيخ الطريقي للرياض، وعمل معه – بعض الوقت – عند تأسيس مكتبه الاستشاري عند عودته للمملكة، والذي لم يستمر طويلاً.

ذهبت له بمنزله، وأطلعته على خطاب المركز ودعوته للمساهمة في الوقفية، وتشاورت معه، ونقلت له اقتراح العريفي أن تكون مساهمتنا ضمن ما تقدمه عائلة (الطريقى)، فطلب مني إمهاله لمدة أسبوعين ليتشاور مع أبناء عمه في لقائهم الشهري.

عدت له - بعد نحو شهر - وسألته عما تم في الموضوع، فقال إنهم يقولون لماذا لا يقام في مسقط رأسه (الزِّلْفي) مسجد أو مدرسة تكون باسمه، وأنهم لم يرحبوا بما جئت من أجله.

أبلغت فهد العريفي بما سمعته، وانشغلنا بأمور الحياة، وتعرض العريفي بعد ذلك لأمراض أودت بحياته عام ٢٠٠٦م.

واستمرت الجائزة، وأعلن المركز عن بدء الترشيح في وسائل الإعلام المختلفة، ومنها ما وقع بيدي من جريدة العربي المصرية الأسبوعية الصادرة بتاريخ ٢٢ مارس ١٩٩٩م تحت عنوان: (مركز دراسات الوحدة العربية يعلن بدء الترشيح لنيل جائزة عبد الله الطريقي): «أعلن (مركز دراسات الوحدة العربية) عن بدء الترشيح لنيل (جائزة عبد الله الطريقي) اعتباراً من ١٩ مارس الحالي ذكرى مولد «عبد الله الطريقي» وحتى يوم ٧ سبتمبر القادم ذكرى وفاته موعد إغلاق باب الترشيح.

وطبقاً لتصريحات المركز فإن تقدير الدور الوطني والقومي لـ(عبد الله

الطريقي) الذي رفع الشعار التاريخي: (نفط العرب للعرب)، وقام بالدور البارز في إنشاء منظمة أوبك – وإبقاء هذا الدور محفزاً ودافعا، وبخاصة للأجيال الجديدة، هو الذي دفع بعض الذين يشغلهم مستقبل الأمة العربية، ويقدرون قيمة رجالها الكبار ومواقفهم المشرفة - إلى إنشاء وقفية تحت إشراف المركز باسم: (وقفية عبد الله الطريقي) تتنوع مجالات أنشطتها بما يخدم هذه الأغراض.

وكان المركز قد أعلن يوم ٧ سبتمبر الماضي ذكرى وفاة (عبد الله الطريقي) عن إنشاء هذه الجائزة، وهي جائزة تقديرية أو تشجيعية – تبلغ قيمتها (٢٥) ألف دولار يتم توفيرها من عائد الوقفية، وتمنح مرة كل عامين، وسيعلن اسم الفائز بالجائزة في مؤتمر صحفي يوم ١٧ أكتوبر ذكرى اتخاذ القرار العربي باستخدام سلاح النفط في حرب أكتوبر، أما منح الجائزة فسيتم في احتفال قومي عام يوم ١٩ مارس عام ٢٠٠٠م ذكري ميلاد الطريقي.

هذا، وتمنح الجائزة إلى شخصيات عربية تقديراً أو تشجيعاً لعطاء محدد ومواقف معينة في خدمة الأمة العربية في مجالات النفط والتحرر والتنمية المستقلة.

وسيجري الترشيح لنيل هذه الجائزة عن طريق المؤسسات العلمية، والسياسية، والنقابية، والمهنية، والأهلية، بالإضافة إلى الشخصيات القومية في الأقطار العربية... ثم يتم اختيار الفائز بالجائزة بواسطة لجنة تحكيم تشكل خصيصا لهذا الغرض.

وفي نفس الإطار يقوم المركز - حاليا - بإعداد كتاب خاص عن (عبد الله الطريقي) يتضمن أعماله الفكرية الكاملة، مع دراسة تحليلية لها، فضلا عن بعض الشهادات الحية التي سيكتبها عدد من أصدقائه، وزملائه، وتلاميذه، كذلك، يعمل المركز على تنمية (وقفية عبد الله الطريقي) حتى تبلغ قيمتها مليون دولار تمت المساهمة بنصفها حتى الآن.

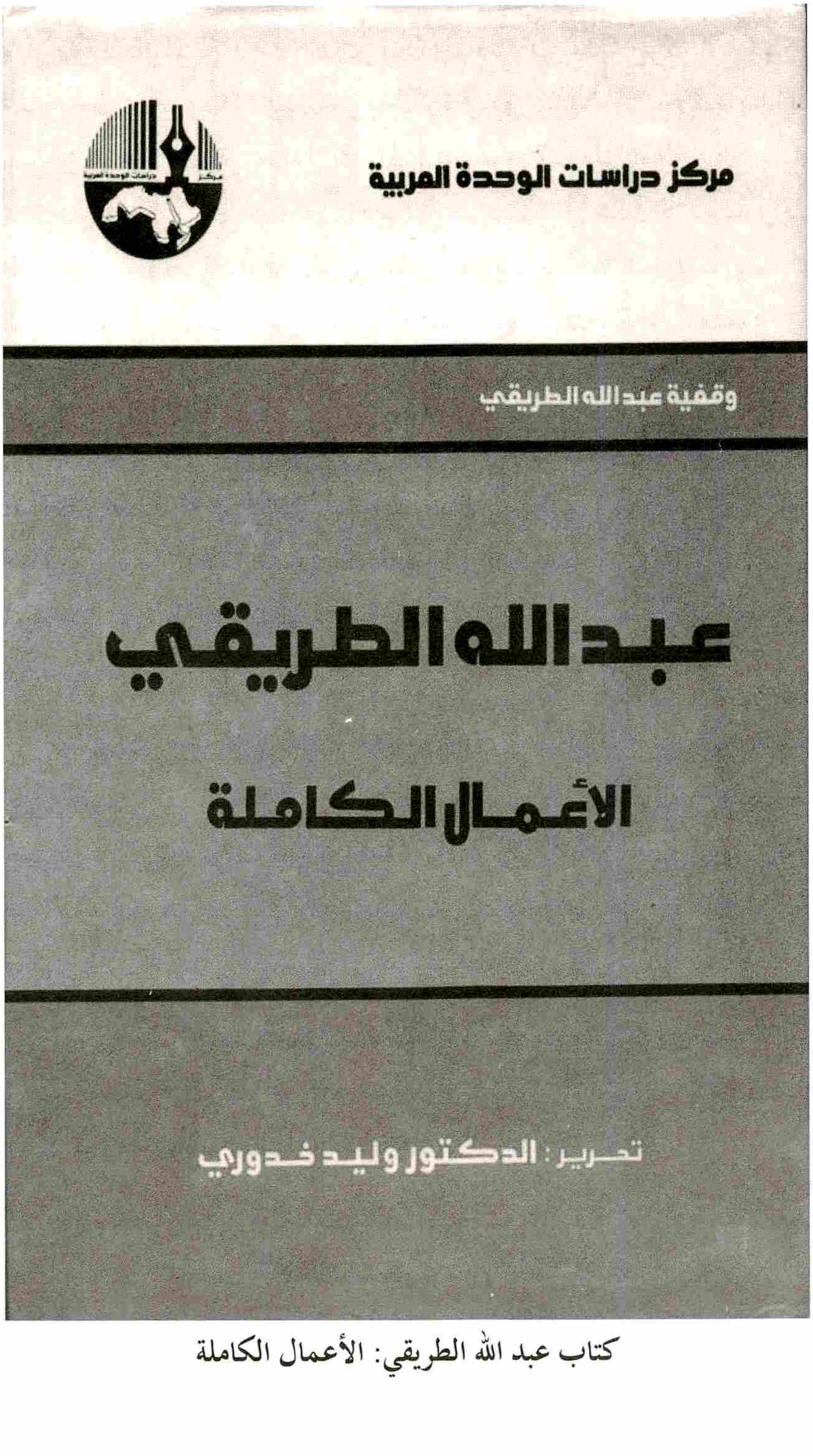
وفي العام التالي ٢٠٠٠ صدر بيان صحفي من مدير المركز الدكتور خير الدين حسيب بإعلان اسم الفائز بالجائزة في دورتها الأولى... وقد بدأ البيان بموجز لسيرة الطريقي، وعلاقته بالمركز، ودوره الوطني والقومي.... ومن أجل المبادئ التي آمن بها، حيث عمل مستشاراً في مجال هندسة واقتصاد النفط لفترة تقارب العشرين عاماً، انصرف خلالها إلى تأكيد الدور الاستراتيجي للنفط العربي، وارتباطه العضوي بالتنمية المستقلة، والوحدة العربية.

إن تقدير هذا الدور الوطني والقومي، وإبقاءه محفزاً ودافعاً، وبخاصة للأجيال الجديدة، هو الذي دفع بعض الذين يشغلهم مستقبل الأمة العربية، ويقدرون قيمة رجالها الكبار ومواقفهم الوطنية المشرفة، إلى إنشاء جائزة تحمل اسم عبد الله الطريقي، بكل ما سطره هذا الرجل من صفحات رائعة في تاريخ وطنه وأمته.

ولتحقيق هذه الفكرة تقرر إنشاء وقفية، باسم (وقفية عبد الله الطريقي)، تفي بأغراض هذه الجائزة، وما يتصل بالغاية من إنشائها في أية مجالات أخرى، وقد تبرع بقيمة هذه الوقفية - التي تبلغ حالياً حوالي ستمائة ألف دولار - مجموعة من المواطنين العرب، آثروا تواضعاً ألا تذكر أسماؤهم، وتجري الآن محاولة زيادة مبلغ الوقفية إلى مليون دولار.

ومن أجل التنفيذ العملي لهذه الفكرة، أنيطت بمركز دراسات الوحدة العربية مهمة الإشراف على إدارة هذه (الوقفية)، وتنميتها، بما في ذلك منح الجائزة، وفقاً لنظام أساسي اعتمده مجلس أمناء المركز.

وفي هذا الإطار أمكن استخدام جزء من عائد هذه الوقفية بالفعل في تمويل إصدار الأعمال الكاملة للشيخ عبد الله الطريقي، والتي أصدرها المركز بالفعل يوم ٧ سبتمبر / أيلول ١٩٩٩م، في إطار الاحتفال بالذكرى الثانية لوفاته.



كتاب عبد الله الطريقي: الأعمال الكاملة

الأخوات والإخوة:

في الذكرى الأولى لوفاة الشيخ عبد الله الطريقي، في ٧ سبتمبر/ أيلول من العام الماضي، كان (مركز دراسات الوحدة العربية) قد أعلن عن إنشاء هذه الجائزة، باسم: (جائزة عبد الله الطريقي)، التي تمنح مرة كل عامين، في احتفال عام يوم ١٩ مارس/ آذار، ذكرى ميلاده، ومن الجدير بالذكر أن قيمة هذه الجائزة، تبلغ (خمسة وعشرين ألف دولار)، وهي تمنح لشخصيات عربية، طبيعية، أو اعتبارية، تتويجاً لعطاء محدد، ومواقف معينة، عبر فترة ممتدة من الزمن، في مجال النفط، وتحرير الثروات الوطنية - بشكل خاص، وفي مجال التنمية العربية المستقلة، والقيم العليا التي تنطوي عليها بشكل عام.

كذلك كان (مركز دراسات الوحدة العربية) قد أعلن عن بدء الترشيح لنيل (جائزة عبد الله الطريقي)، اعتباراً من يوم ١٩ مارس/ آذار ١٩٩٩م، ذكرى (ميلاد الشيخ الطريقي)، وأرسل دعوات للترشيح، مرفقة بالاستمارة الخاصة بذلك، إلى عديد من المؤسسات، والجمعيات العلمية، والجامعية، والمهنية، والأهلية، والسياسية، بالإضافة إلى مجموعة من الشخصيات القومية العامة، في الأقطار العربية.

وقد تواتر على المركز عديدٌ من الردود التي تحمل ترشيحات لنيل الجائزة، وبعد إغلاق باب الترشيح يوم ٧ سبتمبر/ أيلول ١٩٩٩م - ذكرى وفاة عبد الله الطريقي - شكل المركز لجنة تحكيم للجائزة من عدد من كبار الشخصيات القومية في الوطن العربي، المشهود لها بالنزاهة والموضوعية والكفاءة والتخصص؛ لكي تتولى دراسة ملفات المرشحين الذين تتوافر فيهم شروط الترشيح لنيل الجائزة، ومن ثم تسمية الفائز بالجائزة.

وقد اجتمعت اللجنة - بكامل أعضاءها - يوم الاثنين ١١ أكتوبر/ تشرين أول ١٩٩٩م، وهم السادة:

الأستاذ أديب الجادر – رئيس اللجنة.

الدكتور طاهر كنعان – عضو مجلس أمناء المركز ونائب رئيس الوزراء ووزير التنمية الأسبق – الأردن.

الدكتور سمير مقدسي – أستاذ الاقتصاد ومدير معهد العلوم المالية والمصرفية في الجامعة الأميركية ببيروت ووزير الاقتصاد الأسبق – لبنان.

الدكتور محمد الأطرش – وزير الاقتصاد الأسبق – سوريا.

الدكتور عبد العزيز بن محمد الدخيل – رئيس المركز الاستشاري للاستثمار والتمويل – الرياض.

الدكتور خير الدين حسيب – مدير عام المركز.

كما حضر الاجتماع الدكتور مجدي حماد – معاون مدير عام المركز، ومقرر اللجنة.

ولقد تداولت اللجنة في تطبيق المعايير المنصوص عليها في الفقرة ٢ من المادة الثانية من النظام الأساسي للجائزة، وفي سياق تدارس حيثيات هذه الدورة – التي تعطى فيها الجائزة لأول مرة – ارتأت اللجنة أن تولي أهميَّةً خاصة لإسهام المرشح، الفكري، والبحثي في مجالات التنمية المستقلة، ودور النفط فيها.

ثم استعرضت اللجنة ملفات (٢٠) مرشحاً، تتوافر فيهم شروط الترشيح لنيل الجائزة، واتضح لديها أن عديدًا من هؤلاء المرشحين كانت لهم مساهمات متعددة جديرة بالاعتبار في مجال النفط والتنمية.

وبعد المداولة، قررت اللجنة بإجماع الآراء اختيار الدكتور يوسف صايغ لنيل (جائزة عبد الله الطريقي)».

هشام ناظر(*) يتذكر(**)

يذكر معالي الأستاذ هشام محي الـدين نـاظر أنَّـه بمجـرد عودتـه مـن البعثـة الدراسـية بأمريكـا عـام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م، ورغـم تخصصه في الاقتصاد والعلوم السياسية، إلا أنه علم من شقيقه الأكبر أن الشيخ عبـد الله الطريقي يطلب مقابلته في إدارة النفط والمعادن بـوزارة الماليـة بجـدة، وبعـد زيارته أخذه معه إلى منزله، وتحدَّث معه عن طموحاتـه، وآمالـه، وأحلامـه، وما يخطط له، ويرسم لإدارته في مواجهة الـشركات البتروليـة الاحتكاريـة، وانتزاع ما تستحوذ عليه من مكاسبَ وأموالِ الدولة أحـقُّ منهـا بهـا، وكـان الطريقي - وقتها يوثِّق الصلة مع وزيـر الـنفط الفنـزويلي الفونـسو... وقـد كانت ڤنزويلا تحصل على حصة مناصفة الأرباح ٥٠٪ مـع الـشركات التـي كانت تتحكم بالسوق.

يقول هشام ناظر إنه أعجب بحماس ووطنيـة الطريقـي؛ ممـا دفعـه إلى قبول عرضه له بالعمل معه في الإدارة دون أن يسأله عـن اسـم الوظيفـة، أو راتِبِها، وبعد أن عمل معه قرابة ستة أشهر بلا راتب، استطاع الطريقي اقنـاع المسؤولين بتخصيص راتب قدره ١٥٠٠ ريال شهريًّا، وعنـدما رأى انـدماج

(*) وزير التخطيط، ثم وزير البترول، ثم سفيراً للمملكة في جمهورية مصر العربية.

(**) جرى الحديث معه في منزله بجدة مساء يوم الأحد: ٢٣ جمادي الأولى ١٤٣٦هـ الموافق ١٢ ابريل ٢٠١٥م بحضور الدكتور زيد الفضيل.

هشام بالعمل وحماسَه ابتعثه لمدة سنة إلى ڤنزويلا؛ للعمل في مجال البترول، وعلاقة الشركات بوزارة البترول، وعندما عاد واصل عمله في الإدارة بجدة، وأصبح من المقرَّبين للطريقي، والموثوق بهم لديه، فأصبح يرافقه في بعض مهماته التي كان يسافر من أجلها لحضور المؤتمرات العربية والأجنبية، والتحضير لتأسيس منظمة (الأوبك)، وكان هشام يسأل الطريقي في مؤتمر القاهرة لماذا يدعو ڤنزويلا لحضور مؤتمر البترول العربي، فيرد عليه بأن الغرب ينظر للعرب بأنهم مجموعة بدو، وأنه لا يراهم بمستوى المنافس، أو المماثل، فمشاركة دولة غربية قد ينفي أو يقلل من هذه النظرة لديهم.

ويقول إنه أصبح مديراً لمكتب الطريقي عندما أصبح وزيراً للبترول والمعادن عام ١٩٦٠م، ثم أصبح وكيلاً للشؤون العامة، وكان الطريقي يبني منزلاً في شارع الجامعة بالرياض، وصادف أن أخذه لمنزله، في إحدى المرات، بعد نهاية العمل اليومي، وعندما وصلا إلى مقر المبنى الذي ما زال تحت الإنشاء سأل الطريقي قائلاً: «أستاذ هشام، طالما أنك اقتصادي، وعلوم سياسية، ما رأيك في خلطة الأسمنت التي يعدُّها العمال؟ فرد عليه هشام قائلاً: «ما دمت تسألني - وأنا متخصص في الاقتصاد والعلوم السياسية - فإني أقول لك إنك لن تسكن في هذا البيت، وأنت في مركزك الوظيفي هذا. وهكذا كان، فلم يمض في عمله أكثر من سنة وبضعة أشهر حتى ترك الوزارة، أو تركته، وسافر إلى لبنان، وافتتح مكتباً استشاريًّا هناك.

عاد لزيارة المملكة، وبالرياض دعوته لمنزلي، ولا أعلم إلا بمجيء عدد كبير من زملائه، ومحبيه للسلام عليه عندما علموا بوجوده لدي، فاتصل بي أحدهم وقال: "ماذا فعلت؟ وما هذا التجمهر، وهذه السيارات التي ملأت الشارع؟". فقلت له: أنا لم أدعُ أحداً، فكلهم جاءوا للسلام على الطريقي عندما علموا بوجوده في منزلي». وفي اليوم التالي ذهب الناظر للملك فيصل وأخبره بما كان، واستفسار المسؤول، فرد عليه الملك: «إنك لم تَقُم إلا بواجبك، ولو لم تقم به للمناك عليه».



جدة

● عاد معالى السيد حسن شربتلى الى جدة بعد غيبة طويلة فى الاقليم المصرى ، وقد تشرف قبل وصوله الى جدة بالسلام على جلالة الملك المعظم وسمو ولى العهد فى الرياض .

وكان معالى السيد قد سافر الى القاهرة لابراز المستندات اللازمة لاثبات حقه للمحاكم المصرية بعد أن رفع عليه المليونير اللبنانى نجيب صالحة دعوى استرداد للحكم الذى صدر لصالح الشربتلى من المحاكم السعودية . وبعد جلسات طويلة أيدت المحاكم المصرية السيد حسن شربتلى فى دعواه ورفضت دعوى المليونير صالحة .

وقد صرح معالى السيد حسن بأنه لاصحة لما ذكر من أنه ينوى استغلال بعض أمواله فى مشاريع بالاقليم المصرى ، وانه ينوى اقامة بعض المشاريع الصناعية فى المملكة تمشيا مع سياسة النهوض التى رسمتها حكومة صاحب الجلالة . هذا وقد زار معاليه لفيف من محبيه وأصدقائه مهنئين بالعودة .

وتنتهز عكاظ هذه المناسبة

وسام الشعب



يسر عكاظ ويسعدها أن تهدى وسام الشعب هذا الاسبوع للاستاذ عبد الله الطريقى ، مدير عام شؤون الزيت والمعادن ، للمظهر الكبير الذى ظهر به فى اجتماعات « مؤتمر البترول العربى فى بيروت » فلفت أنظار العالم الى الكفاءة السعودية وبين بالارقام المبالغ الخيالية المأخوذة من الشركات العربية للبترول كأرباح نقل موهومة .

ان عكاظ تحيى الطريقى على خطابه الرائع الذى أبان فيه خفايا السياسة التى تنتهجها الشركات المستثمرة للبترول العربى وأوضح الطريق الذى يجب أن تسير فيه الدول العربية المنتجة لحفظ حقوقها .

ان الطريقى جدير بهذا الوسام : وسام الشعب ، لانه كان حقا ابن الشعب البار !

سوق عكاظ التجارية

جريدة عكاظ، الصفحة ٤ العدد ٢١، ٢/٥/١٣٨٠هـ ١٢/١٠/١٩٦٠م

وتحدث عن وطنية وحماس الطريقي، وعن كُرْه الشركات البترولية لـه؛ لأنه يعرف أسرار الصنعة، ويكشف الملابسات، والتحايل التي تنتهجه تلك الشركات، وكان – لقربه من الصحفيين، وأسلوبه الجذاب، وثقافته – محبوباً منهم، فيتبنَّون أفكاره، ويكتبون عنه بإعجاب، مع نقدهم للشركات،

واستغلالها للثروة الوطنية، فمنهم من كتب عنه أنه المواطن رقم واحد، والآخر يطالب بمنحه وسام الشعب، وغيرها؛ مما أغضب هذه الشركات، وعملت على تشويه سمعته، واتهامه بالشيوعية، فكان يسمَّى (الشيخ الأحمر)، وغيرها، وعن الحملة التي قادها البعض عليه؛ بسبب سعيه لتجنيس بعض خبراء البترول العرب قال: «إن مستواهم وخبرتهم لا توصف مقارنة بما حصل عليه بعض أبناء البلد، فقد أثبت من جنسوا صدقَ وطنيتهم، وإخلاصهم بعملهم، وقد أشاد بهم بحكم زمالته لهم.

واختتم حديثه عن الطريقي بأنَّ أفكاره متقدمة على عصره الذي يعيشه، وإن كان أغلب ما نادى به قد تم تنفيذه فيما بعد.

وقفات سريعة

مع فيتالس في كتابه: مملكة امريكا[1]

عرَّف (روبرت فيتالس)(*) عبد الله الطريقي في مقدمة كتابه (مملكة أمريكا - صناعة الأسطورة على حدود النفط السعودي)(**) قائلاً: «عبد الله الطريقي (١٩١٧ - ١٩٩٧م): أوَّلُ سعوديٍّ ينال درجةً أميركية عُليا في الجيولوجيا، عُين مديراً عامًّا لمؤسسة البترول والمعادن في عام ١٩٥٤م، كما عُيِّن أوَّلَ وزير بترول عام ١٩٦٠م. نُفي أثناء حكم الملك فيصل، واستقر في لبنان»(٢).

وقال - في شهادته عنه التي ضمها كتاب محمد السيف: «وكان الطريقي، وبلا منازع، أهم شخصية سعودية تحتل منصباً في ذلك الوقت، ويعتبر الإرثُ الذي خلّفه خلال تولِّيه منصبَ مسؤول في وزارة المالية، وأول وزير سعودي للنفط، وأول مدير سعودي في أرامكو في تلك الفترة القصيرة، التي لم تتجاوز بضعَ سنوات إرثاً استثنائيًّا تخطَّى حدود

(1) America's Kingdom, Mythmaking on the Saudi oil frontier.

(*) أستاذ العلوم السياسية بجامعة بنسلفانيا - أمريكا.
(**) أستانفورد، كاليفورنيا ٢٠٠٧م.
(٢) مملكة أمريكا ص: xxiii.

الوظيفة »[١].

وقال: « كلُّ من يرغب الإطلاع على تاريخ العالم العربي، كيف كان في السابق، وإلى أين يتجه؛ عليه أن يقرأ حياة الطريقي، الذي يستحق أن يكون موضوعاً لعديد من الأطروحات والكتب الوثائقية، ولو كان الطريقي في عالم منصف أفضل من عالمنا، لوجدنا له نُصُباً في الحدائق العامة، إن لم يكن في الظهران، وفي الجزائر، وبيروت، والقاهرة، والكويت، ولأُطلق اسمه على المدارس والشوارع في كراكاس، ولقام أصحاب الثروات، الذين يعود الفضل في جزء كبير من ثرواتهم النفطية له، برد جزء من هذا الجميل على شكل مِنَحٍ دراسية، وجمعيات تحمل اسم عبد الله الطريقي، وتُقدَّم لأبناء وبنات شبه الجزيرة العربية »[٢].

وتحت عنوان: (ابن الجزيرة) كتب ڤيتالس في كتابه (مملكة أمريكا): « يتَّسم الطريقي بصفات الذكاء المتوقِّد، والإخلاص للعمل، والحماس المندفع، وفوق ذلك كان شخصية ذات مبادئ، وعلى ما يبدو غير قابل للرشوة، وذلك وفق اعترافات وكالة المخابرات المركزية. وحين انتقل الطريقي إلى الرفيق الأعلى في عام ١٩٩٧م، قال عنه الروائي . . . عبد الرحمن منيف كلمة تعزية دافئة: "حاول الطريقي أن يمنح منطقتَه وعصرَه ما يستحقانِه، وما هما جديران به". لقد صوَّر أداريُّو أرامكو الطريقي بأنه شخصية انفعالية، ذات رأس ملتهب، وجموح الإيمان. بارگر[*] مرة سمَّى الطريقي: "ديماغوجي مهيب" »[٣]. وقال فيتالس: « لقد أثبتت الأيام أن الطريقي يتمتع بمواقف وشخصية عصيَّة على الأميركيين الذين تعاملوا

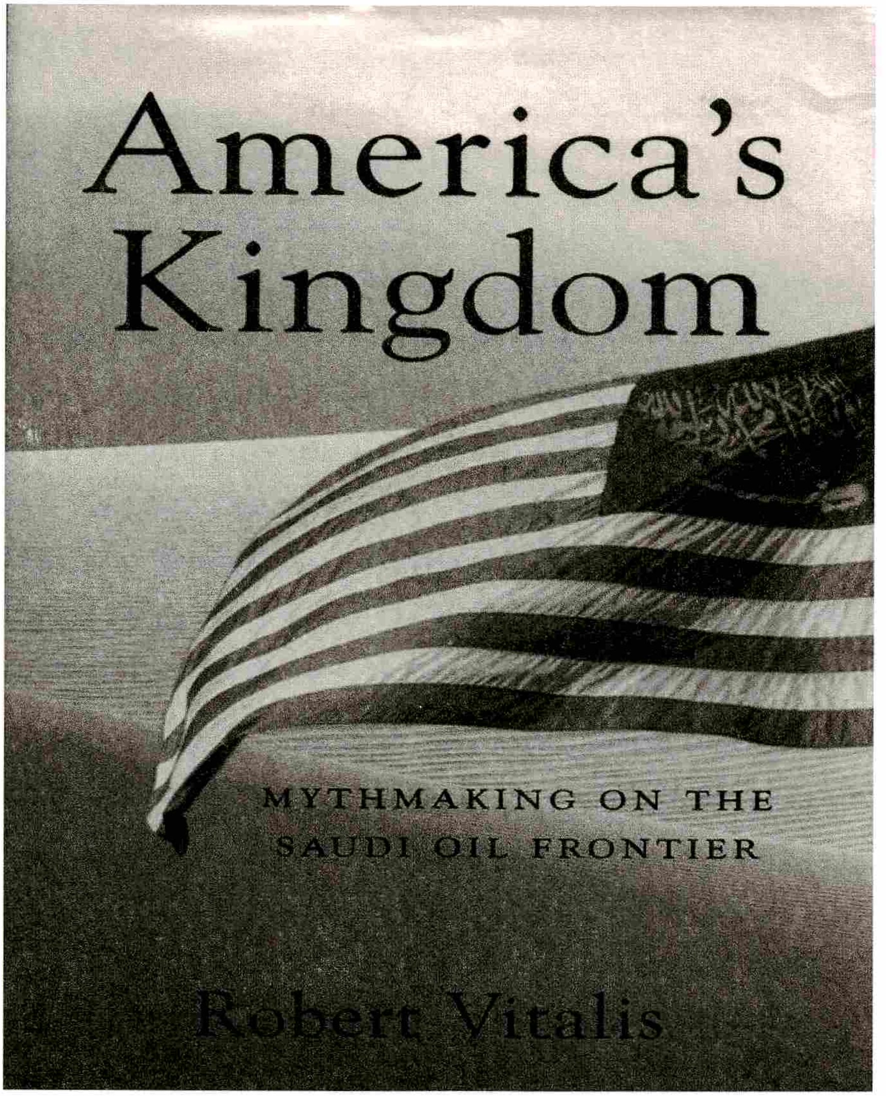
(١) محمد السيف، عبد الله الطريقي، صخور النفط ورمال السياسة، مرجع سابق، ص: ٤٥٢.
(٢) المرجع نفسه، ص: ٤٥٣.
(*) رئيس شركة أرامكو آنذاك.
(٣) مملكة أمريكا، ص: ١٣٤.

معه، ولا غرابة »[١].

وينقل فيتالس عن واندا جابلونسكي، صحفية النفط الأكثر بروزًا في ذلك الزمن، فيقول: « تحدثنا في مجلة (أسبوع النفط Petroleum week) ... عن جهود الطريقي الممتدة، غير المنقطعة في "تحرِّي كل طور وحركة من نشاطات أرامكو." كان هدف الطريقي الأول كشف تهرُّب شركة أرامكو من صفقة المشاركة ٥٠-٥٠. لقد اكتشف أن السعر المعلن الذي كانت تستخدمه أرامكو لحساب حصة المملكة من الأرباح، هو السعر الذي تبيعه أرامكو لمالكيها الأربعة، وهو سعر منخفض، بحيث إن المردود – حينذاك – يعود للشركات المتعددة الجنسية، فتتحول حصة المملكة من ٥٠٪ إلى ٢٢٪[٢] ... إن بحوث وتحرِّيات الطريقي أدت إلى زيادة الضغط على الشركة في عامي ١٩٥١ – ١٩٥٢، وهذا ما نجم عنه – بالتالي – إعادة تصحيح صفقة المشاركة ٥٠ – ٥٠، مع دفع تعويضات إلى الحكومة.

فتح الطريقي خطًّا جديدًا من التحريات والبحث بعد عودته من فنزويلا عام ١٩٥١، حيث اتَّضح له فهمٌ أوسعُ وأوضحُ للظلم في سلم الرواتب الجاري العمل به عند الشركة في ما يخص مواطنيه، وفقدان فرص الترقِّي والصعود للعمال السعوديين، إلى ذلك مستوى الإسكان الرديء، المقدم للعمال المحليين ... »[٣]. وقال: « وكان الطريقي من أشد المدافعين عن خلق نسبة "العُشْر النخبوي" ليكون من حصة بلاده، لكن أرامكو كانت – بطبيعة الحال – تقاوم، وتقاوم، وقد استغرق الوقت ثمان سنوات قبل أن تدعوَه الشركةُ نفسُها للإنضمام لمجلس إدارة الشركة كأول مدير سعودي. »[٤].

(١)نفسه، ص: ١٣٤.
(٢)نفسه، ص: ١٣٤.
(٣)نفسه، ص: ١٣٤.
(٤)نفسه، ص: ١٣٤.



غلاف كتاب (مملكة أمريكا) روبرت فيتالس

وقال: « أذكر حين كنت في الظهران أتردد على بعض الحفلات، كنت أسمع مديرين عامّين من الشركة يتحدثون عن "ذلك النغل الأحمر المقيم في الرياض"، يشيرون بذلك إلى الطريقي، وهذا بالتأكيد غير صحيح. »[1].

---

(١)نفسه، ص: ١٣٥.

وتحت عنوان (إعادة: غبش في الفجر) قال فيتالس: «كذلك سنعود أخيراً للتأمل في تقرير أرسِل إلى واشنطن عام ١٩٤٩م من قبل دبلوماسي شاب يدعى باركر هارت "إن أرامكو كانت تنتظر، بتململ عميق، العودة الوشيكة للشيخ عبد الله الطريقي إلى الظهران"، عبد الله الطريقي كان - حينئذ - في الرابعة والعشرين من عمره، وهو من مدينة الزِّلْفي من نجد، كان قد تلقى بِعثة من الحكومة الأميركية عام ١٩٤٥م ليدرس الجيولوجيا البترولية، وكانت خشية رجال النفط، حينها، أن يشرع هذا الشاب بمد فضوله للتعرف على المراحل الإجرائية الفنية لعمليات الشركة[١].

تلقَّى الشيخ الطريقي تدريبه في جامعة تكساس، وهو ما أهَّله لأن يكون حضورُه في شركة أرامكو مربكًا، من وجهة نظر أرامكو. كان مفهوماً أنَّ الرجل يمتلك قدراً من المعرفة في هندسة البترول والجيولوجيا تؤهله لأن يُعدَّ في السعودية في موقع الخبير الحكومي ، رغم أن إدارة أرامكو تقوِّم معرفته بأنها سطحية. على أية حال لو كانت معرفته أكثر كمالاً، فإن مشاكل أرامكو معه ستكون أكبر؛ إذ يبدو أنه أُعطِيَ تخويلاً للتدخل في قضايا ذات طبيعة سرية عالية، وما هو أدهى أنه استقدم اختصاصيين في قياس مصفاة النفط، وشؤون أخرى.

لقد أصبح الطريقي في الواقع شبحاً ظل ينتاب أرامكو حتى جاء نفيه من المملكة عام ١٩٦٢م... »[٢].

«كانت المواجهة الشخصيَّة للطريقي مع العنصرية السائدة في الحي الأمريكي واحدة من الوقائع القليلة غير الموثَّقة خلال ذلك العقد من حملات ترويض شركة أرامكو. . . واحدة من فقرات اتفاقية مشاركة ٥٠ — ٥٠ حدَّدت أن أرامكو سوف تتحمل ٠٠٠، ٧٠٠ دولار سنويًّا لتغطية

(١)نفسه، ص: ١١٦.
(٢)نفسه، ص: ١١٦ — ١١٧.

تكاليف مندوبي الحكومة، وما يقتضيه وجودهم من مساعدات وصيانة للإشراف على عمليات أرامكو. استفاد الطريقي من هذه الفقرة لدعم حقه وحق زوجته الأمريكية في الحصول على سكن في حي كبار الموظفين في الظهران، لكن أرامكو رفضت هذا الطلب، واقترحت بدلا من ذلك أن تقيم له سكنًا في حي من أحياء العمال الوطنيين، لكن في النهاية سُمح للطريقي وزوجته بالسكنى داخل السياج »[١]. وينقل لنا فيتالس ما قاله الطريقي بهذا الخصوص:

« "كنت العربي الأوحد الذي اخترق الحي المحكم". هذا ما قاله قبل أسبوع، "إنني لم أرَ قط أناساً بهذا الأفق الضيق". كان العقائل الأمريكيات يتَّصلن بزوجته ويبلغنها استياءهن من زواجها من عربي، هذا ما كان يردِّده الطريقي بمرارة، ويقول "إن حالته هذه تمثِّل أكملَ صورة كيف يكون العربي غريبًا في بلده" »[٢].

وفي الجزء الثاني: الفصل السابع تحت عنوان٠ (الكلمة "N") قال فيتالس: « تصور كيف كان رد الفعل، حين قدّم مستشار عبد الله الطريقي القانوني، فرانك هندريكس ورقته في أول مؤتمر نفطي عربي في القاهرة في ابريل ١٩٥٩م، الذي أقام الحجة على أن حقوق السيادة للبلدان المنتجة للنفط يتفوَّق على شروط اتفاقية الامتياز حين تكون مصلحة الأمة في خطر. هنا أعلنت أرامكو الحرب السافرة على الطريقي... »[٣].

وقال في مذكرة (بندليتون): « إن على الشركة أن تقدم اعتماداتٍ جدِّيَّةً لبناء المشافي والمدارس والطرق، ذلك ما قاله. إن تبَنِّي هذه القضايا التي كان الطريقي يطرقها من عُقَد، مثل توظيف عدد أكبر من السعوديين في وظائف كبار الموظفين، ومحاولة الافادة منهم على أحسن وجه، ومعاملتهم تماماً مثلما

(١)نفسه، ص: ١٣٦.
(٢)نفسه، ص: ١٣٦.
(٣)نفسه، ص: ١٩٩.

يجري التعامل مع أي موظف كبير... »[١].

وقال: «إن مجموعة بارگر قد فهمت كل الأمور على نحو خاطئ، واعتقاد هذه المجموعة أن توجههم في النهاية لعمل ما من شأنه صعود السعوديين، إنما قصده استباق أي تأميم للشركة... إن اللفتة الأخيرة نحو ترقية السعوديين سيصار إلى إلغائها في اللحظة التي يتمُّ فيها التخلص من الطريقي، والعمل حينئذ على أن يتم انتقال الشركة إلى الحكومة على مراحل بدلاً من أن يتم ذلك من جانب واحد بالإكراه... »[٢].

وقال: «لقد أرسل الطريقي مساعده، ووزير البترول المستقبلي هشام ناظر إلى كاركاس لمدة عام في ١٩٦٠م، كان هشام ناظر يعمل مساعداً إداريًّا عند الطريقي، كما استدعى الطريقي وزير البترول الفنزويلي جوان بيريز الفونسو لحضور المؤتمر النفطي العربي الأول الذي عُقد بالقاهرة. لقد بدت معايير جديدة في نظام النفط العالمي في التشكُّل، وبصورة مذهلة السرعة... »[٣].

وقال فيتالس تحت عنوان: (على خطى الشيخ الأحمر) – ضمن الفصل السابع –: «أخذ نجم عبد الله الطريقي في الصعود في العالم العربي – وهو من هو: خبير النفط الأبرز في الشرق الأوسط، والمدافع عن العمل الجماعي ضد الاحتكارات الغربية. كان له حضور بارز مرئي في الصحافة، وعند أرامكو أيضاً، فهو مكروه عندها، بل إن بعضَهم في أرامكو كانوا يقولون أنه يغازل صورة ناصر في المملكة. إن قاعدة إطلاق الطريقي، وصعوده الصاروخي كان في مؤتمر النفط العربي الأول الذي عُقِد في القاهرة بتاريخ ابريل ١٩٥٩م، وقد كان القوة الرئيسية التي يعود لها الفضل في جمع دول

(١)نفسه، ص: ٢٠٥.
(٢)نفسه، ص: ٢٠٦.
(٣)نفسه، ص: ٢٠٨.

متناصرة بعد تأجيل طويل... »[١].

وينقل فيتالس ما قاله نورمان هاردي – رئيس أرامكو التنفيذي الجديد، ورئيس مجلس المديرين – عن الطريقي: «ما لم يتم ضبط مسار الطريقي السريع، فإن العلاقات بين حكومة المملكة العربية السعودية وأرامكو، مهيأة لأن تمضي على نحو منتظم، والأرجح بسرعة نحو الأسوأ، وكذلك ستكون هناك انعكاسات سلبية ستصيب بلدينا، سياسات الطريقي لم تكن اقتصادية أبداً، بل سياسية، ولما قال الطريقي ذلك لرجال أرامكو ولأعضاء في سفارتنا أنه يؤمن بمبدأ تعريب الشركة، وأنه لا يبالي إن كان تصرُّفه هذا سيجلب منفعة أو خسارة للحكومة... »[٢].

وقال: «إن كبار موظفي أرامكو يقولون – بعد إبعاد الطريقي عن الوزارة، وعن عضوية مجلس أرامكو: «يكفي فيصل فضلاً أنه أبعد الشخص الذي كان بمثابة البعبع، أحال حياتهم إلى شيء من البؤس لمدة عقد من السنين... »[٣].

ونقل في الفصل الثامن عن الفلسطيني عبد الحميد الدرهلي، الذي انتقل من أرامكو للعمل في وزارة البترول، قوله: "إن هشام ناظر، القريب والمحمي من الطريقي، حاول، بثبات وشجاعة، أن يحافظ على بقاء المعايير. لقد هيأ الطريقي منظمته بكادر من المهنيين الأكفاء، كثيرون منهم فلسطينيون مُنِحوا الجنسية السعودية، وعمل لأن تكون منظمة البترول موازية لأرامكو. يقول الدرهلي: "إن أسباب الطريقي في ذلك هو تمكين هؤلاء من أن ينجزوا تحويل أرامكو من إشراف أرامكو إلى سلطة الدولة، على أن يتم ذلك بسلاسة ونعومة" »[٤].

---

(١)نفسه، ص: ٢٠٨.
(٢)نفسه، ص: ٢٠٩– ٢١٠.
(٣)نفسه، ص: ٣٣.
(٤)نفسه، ص: ٢٥٧.

وقال في خاتمة الكتاب: «الرجل الذي بذل الجهد الأكبر أكثر من أي شخص آخر في تطوير قدرات الدولة السعودية هو عبد الله الطريقي، وقد عمل ما عمل في مواجهة أصعب الظروف، وهو الذي وضع شركة النفط الأميركية تحت سيطرة الحكومة السعودية، وهو الذي كشف كل خطوط الكذب التي صاغتها عقول غير أمينة...»[١].

(١)نفسه، ص: ٢٧٠.

عبد الله الطريقي، وذاكرة التاريخ

عثمان الخويطر(*)

تمرُّ السنون، وتليها العقود، ونخشى أن تتبعها القرون، ونحن لا نتذكَّر أسلافًا لنا من أبناء هذه البلاد الطيبة، بنوا المجد لأمتهم بإنجازاتهم غير المحدودة، وخدموا وطنهم بكل هِمَّة وإخلاص، تحت ظروف كانت فيها التحديات تفوق حجم الجبال، من أمثال الشيخ عبد الله الطريقي عليه رحمة الله؛ فقد مضى على وفاته، (غفر الله لنا وله)، ما يقارب العشرين عامًا، ولم نسمع، بعدُ، عن أيِّ ذكر لتخليد سيرته العطرة، المتمثلة في الوفاء والأمانة والتفاني في حب الوطن وخدمته، والعمل من أجل مستقبله. وهو يستحق العرفان والتقدير بجميل أفعاله، وبالمكاسب التي كان قد حققها لأمته عندما كان مسؤولاً عن شؤون شركات البترول في المملكة، وكانت مهمته، آنذاك، المتمثلة في الإشراف على عمليات وأداء تلك الشركات الأجنبية العملاقة - شبه مستحيلة بالنسبة لإنسان أقلُّ ما يوصف به أنه كان أعزلَ إلا من الإيمان بقضيَّته، إذا قورن بما لدى تلك المؤسسات من إمكانات إدارية، وخبرات في القضايا القانونية، ومع ذلك فقد أبدع وأنجز بحكمته وذكائه وعبقريته

(*) المهندس عثمان بن حمد الخويطر: نائب رئيس شركة أرامكو السعودية السابق. شهادة جديدة بطلب من معد الكتاب.

وإصراره - ما لا ينجزه فريقٌ متكامل.

ولمن لا يعرفون مسيرة حياة الشيخ عبد الله، ابن مدينة الزِّلْفي الهادئة الجميلة، فقد غادرها إلى الكويت على ظهور الجِمال، قبل وصول وسائل النقل الحديثة إلى منطقة نجد من الجزيرة العربية، وعمره لم يكن تجاوز السادسة، وبعد خمس سنوات قضاها بين الكويت والهند، ارتحل - وحده - إلى مصرَ طلبًا لمزيد من العلم والدراسة، وهو لا يزال في سنٍّ تزيد قليلاً عن العاشرة. وحسبما يظهر أن وقت وصوله إلى مصر كان قبل فتح باب البعثات الدراسية في مصر؛ مما يجعلنا نتساءل كيف كان يتصرف وحده وهو عند تلك السن المبكرة من العمر؟ فأمره يدعو إلى الإعجاب، ذلك الطموح المبكر، والعقل المستنير، والثقة بالنفس، مع صغر سنه واختلاف البيئة التي كان قد عاش تحت ظلها سنوات عمره الأولى. وعلى الفور انتظم في الدراسة حتى أنهى المرحلة الثانوية بتفوُّق، وكان ترتيبُه الثانيَ على عموم طلاب القطر المصري، وكان له - أثناء الدراسة - أنشطةٌ بارزة، علمية واجتماعية، ليس أقلَّها رئاسةُ قسم الكشافة في المدرسة، وبعد بضع سنوات تخرج من كلية العلوم، قسم الجيلوجيا، وعاد إلى المملكة، فلم يلبث طويلاً حتى بعثه الملك عبد العزيز ﵀ إلى أمريكا لدراسة الماجستير في التخصص نفسه، حيث تخرج من جامعة تكساس عام ١٩٤٨، وعاد إلى المملكة ليجد في انتظاره مجال طموحه الذي كان يسعى لتحقيقه منذ عقود، وهو الإشراف على عمليات شركات البترول كما ذكرنا آنفًا.

ولعل شهرة الشيخ عبد الله كانت قد بلغت الذروة عندما تعين وزيرًا للبترول والثروة المعدنية، وارتباطه بتأسيس منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) بمجهوده الشخصي، والتي قد مضى الآن على تكوينها خمسةٌ وخمسون عامًا.

وقد لا يعلم الكثيرون أن جُلَّ إنجازاته الوطنية كانت خلال عمله

كمسؤول عن مراقبة أعمال وأداء شركات البترول التي كانت تمثلها أرامكو، أي قبل أن يصبح وزيرًا، وهي مهمة لم تكن صعبة على إنسان تشرَّب الوطنية وضحَّى براحته البدنية والنفسيَّة؛ ليحقق أمل أمته في الحصول على كامل مستحقاتها، وضمان مستقبل أبنائها رغم وعورة الطريق.

ولا نشك في أنها كانت مفاجأة غير متوقعة بالنسبة لعمالقة شركات البترول أن تُواجَه الند للند من ابن الصحراء الأعزل. فقد حقَّق الطريقي - بمجهوده الفردي وإصراره الذي ليس له حدود - من المكاسب المشروعة، المادية والمعنوية والتنظيمية، ما أذهل الكثيرين، رغم كونه وحيدًا في الميدان. وإن كان قد اجتذب إلى إدارته عددًا قليلاً من النخبة من مختلف التخصصات، استقدمهم، ووفر لهم الجنسية السعودية؛ ليكونوا رفدًا لمجهوده الشخصي. وهو ما دعاه لاحقًا إلى العمل على إحداث برنامج ابتعاث متكامل إلى الولايات المتحدة الأمريكية، بالتعاون مع وزارة المعارف آنذاك، لدراسة الشؤون البترولية من منبعها.

وكان كاتب هذه السطور ضمن مجموعة الدفعة الأولى عام ١٩٥٩.

وتوالت البعثات السنوية إلى ما يزيد على عشر سنوات، وكان لنا شرف مقابلة الشيخ عبد الله (عليه رحمة الله) في جدة للسلام عليه، وتلقِّي توجيهاته، وذلك قبل أن يتم تعيينه وزيرًا للبترول والثروة المعدنية في السنة التي تلت ابتعاثنا.

كان إنسانًا متواضعًا ومواطنا من الدرجة الأولى، مجمل حديثه كان يتعلق بمستقبل هذه الأمة التي سوف تعيش خلال العقود القادمة على مصدر ناضب، على أرض صحراوية قاحلة وخالية تمامًا من المصادر الطبيعية، وهو ما نحاول قدر استطاعتنا أن نبينه اليوم للمواطنين، كما كان (رحمه الله) يذكِّرنا. فنحن لا نزال نعتمد - إلى حد كبير - على الدخل البترولي،

ولا أمل قريب، حسبما يظهر لنا، في أن نصبح شعبًا منتجًا، نعيش على ما ننتجه من مجهودنا، وعرق جبيننا، فالأمر جدٌّ خطير، ونحن نقتات اليوم من دخل النصف الأخير من الموارد الناضبة، وهو الأصعب إنتاجًا، وأكبر تكلفة.

وإلى جانب اهتماماته المالية التي كان يفاوض الشركات بشأنها لضمان الحصول عل مستحقات الدولة بموجب الاتفاقيات المبرمَة، دون لف ولا دوران، كان أيضا مهتمًّا بمستقبل اليد العاملة الوطنية في شركة أرامكو؛ فقد كان يحث الشركة ويلزمها بضرورة تطوير وتدريب الموظفين، وتأهيلهم للمراكز المتقدمة، وهو ما لاحظنا تأثيره الإيجابي في السنوات التي توالت بعد مغادرته المملكة، أوائل الستينات، وكان لإهدار الغاز وحرقه نصيبٌ كبيرٌ من اهتماماته (رحمه الله).

ومعروف أن شركات البترول - في ذلك الوقت - تفضل حرق الغاز المصاحب؛ لأن المردود المالي على تجميعه وتصنيعه يكاد يكون متواضعًا إذا قورن بما تحصل عليه الشركات من دخل السوائل البترولية.

ولم تتضمن الاتفاقيات المبرمَة بين الحكومة وشركات البترول ما يجبرها على استغلال الغاز، ومع صعوبة اقناعها، فقد استطاع - بحنكته وإصراره - أن يحصل منها على بعض المكاسب التي تمثَّلت في إنشاء معملين لحقن الغاز في حقلي عين دار وبقيق. ولو طوَّل الله له في مركزه الوزاري لكان بإمكانه الحصول على المزيد من التنازلات التي تصب في صالح الوطن.

يجدر بنا أن نذكر أن ما حققته المملكة في عهد ما بعد الشيخ الطريقي، وبعد مفاوضات هادئة وطويلة تضمنت انتقال ملكية الشركة بالكامل إلى الحكومة السعودية، في أواخر السبعينيات، وأوائل الثمانينيات، كان تتويجًا لمجهوده، وتحقيقًا لأمنيَّته التي طالما عبَّر عنها عندما كان مسؤولاً عن

مستقبل الثروة البترولية.

وقد قدر الله أن لا يكمل الشيخ عبد الله الطريقي مسيرته التنموية في المملكة، فقد كان قد أعفي من منصبه في وقت مبكر بعد تعيينه وزيرًا؛ لأسباب ليس هذا مجال لذكرها. وقرر (رحمه الله)، حينئذ، الانتقال إلى خارج المملكة؛ ليواصل عطاءه ومسيرته في مجال تطوير العلاقات بين شركات البترول العالمية، ودول البترول المستضيفة، لصالح الطرف الثاني، فعمل خبيرًا ومستشارًا لبعض دول الشرق الأوسط لما يقارب العشرين عامًا، وفي الوقت نفسه كان له نشاط توعوي متميز عن طريق إنشاء مجلة متخصصة في شؤون البترول، إلى جانب الكثير من المقالات والمحاضرات التي كانت تحتل حيزًا بارزًا من وقته ونشاطه.

وعلى الرغم من مفاجأة إعفائه مبكرًا من منصبه الوزاري، إلا أن الرجل ظلَّ يكنُّ لبلده ولحكومته ولأمته كل حب وتقدير واحترام، وحفظ نفسه خلال وجوده في الخارج من الهفوات اللسانية التي لا يسلم منها إلا ذوو الحكمة والخُلق الحسن. فلم يُعرف عنه، قطُّ، أنه تعرض لسياسة بلاده، أو لأحد من المسؤولين بأي قول أو عمل يسيء إليهم، لا من بعيدٍ، ولا من قريب؛ ومما يزيد من احترامنا وتقديرنا للشيخ عبد الله، ليس فقط عفة لسانه، بل أيضا عفته في جمع المال الذي لم يكن - يومًا من الأيام - أكبر همه. فقد قرر في عام ١٩٨٠ العودة إلى المملكة، دون أن يكون لديه من حطام الدنيا ما يعيش عليه، رغم ما كان يتمتع به من شهرة وفرص كبيرة للحصول على ما يريد من الدخل المادي.

والذي نعرفه أن ولاة الأمر كانوا قد بادروا - بمجرد علمهم بعودته إلى الرياض - بإهدائه سكنًا مريحًا، وبعض المال، جزاهم الله عنا وعنه كل خير، وعاش (رحمه الله) بقية حياته، آمِنًا مطمئنًّا ومتدينًا، بين أهله وأصحابه ومحبِّيه.

ومن أجمل ما كتب عن حياة الشيخ الطريقي، كتاب (صخور النفط ورمال السياسة) للكاتب المبدع محمد عبد الله السيف، وكتاب آخر عنوانه (عبد الله الطريقي - الأعمال الكاملة)، تحرير الدكتور وليد خدوري، وهو من أصدقاء الطريقي وملازميه، إلى جانب صدور كتيبات صغيرة ومقالات كثيرة عن مشوار حياته الطويل. وكتاب جديد، لا إخاله إلا متميزًا أيضا، لا يزال تحت الإعداد لشيخنا الفاضل محمد عبد الرزاق القشعمي، الله يحفظه.

وكم نتمنَّى لو كان بالإمكان نشر المراسلات والمكاتبات التي كانت تدور بين ممثل الحكومة السعودية، الشيخ عبد الله الطريقي، وشركة الزيت العربية الأمريكية، أرامكو، قبل ستين عامًا، حول المواضيع الجوهرية التي كانت تهم المصالح الوطنية، وهي من المؤكد وجودها داخل أرشيف وزارة المالية، أو وزارة البترول والثروة المعدنية، فهي بحق ثروة تاريخية لا تُقدَّر بثمن. وعادةً الدول لا تمانع في نشر المواضيع الحساسة بعد ثلاثين عامًا من حدوثها، وقد مضى على مكاتبات الطريقي وشركة أرامكو أكثر من ضعف هذه المدة.

رحم الله الرجلَ الفذَّ، والعصاميَّ النادر، والمواطن المخلص، والقدوة الطيبة والحسنة، شيخنا وحبيبنا عبد الله بن حمود الطريقي، رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته مع والدينا ووالديه، وجميع المسلمين.

المراجع والمصادر

كتب عربية

١ - أحمد الخطيب، (الكويت- من الإمارة إلى الدولة)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
٢ - جوزيف أ. كشيشيان، ترجمه إلى العربية جوزيف ريشا، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، كانون الثاني، يناير ٢٠١٥م.
٣ - حسن يوسف نصيف، مذكرات طالب سابق، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، (د. ت).
٤ - حمد الجاسر، من سوانح الذكريات، مركز حمد الثقافي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٥ - الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الفريان، خادم القرآن، دار الميمان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م،
٦ - المملكة العربية السعودية: رؤساء ونواب وأعضاء مجلس الوزراء السعودي من ٢/ ٧/ ١٣٧٣هـ الموافق ١٦/ ٣/ ١٩٥٤م إلى ٢٨/ ١٢/ ١٤٢٤هـ الموافق ٨/ ٢/ ٢٠٠٥م، إعداد الدار العربية للعلاقات العامة والخدمات، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٧ - شهود العصر، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
٨ – د. عبد العزيز محمد الدخيل عبد الله بن حمود الطريقي، من أجل التاريخ والأجيال، دار الفارابي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

٩ - علي جواد الطاهر، معجم المطبوعات العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
١٠ - محمد بن عبد الله السيف: (عبد الله الطريقي، صخور النفط، ورمال السياسة)، رياض الريس للكتب النشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
١١ - نجم عبد الكريم: شخصيات عرَفتها وحاورتها، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.
١٢ - وليد خدوري، عبد الله الطريقي، الأعمال الكاملة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

جرائد ومجلات

١ - الاقتصادية السعودية، تصدر عن الشركة السعودية للاحباث والنشر في المملكة العربية السعودية، لندن والرياض.
٢ - الأهرام المصرية، صحيفة يومية تصدر عن مؤسسة الأهرام. القاهرة، مصر.
٣ - البلاد جريدة يومية تصدر بمدينة جدة، أصحاب الامتياز: الشركة العربية للطبع والنشر، وحسن عبد الحي قزاز.
٤ - الجزيرة، صحيفة سعودية يومية تصدر عن مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض.
٥ - الرياض، جريدة يومية تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض.
٦ - مجلة مدرسة حلوان الثانوية: ١٩٣٨م.
٧ - مكة، تصدر عن مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، مكة المكرمة.
٨ - اليمامة، صحيفة أسبوعية جامعة، مؤسسها ورئيس تحريرها حمد الجاسر، الرياض.

مراجع أجنبية

1 – Aramco Handbook. By Roy Lebkicher, George

Rentz, Max Steineke with contrebutions by other Aramco employees. © 1960 in Netherland by Arabian American Oil company.

2 –Kai Bird, Crossing Mandelbaum Gate Scribner. New York, U. S. A. first edition 2010.

3- Linda Blandford, A Star book published iun1977 by the paper back division of W. H. Allen & Co. Ltd. Ahoward and Wyndham Company. 44 Hill street , London W IX 8 LB.

First Published in Great Britain by Weidenfeld and Nicolson, 1976
Stsr edition reprented 1977, 1978
Printed in Great Britain by Hazell Watson & Viney Ltd, Aylesbury, Bucks.
Coptright © 1976 by Linda blandford
ISBN 0 352 30139 2
To Stephen and April

4- Rob Nixon, Slow violence and The environmentalism of The poor, © by President and Fellows Of Harvard , Harvard University Press, 2011. U. S. A.

5 - Robert Vitalis, America's Kingdom, Mythmaking on the Saudi oil frontier., Stanford Studies in Midle East and Islamic Societies and Cultures, Stanford University Press, Stanford, California, U, S, A, 2007.

الكشافات

الأعلام

٢ - أعلام أجنبية

٣ - الدول والأمم والهيئات والأسر والجماعات

٤ - الأقطار والبلدان والقرى والأماكن

***

٥ - كشاف الصور

الملحق

(چيولوچيا المملكة العربية السعودية)

تأليف: عبد الله الطريقي

چيولوچيا المملكة العربية السعودية

چيولوچيا المملكة العربية السعودية

تأليف

عبد الله الحمود الطريقي

بكالوريوس كيمياء، وچيولوچيا من جامعة فؤاد الأول

ماجستير چيولوچيا من جامعة تكساس

ذو الحجة سنة ١٣٦٦ – اكتوبر سنة ١٩٤٧

اهداء

إلى الذي بعون الله ورعايته أتاح لي هذه الفرصة

حضرة صاحب الجلالة مولاي الملك المعظم

عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

شكر وثناء

أشكر مولاي صاحب السمو الملكي الأمير فيصل آل سعود
الذي تكرم وأذن لي بترجمة هذه الرسالة إلى العربية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد، هذا الذي أنا قادم على وضعه أمام القارئ العربي إن هو إلا صورة للرسالة التي وضعتها باللغة الإنجليزية عن جيولوجيا المملكة العربية السعودية، للحصول على درجة الماجستير في «جيولوجيا وهندسة البترول» من جامعة تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية.

ولا حاجة لي إلى أن أذكر حداثة هذا الفن، وبالتالي صعوبة التماس بديل في العربية للكلمات الفنية الكثيرة التي ستعترض سبيل القارئ العربي، مما لم يكن معه بدٌّ من أن أعمد إلى وضع الكلمة الإنجليزية أمام الكلمة التي اخترتها لها بالعربية.

ولا حاجة لي أن أذكر هنا أنني أنقل عن نفسي من رسالتي باللغة الإنجليزية، لذلك فقد اكتفيت بذكر المصادر في قائمة خاصة.

ورسالتي هذه يمكن أن تعد خطوة أولى ومحاولة بريئة لشرح جيولوجيا هذه البلاد التي تسرف على مستقبل ملئ بالأمل والتفاؤل أقدم رسالتي على هذه الصورة إذاً، وليوفقنا الله.

ملخص

يمكن تقسيم المملكة العربية السعودية جيولوجيا إلى قسمين:

١- القسم الغربي:

ويشمل تهامة والحجاز وعسير. وصخوره إما نارية أو متحولة، يرجع نسبتها إلى العصر البريكامبريان (pre-Cambrian) وينحدر سطح وتميل الطبقات الأرضية في هذه الصخور إلى الشمال الشرقي، وإلى الشرق، وإلى الجنوب الشرقي.

٢- القسم الشرقي:

معظم صخوره رسوبية، إما بحرية أو قارية، ترسبت على امتداد منحدر القسم الغربي. وتتكون من طبقات العصور الآتية:

أ- العصر البدائي، أو الباليوزويك (Paleozoic).

ب- العصر الثنائي، أو الميزورويك (Mesozoic).

ج – العصر الثلاثي، أو الترشاري (Tertiary).

د – العصر الرباعي والعصر الأخير أو (Quaternary).

هـ - العصور الحديثة (Recent).

والقسم الشرقي هذا يمكن تقسيمه بدوره إلى قسمين:

أ- منطقة نجد.

ب – منطقة الإحساء.

يتكون القسم الشرقي لمنطقة نجد من صخور رسوبية يتراوح عمرها من العصر البدائي (Paleozoik) إلى مبدأ العصر الأيوسيني (Eocene) ويتفاوت تركيبها من صخور جيرية إلى صخور مختلفة التركيب الكيمائي متفتة، والصخور الرسوبية هنا موجودة على شكل طبقات متعاقبة، بعضها صلب، والآخر هش.

واختلاف هذه الطبقات جعلها تختلف في مقاومتها لعوامل التعرية والتفتيت. فرأينا كيف قاومت الطبقات الصلبة عوامل التعرية. فكونت عدة منحدرات في نجد، كمنحدر جبال طويق، وجبال الرمك.

فنجد هذه الجبال تنحدر عمودياً نحو الغرب، وتدريجياً في اتجاه الخليج الفارسي. والسبب في وقوفها هكذا: هو أنها مكونة من مواد صلبة، قادرة على مقاومة التكسر والفناء لمدة طويلة.

وجبال طويق الممتدة في نجد من الشمال إلى الجنوب مكونة من صخور العصر الجوراسكي (Gurassic).

أما جبال الرمك فهي مكونة من صخور الأجزاء العليا للعصر الطباشيري (Upper Gretaceous).

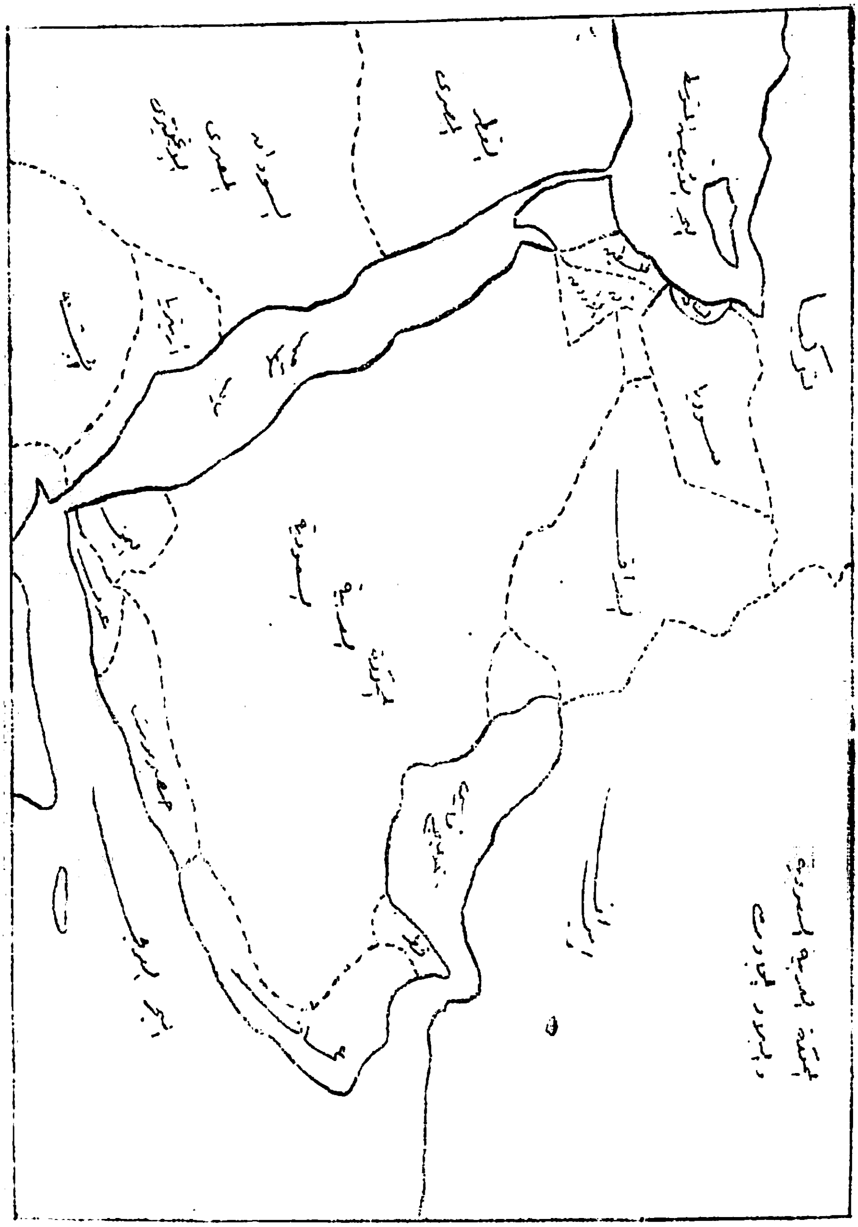
وعلى العموم فإن الطبقات في شرق نجد تميل ميلا بسيطاً نحو الخليج الفارسي، مكونة السفح الغربي للانخفاض العظيم المعروف بانخفاض الخليج الفارسي. والذي ربما يحتوي على أكبر كمية من الزيت في العالم.

منطقة الإحساء:

الرواسب الظاهرة على سطح الأرض في هذه المنطقة: تقتصر على صخور العصر الثلاثي (Tertiary) والعصور التالية له، فتشمل الرواسب السفلي، والوسطى للطور الأيوسيني (Eocene) ورواسب العصر الميوسيني (Miosene) والعصر البلايوسيني (Pliosene) وتتكون رواسب العصر الأيوسيني من طبقات جيرية، إلا في موضع واحد على الخليج الفارسي، حيث توجد طبقات من الأنهايداريت (Anhydrite) وهي طبقات جيرية لا يدخل الماء في تركيبها.

أما طبقات الميوسين والبلايوسين فقد تكونت هنا بفعل عوامل الترسيب القارية (Continental Deposits) إلا في بعض المواقع، حيث وجدت طبقات للعصر الميوسيني، أصلها بحري، أي أنها ترسبت تحت سطح الماء.

تحجب طبقات الميوسين والبلايوسين طبقات الأيوسين الأقدم منها في كل المواقع، إلا في عدة نقط، حيث وجدت طبقات الأيوسين ظاهرة على سطح الأرض في منطقة الإحساء.



شكل (١)

موقع وتضاريس المملكة العربية السعودية

تشمل المملكة العربية السعودية معظم شبه جزيرة العرب فمساحتها ٨٦٥٠٠٠ ميلا مربعاً. يحدها غرباً البحر الأحمر، وشمالاً المملكة الأردنية والعراق، وشرقاً إمارة الكويت والخليج الفارسي وإمارة قَطَر، وجنوباً مملكة اليمن وحضر موت وعمان. (انظر: شكل ١).

تتكون المملكة العربية السعودية من أربع مقاطعات وهي:

١- الحجاز: وتشمل معظم الجزء الغربي.

٢- عسير: وهي هضبة عالية جنوب الحجاز.

٣- نجد: وهي هضبة عالية تشمل معظم وسط شبه جزيرة العرب ومعظم أراضيها منبسطة تغطيها الرمال. وتكثر فيها الواحات الصغيرة.

٤- الإحساء: وتشمل الجزء الشرقي للمملكة العربية السعودية الواقع على الخليج الفارسي. وقد أصبحت الإحساء في السنوات الأخيرة أهم مقاطعات هذه المملكة، بعد اكتشاف منابع البترول الغنية تحت أراضيها.

معظم أجزاء المملكة العربية السعودية صحارى قاحلة مغطاة بالحصى والرمال، يخترقها جبل طويق من الشمال إلى الجنوب، مكوناً العمود الفقرى

لشبه جزيرة العرب. وإلى الشرق من جبل طويق تمتد رمال الدهناء موازية لطويق، لتتجمع في الشمال وفي الجنوب مغطية أراضي شاسعة، كالنُّفود الكبير، والربع الخالي. ومتوسط عرض المملكة العربية السعودية هو ٧٠٠ ميل. ولو أننا سرنا من الخليج الفارسي في اتجاه الغرب لواجهنا بعد مسيرة خمسين ميلا جرف العُقير حيث تظهر على سطحه طبقات من العصر النيوجيني (ميوسين، بلايوسين) فإذا تركنا العقير مولين وجهنا شطر نجد لقابلتنا – بعد مسيرة مائة ميل تقريباً – الأطراف الشرقية للدَّهناء، حيث يوجد معظم تكاوين العصر الأيوسيني. ولو أننا استمررنا في اتجاهنا غرباً لسرنا في الدهناء لمسافة ميل أخرى، بعدها تظهر حدود هضبة الرمك. وهذه الهضبة الأخيرة يبلغ ارتفاعها ٣٠٠ متراً، وطولها ٦٠٠ كيلو متراً. ومن هضبة الرمك إلى مسافة مائة ميل نحو الغرب في اتجاه الحجاز يبدأ ظهور صخور عصر «البريكامبريان».

وصخور هذا العصر إما نارية متبلورة أو متحولة، تمتد وتغطى معظم السطح في الحجاز وتهامة وعسير (انظر: شكل ٢).

تكاوين العصر الطباشيري والثلاثي في شبه جزيرة العرب والبلاد المجاورة

تكوين هضبة الرمك (Aruma Formation):

هذه الطبقات الأرضية تنسب للفترة الأخيرة من العصر الطباشيري (Upper Cretaceous) وهي مكونة من طبقات واضحة التكوين، يمكن تمييزها من بعضها. وهي صخور جيرية رمادية اللون، حباتها إما ناعمة (صغيرة) أو متوسطة الخشونة، تحتوي على كثير من الحفريات.

(الحفرية هي بقايا حيوانات تحجرت، وبها يتعرف علماء الجيولوجيا - أو علم طبقات الأرض - على العصر. لأن المفروض أن كل عصر عاش فيه نوع من الحيوان، أو أنواع من الحيوانات، تميزه حيواناته عن العصور الأخرى. فبعض هذه الحيوانات يعيش في زمن معين ثم ينقرض، أو يقل عدده بنسبة محسوسة).

وتكوين الرمك هذا يمتد من شرق بلدة «ليلا» في نجد حتى حدود سوريا وفلسطين شمالاً. وقد قيس سُمك هذه الطبقات عند نقطة شرق النفود الكبير على هضبة تعرف بهضبة القيسية فوجد حوالي ٢٧٢ متراً (انظر: شكل ٢) ولكن لو أننا اتجهنا جنوباً متتبعين هذا التركيب لوجدناه

يقل في السمك، كلما اتجهنا نحو الجنوب، حتى يبلغ سمكه ٢٢ متراً عند نقطة شرق بلدة «ليلا» ثم يختفي بعد ذلك تحت طبقات النيوجين القاريّة لم يوجد لتكوين الرمك أي أثر في حضر موت. ولكن وجدت طبقات مشابهة له في تركيبها وحفرياتها في «دار فور» و«عمان».

وعند دراسة قطاعات – أخذت أثناء حفر آبار البترول على ساحل الخليج الفارسي – ظهر أن الطبقات المماثلة لتكوين الرمك هذا تقل في سمكها أيضاً كلما اتجه جنوباً. فقد بلغ سمكها ٥٦٩ متراً في منطقة «أبو حدرية» بينما سمكها في الآبار التي حفرت في «الظَّهران» بلغ ٢٦١ متراً (انظر: شكل ٧).

الطبقات المماثلة لتكوين الرمك في البلاد المجاورة لشبه جزيرة العرب:

يبلغ سمك الطبقات المماثلة لتكوين الرمك في إيران حوالي ٣٣٠٠ متراً، كما قرر (ليس، وريشاردسن) في تقريرهما عن دراسة التكاوين العليا للعصر الطباشيري في إيران، و(ليس) نفسه هو الذي أثبت وجود مثيل لهذه الطبقات في «عمان» و«دارفور»، ولكن سمك طبقات هذا التكوين في «عمان» و«دارفور» أقل منه في إيران. وهذا يؤيد النظرية التي أثبتُّها سابقاً بأن التكاوين العليا للطور الطباشيري يقل سمكها كلما اتجه جنوبا. وقد تخالف هذه النظرية في بقع محلية، ولكن النظرية السائدة: هي أن معظم رواسب هذا العصر تجمعت في منطقة حوض الخليج الفارسي، وخصوصاً جهته الشرقية (إيران) والشمالية (العراق).

وفي أفريقيا تظهر أيضاً تكاوين العصر الطباشيري. فهي موجودة على سواحل خليج عدن الأفريقية ممتدة جنوبا، حتى إقليم كينيا، كما وجدت مغطية الصخور القديمة (البليوزوكية) في جزيرة سوكوترا [سقطرة باليمن] وفي الصومال البريطاني، وسمكها في هذه الأخيرة يبلغ حوالي ٤٨٣ متراً.

أما في فلسطين فإن الطبقات العليا والسفلى للعصر الطباشيري توجد

واقعة على الطبقات العليا للعصر الجوراسيكي. وسمك الطبقات السفلى هنا يبلغ ١٣٠ متراً، مكونة من صخور رملية. أما الطبقات العليا فهي مكونه من صخور جيرية، يبلغ سمكها ٨٠٠ متراً.

وفي لبنان وجدت الطبقات العليا والسفلى، وكان سمك السفلى يبلغ ٦٠٠ متراً. أما العليا فسمكها ١٣٣٣ متراً، أو أكثر. وهي مكونة من صخور جيرية، وصخور طباشيرية، يمكن بسهولة التمييز بين طبقاتها.

وقد شوهد أيضاً أن طبقات العصر الطباشيري في سوريا ولبنان يقل سمكها كلما اتجه شرقا. فهي أقل من ٣٠٠ متر في (رطبة) [الرطبة] غربي العراق. وهذا شيء طبيعي ومتوقع. فإن طبقات هذا العصر تتكاثر في المنخفضات الجيولوجية. حيث كانت هذه المنطقة – غرب سوريا ولبنان وغرب فلسطين – منطقة بحر. وكانت الرواسب تنزل فيها بينما كانت هضبة (رطبة) عالية، أو تغطيها بحار ضحلة، كما هي الحال في شبه جزيرة العرب.

وقد كان هناك بحران خلال العصر الطباشيري. أحدهما: البحر الأبيض، الذي كان يغطى سوريا ولبنان، وبحر الخليج الفارسي الذي كان يغطى إيران والعراق وشرق البلاد العربية السعودية.

وفي دراسة طبقات الطور الطباشيري الظاهرة في «رطبة» وجد أنها مماثلة تماما لطبقات تكوين الرمك الموجودة على هضبة «التيسية» في المملكة العربية السعودية.

وهكذا رأينا كيف تتركز طبقات العصر الأيوسيني في المناطق التي كانت بحراً، كمنطقة الخليج الفارسي ومنطقة سوريا ولبنان. أما هضبة «رطبة» ووسط شبه جزيرة العرب فقد كانتا إما بحاراً ضحلة، أو أن البحر كان يتقدم ليغطيها لمدة قصيرة ثم ينحسر مرة أخرى وتظهر كجزر بين هذين البحرين.

الطّوْرُ الأيوسينيّ (Eocene)

الطور الأيوسيني في المملكة العربية السعودية:

كل الطبقات الرسوبية للعصر الأيوسيني التي وجدت في المملكة العربية السعودية مكونة من أحجار الجير، إلا في موضع واحد على الخليج الفارسي، حيث وجدت طبقات لهذا العصر مكونة من حجر الأنها يدرايت (Anhydrite) والأخيرة أحجار جيرية لا يدخل الماء في تركيبها.

وطبقات الأنها يدرايت هذه: يبلغ سمكها حوالي ١٠٠ متراً واقعة بين قبة بقيق والمنطقة المحايدة بين المملكة العربية السعودية وإمارة الكويت:

أما في الداخل فإن طبقات هذا العصر الجيرية تأخذ اللون الرمادي، وحجم حباتها يختلف من ناعم إلى متوسط الخشونة. وبعضها صلب متبلور. وليس من السهل قياس قطاع في صخور الأيوسين الواقعة في داخل المملكة العربية السعودية، لصعوبة التمييز بين طبقاتها، بسبب عملية الذوبان، التي نتجت من مرور المياه على سطحها أو خلالها، ولقلة درجة الميل فيها[١].

وقد بلغ سمك قطاع قيس عند نقطة في منطقة «المعقلة» ٧١٥ متراً وهذا السمك يقل كلما اتجه جنوبا. فهو عند نقطة في وادي الصحابة الواقع جنوب

(١) ملاحظة: ميل الطبقة: هو انحرافها المستوى الأفقي.

المعقلة ١٦٠ متراً. وجنوب وادي الصحابة تتلاشى هذه الطبقات، وتختفي تحت تكوينات عصر أحدث منها، وهو العصر النيوجيني. أما شمال منطقة المعقلة: في نقطة تقع على وادي الباطن، فقد وجد سمك طبقات الأيوسين ٢٠٤ متراً. وإذا ما اتجهنا شمال وادي الباطن، نجد أن السمك يزيد في اتجاه العراق.

وطبقات العصر الأيوسيني هذه: تقع في داخل المملكة العربية السعودية مباشرة على الطبقات العليا للعصر الطباشيري، وهذا شيء طبيعي، لأن الطبقات السفلى للعصر الأيوسيني يجب أن تقع على العصر الذي قبلها مباشرة، وهو عصر الطبقات العليا للطور الطباشيري، وهذا يدل على أن البحر كان يغطي هذه الأرض في أواخر العصر الطباشيري، وأوائل العصر الأيوسيني، ولم يحدث ارتفاع في الأرض أثناء هذه الفترة، بل كان هذا الجزء من بلاد العرب بحراً في ذلك الزمان.

وطبقات الأيوسين التي وجدناها تقع على طبقات العصر الطباشيري بشكل طبيعي، وجدناها تغطى بطبقات للعصر النيوجيني (ميوسين، وبلايوسين) وهذا شيء غير طبيعي. فإن العصر الذي يلى الأيوسين كان العصر الأليجوسيني، ولكننا لم نجد أثراً لطبقاته في المملكة العربية السعودية، وهذا دليل على أن هذا الجزء من بلاد العرب كان أرضاً عالية، ولم يكن البحر يغطيه أثناء عصر الأليجوسين وتظهر طبقات الجزء الأعلى للعصر الأيوسيني (Epper Eocene) على سطح الأرض في منطقة الخليج الفارسي. وقد قيس سمك هذه الطبقات في عدة نقط. فوجد سمكها كما ياتي:

في بقيق	٤٤١	متراً
في الدمام	٣٨٢	متراً
في العلاة	٦٣٧	متراً

في أبو حدرية ٨٣٣ متراً

وهكذا نرى أن سمك هذه الطبقات يقل كلما اتجهنا جنوباً، كما وجدنا ذلك في طبقات العصر الطباشيري.

ويبلغ سمك هذه الطبقات أقصاه في منطقتي إيران والعراق.

الطور الأيوسيني في البلاد المجاورة للمملكة العربية السعودية:

من المعروف أن طبقات هذا العصر تظهر بكثرة على سطح الأرض في البلاد المجاورة للمملكة العربية السعودية، فهي معروفة في «حضر موت» و«دوفار» حيث يبلغ سمكها في حضر موت ٢٠٠ متراً. ولكن السمك الحقيقي لها في دوفار غير معروف. كذلك وجدت هذه الطبقات في الصومال البريطاني، حيث يتراوح سمكها هناك بين ٨٠٠ إلى ١٤٠٠ متراً. وهي تظهر على سطح الأرض على الساحل الشرقي لأفريقيا، فيمكن تتبعها على هذا الساحل حيث تظهر وتختفي، حتى نجدها في القطر المصري ممثلة في تلال المقطم. وكذلك تمتد شمالا، مخترقة شبه جزيرة سيناء، فنجدها على سطح الأرض في فلسطين، وجبل لبنان، والصحراء السورية. وهي في البلاد الأخيرة، وخصوصاً سوريا، وشرق فلسطين – قليلة السمك إذا قورنت بمثيلاتها في العراق وإيران. فالسمك ٣٢٠ متراً في فلسطين و٣٣٣ متراً في الصحراء السورية. أما في العراق وإيران فقد بلغ السمك أقصاه، حيث يتراوح في إيران بين ١٦٦٦ إلى ٣٣٣٢ متراً.

العصر الاليجوسيني (Oligocene)

لا يوجد حتى الآن أي دليل على وجود صخور هذا العصر في المملكة العربية السعودية، ولكنها موجودة في إيران، ممثلة في الصخور المكونة (لتكوين الأسمري) (Asmari Formation) وفي العراق حيث وجد

مماثلا لتكوين أسمري الجيرية على ضفاف الفرات قرب بلدة «الهيت» و«بالميرا». وعدم وجود هذه الطبقات في المملكة العربية السعودية ، دليل – كما أسلفت سابقاً – على أن هذه البلاد كانت أرضاً عالية، عندما كان البحر الأليجوسيني يغطى إيران والعراق.

العصر النيوجيني

(ميوسين وبلايوسين) (Neogene)

تمتاز رواسب العصر النيوجيني البحرية الموجودة على الساحل الشرقي المملكة العربية السعودية: برقة سمكها، فالسمك هنا يتراوح في جميع الجهات التي ظهرت فيها هذه الطبقات بين ٦٠ إلى ٣٠٠ متراً. بينما هي في العراق وإيران تبلغ من ١٥٩٠ إلى ٢٥٠٠ متراً.

من هذه الأرقام يمكن الاستدلال بأن الجانب العربي للخليج الفارسي كان في ذلك الوقت ساحلاً مرتفعاً، وكان البحر يطغى عليه لمدة قصيرة، ثم يعود فينخفض. لذلك وجدنا الطبقات البحرية للعصر النيوجيني على الساحل العربي للخليج الفارسي قليلة وصغيرة السمك، وأقصى ما ارتفع إليه البحر النيوجيني في المملكة العربية السعودية هي مسافة مائة ميل من ساحل الخليج الفارسي الحالي في اتجاه الداخل، كما دلت على ذلك الطبقات البحرية لهذا العصر الموجودة على هذا البعد من الخليج الفارسي عند منحدر الهفوف.

أما بقية الرواسب النيوجينية المنتشرة على سطح الأرض في البلاد العربية السعودية، فهي رواسب قارية، أي أنها حدثت بفعل الرياح والسيول وغيرها من عوامل الترسيب، وليس للبحر دخل في تكونيها.

وعند قياس عدة قطاعات أخذت في نقط مختلفة في اتجاه الغرب من ساحل الخليج الفارسي، وجد سمك طبقات النيوجين البحرية ما يأتي:

في تكوين الهفوف ٢٥ – ١١٠ متراً

في تكوين الدمام ٤٠ – ٧٠ متراً

في تكوين الحدرك ١٥ – ١٢٠ مترا

وفي عدة مواقع تغطى الرواسب القارية الرواسب البحرية، فلا يمكن تتبع هذه الأخيرة إلى مسافات كبيرة.

وإليك وصف الطبقات الموجودة في هذه التكوينات:

١- **تكوين الحدرك** (Hadruck Formation):

عند قياس قطاع سمكه عشرين متراً في الحدرك بين بلدة الجبيل وبلدة الدمام، وجدت صخور هذا القطاع مكونة من رواسب بحرية جيرية رميلة. وقد وجد مماثل لهذا التكوين في عين العبد وأبو حدرية والصخور في هذين الموقعين الأخيرين مكونة من طبقات هشة غير متماسكة، حباتها رملية جيرية، وطينية جيرية، لونها أخضر. وكذلك وجدت طبقات منها مكونة من صخور صفيحية.

(الصخور الصفيحية هي صخور طينية وقعت تحت ضغط وحرارة لمدة طويلة تغير بها شكل الطين، وتحول إلى صفيحات صغيرة، ولذلك سميت هذه الصخور بالصخور الصفيحية (Shale).

كذلك وجد بين تركيبها طبقات من صخر الصوان. وهذه الرواسب يمكن القول بأنها رسبت تحت مياه عذبة، وذلك لوجود بعض الحفريات التي لا يمكن أن تعيش في المياه البحرية.

ومن خصائص تكوين الحدرك: وجود الطبقات متقاطعة ومتداخلة،

وهذا دليل على أن هذه الرواسب تكونت: إما على شاطي نهر، أو تحت ماء ضاحل.

٢ – تكوين الدمام (Dammam Formation):

سمك هذا التكوين يتراوح بين ٣٠ إلى ١٠٠ متراً. وليس له مميزات واضحة، يمكن تمييزه بها بسهولة، غير وجود بعض الطبقات التي تحتوى على حفرية أركياس (Archias) والتي يمكن تتبعها من جنوب شبه جزيرة قطر إلى نقطة شمال الرديف، وهذه مسافة قدرها ٤٥٠ كيلو متراً، ومن الدمام في اتجاه الغرب إلى مسافة قدرها ١٠ أو ١٥ كيلو متراً يبدأ اختلاط الطبقات البحرية بالطبقات القارية. وبعد ذلك لا يمكن التمييز بينهما.

٣ - تكوين الهفوف (Hofuf Formation):

سمك هذا التكوين يتراوح من ٣٠ إلى ١٠٠ متراً. تقع طبقاته على طبقات تكوين الدمام البحرية، في منطقة الهفوف، حيث بلغ سمك الطبقات هنا ٧٨ متراً. والقطاع مكون من رواسب قارية، يشترك في تركيبها حجر الرمل والحصى، وبعض الصخور الصفيحية والجيرية الرملية. وعمر هذا التكوين لم يتفق بعد عليه، ولكن المرجح أنها رسبت في العصر البلايوسيني.

رواسب النيوجين القارية

(Continental Nevgene Deposits)

لا يمكن تقسيم طبقات عصر النيوجين القارية إلى أقسام، كما فعلنا، في الطبقات البحرية، لأن الأولى مكونة من طبقات متماثلة في جميع الجهات التي وجدت فيها، وهي تظهر على سطح الأرض في الجانب الشرقي لهضبة الصمان، ممتدة نحو الغرب حتى تغطي طبقات العصر الأيوسيني في الجانب الشرقي للدهناء، وهي مكونة من صخور طينية عدسية الشكل، يختلف لونها ما بين أحمر وأخضر إلى رمادي، وكذلك طبقات جيرية رملية من رواسب الماء العذب، وفي بعض الأحيان توجد هذه الطبقات على شكل عديسات رملية، أو من طبقات من الحصباء الصغيرة. وقد تحتوي طبقات الجير التي ترسبت تحت سطح الماء العذب في هذا التكوين على حفريات لبعض الحيوانات الرخوة التي تعيش في الماء العذب (Gastropods).

والرواسب القارية النيوجينية تمتد أيضاً على ساحل البحر الأحمر في المملكة العربية السعودية. فهي ممتدة من بلدة الوجه في شمال الحجاز إلى بلدة جيزان في جنوب عسير، ولكن للأسف ليس لدي ما أقدمه من معلومات عنها، فهي إلى الآن لم تدرس دراسة وافية.

وكل ما نعرفه عن طبقات النيوجين في غرب المملكة العربية السعودية، هو ما ظهر عند حفر بئر للمياه في ميناء جده، حيث اخترقت عند الحفر طبقة

من الملح يبلغ سمكها حوالي ٦٥ متراً. ويمكن نسبة هذه الطبقة الملحية إلى العصر النيوجيني.

كذلك وجد في جزيرة فرسان دلائل قاطعة على وجود البترول في هذه المنطقة، حيث وجد الزيت طافياً على سطح ماء البحر حول الجزيرة. ووجود الزيت ظاهراً على السطح مع الأسف الشديد لا يدل على أن المنطقة منطقة زيت اقتصادية، بل العكس في أغلب الأحيان هو الصحيح، حيث يعتبر وجود الزيت على السطح دليلا على أن حقول البترول في هذه المنطقة قد تكسرت، وتسرب الزيت منها خلال السنين والعصور الطويلة، وربما لم يبق منه شيئاً إلا هذا الأثر البسيط الذي نجده ظاهراً على السطح.

أما في فلسطين وسوريا فقد وجدت طبقات النيوجين البحرية والقارية، ولكن البحرية قليلة السمك، إذا قورنت بمثيلاتها في العراق وإيران حيث يبلغ السمك أقصاه. وقد توجد هذه الطبقات سميكة في حوض البحر الميت، ولكن إلى الآن ليس لدينا دليل على ذلك.

مما تقدم أيضاً يظهر لنا أن بحر الخليج الفارسي في ذلك الوقت كان يتقدم شمال البلاد العربية، ليلتقي بالبحر الأبيض المتوسط، ولكن مدة بقائهما ملتقيين كانت فقيرة، وكانت هذه البلاد تغطى أثناء التقائهما بطبقة صغيرة من الماء، فلم نجد الترسيبات العظيمة التي وجدناها، كما ذكرت سابقاً في إيران والعراق.

العصر الرباعيّ (Quaternary)

تتكون المنطقة المحيطة بساحل الخليج الفارسي على الجانب العربي له من تلال صغيرة ووديان قليلة العمق. وهذه الوديان – وهي ليست في الواقع ودياناً – وإنما يمكن تسميتها: بسهول منبسطة.

والصخور هنا تتكون من حجر الرمل الذي يحتوي على كثير من الحفريات. وقد بلغ أقصى ارتفاع إحدى التلال ١٥ متراً عن سطح البحر. وكل هذه الطبقات قد ترسبت خلال العصر الرباعي (بلاستوسين، وريسنت) (Plistoce Recent) وهي واقعة هنا على طبقات العصر الميوسيني. ووجودها على هذه الطبقات شيء غير طبيعي. فإن طبقات العصر الذي يلي العصر الميوسيني، وهو العصر البلايوسيني لم يترسب، أو أنه قد ترسب ثم ذرفته الرياح وعوامل التعرية. فتعرى العُصُر الميوسينية، فترسب عليه رواسب العصر الرباعي، ومن خواص طبقات العصر الرباعي الموجودة هنا: أنها متقاطعة، وهذا دليل على أنها رواسب رياح، أو رواسب سواحل بحرية.

أما السهول الداخلية المتاخمة للسواحل فهي غالباً مفروشة بالحصباء التي ربما نتجت عن تفتت كتل وأحجار العصر الميوسيني.

ومن الرواسب الرباعية الموجودة في هذه المنطقة رواسب حجر الجير الثنائية (Galiche) وهذه الأخيرة أحجار جيرية رسبتها المياه الجارية، بعد أن أذابتها عند مرورها على صخور جيرية أولية، وتمتاز الصخور الجيرية الثنائية بليون ملمسها ونعومة حباتها، فهي تشبه في معظم الأحيان (طحين القمح) وتكثر هذه المادة في صخور منطقة الصمان.

ومادة الحصباء التي تنتشر على السطح في هذه المناطق الشرقية للمملكة العربية السعودية - وخصوصاً في سهلي الحديبي، وأبو بحور في منطقة الربع الخالي - ربما تكونت أثناء العصر الرباعي، أو في أواخر العصر النيوجيني، ومن تركيب أجزائها يستدل على أنها نتيجة لتفتت الصخور القديمة الموجودة في داخل المملكة العربية السعودية، كنجد والحجاز وعسير. فقد تكسرت هذه الصخور وحملت الرياح والسيول هذه البقايا من تلك المناطق العالية إلى منخفض الربع الخالي.

حصباء الدبدبة (Dibdiba Gravel):

وهذه الحصباء توجد مغطية سطح الأرض في هضبة الدبدبة الواقعة بين منطقتي الحياد بين المملكة العربية السعودية والكويت والعراق. وهذه الحصباء تنتشر ممتدة غرباً، حتى بئر أم إرضومه [أم رضمة] والجانب الشرقي لهضبة الصمان، وفي أغلب الأحيان تتداخل هذه الحصباء بأحجار الصمان الجيرية وتغطيها، ووجود هذه الحصباء على هضبة الدبدبة، قد يكون راجعاً لتفتت بعض الطبقات الكتلية كونجلوميريت (Conglomerate).

(الكونجلوميريت: هو نوع من الصخور، مكون من أجزاء صغيرة وكبيرة من صخور قديمة، وهذه الأجزاء تكون عادة مستديرة، تجمع وتربط بينها حبات دقيقة من مواد أخرى ناعمة).

فقد تكون عوامل التعرية قد فتتت تلك المواد الناعمة التي تربط بين أجزاء أحجار الكونجلوميريت، فسقطت تلك الحصباء وبقيت في مكانها، أو أن هذه الحصباء نتيجة لتفتت صخور قديمة في أماكن أخرى، غالباً تكون في الناحية الغربية، ثم حملتها طوفانات كبيرة حدثت في العصور القديمة إلى هذا المكان. وسمك هذه الطبقات يختلف باختلاف الأماكن، فهي تبلغ عشرين متراً عند نقطة حول برج الشريف، الواقعة في حفر الباطن. والصخور في هذه النقطة: إما عدسية الشكل، أو متقاطعة، وحصباؤها إما ملساء، أو خشنة الملمس. بعضها كبير وبعضها صغير، وأغلبها بقايا صخور نارية ومتحولة، تكثر بينها جلاميد من حجر الصوان.

منطقة الصمان:

منطقة الصمان هذه: منطقة شاسعة الأطراف تبلغ مساحتها حوالي ١٣ ألف كيلو متراً مربعاً. وهي أرض قاحلة يمتاز سطحها بوعورته وتعقيده فهو يشبه في بعض الأمكنة شكل الشعبان المرجانية، وتكثر أيضاً فيها

الكهوف الأرضية التي نتجت من إذابة الصخور الجيرية بواسطة المياه الجارية تحت سطح الأرض، فهذه المياه تذيب تلك المواد الجيرية عند مرورها عليها، لتترك مع الزمن هذه الكهوف أثراً لذلك الذوبان.

وفي هذه المنطقة توجد ظاهرة، قد لا يوجد لها مثيل في العالم، فالمعروف أن مجارى الأمطار تكون في مستوىً أقل من مستوى الأرض المحيطة بها، ولكن منطقة الصمان هذه تشذ عن القاعدة. فهنا مجاري الأمطار المتقاطعة والموجودة على شكل شبكة تقف عالية عن الأرض المحيطة بها، فما هو السبب يا ترى؟ لقد عللت هذه الظاهرة بما يأتي: (انظر: شكل ٤)

١- منطقة الصمان هذه مكونة من أحجار جيرية.

٢- عند ما تنزل الأمطار، تذيب مياهها الأحجار الجيرية الواقعة على سطح الأرض وتحملها إلى مجاريها.

٣- تتسرب هذه المياه بما أذابته من تلك المادة الجيرية تحت سطح التربة في المجاري المائية.

٤- تجذب هذه المياه وما أذابته من تلك المواد بواسطة الخاصة الشعرية إلى السطح في بطن تلك المجاري وعلى جدرانها فيتبخر الماء، وتبقى تلك المادة الجيرية الذائبة على شكل صلب، وهي تختلف في تركيبها عن المادة الجيرية التي أذيبت، وتسمى هذه المادة التي تبخر الماء وتركها: بالمادة الجيرية الثنائية (Galiehe) وهي مادة أقل قابلية للذوبان في الماء من المادة الجيرية الأصلية.

٥- تختلط المادة الجيرية الثنائية التي رسبت ببطن المجاري وعلى جدرانها بمواد أخرى كالرمل، والمواد الجيرية العادية فتنتج عن اختلاطها مادة تشبه (الأسمنت) وهي مادة صلبة أكثر قابلية لمقاومة الذوبان، وعوامل التكسير من المادة الجيرية العادية.

٦- بينما تتراكم هذه المواد المتكونة بالعملية السابقة في بطن المجاري

وعلى جدرانها، نجد أن المواد الجيرية العادية الموجودة في المسافات بين هذه المجاري، تذوب وتنحل مع الزمن لذلك وجدنا المجاري تزداد حجماً وصلابة، بينما الأخرى تتكسر وتذوب.

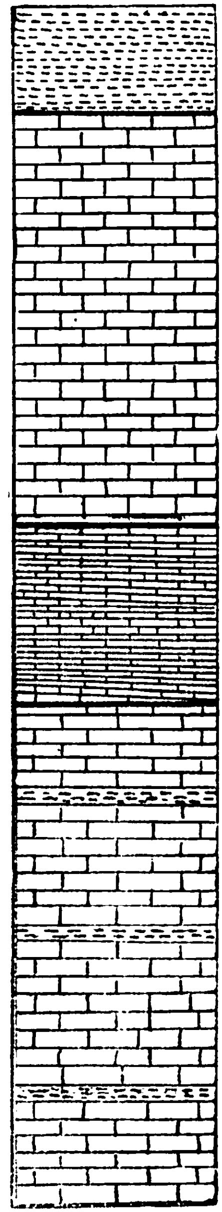
وهكذا وقفت المجاري عالية، بينما انخفضت وانحلت الأرض الواقعة في المسافات بينها. (انظر: شكل ٤).

جيولوجيا المملكة العربية السعودية

نبذة تاريخية

حتى سنة ١٣٥٢ هجرية كانت كل الدراسات الجيولوجية لشبه جزيرة العرب، منحصرة في الشمال وفي الجنوب، ولم يكن هناك أي مرجع يمكن الاعتماد عليه إلا بعض ما قام به الحاج عبد الله فيلبي المستشرق الانجليزي، الذي جاب هذه المملكة وأتى ببعض عينات لبعض الصخور والحفريات أعطت قبساً بسيطاً عن جيولوجيا بلاد العرب. ولكن بعد تلك السنة، وهي السنة التي أعطى فيها جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود شركة ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا امتيازاً للبحث عن الزيت واستخراجه في مملكته، رأينا بعض المعلومات الجيولوجية تنشر عن هذه البلاد، وذلك نتيجة لما قامت به تلك الشركة من مجهودات ودراسات أظهرت، ولا زالت تظهر الكثير مما لا نعرفه عن بلادنا جيولوجياً. وقد كانت تقارير هذه الشركة التي تفضلت وسمحت لي باستعمالها، أكبر عامل شجعني أن أكتب رسالتي عن بلادي.

وقد درسنا في الصفحات السابقة، جيولوجيا المملكة العربية السعودية في نواحيها الشرقية، وليست لدي مع الأسف أي تفاصيل عن جيولوجيا الناحية الغربية لهذه البلاد. والآن في الصفحات القادمة سأجتهد بأن أفصل جيولوجيا طبقاتِ العصور في الجزء الغربي للمملكة السعودية.



طبقات طينية خضراء وبنية تحتوى على حفريات
الحيوانات المرجانية والرخوة

طبقات جيرية رمادية اللون تحتوى على حفريات
لحيوان الفورامينفرا ، وهى تغطى برمال الدهناء

طبقات جيرية رقيقة تحتوى على حفريات كثيرة
ويشترك فى تركيبها حجر الطين الرملى
والحفريات هنا محفوظة بحالة جيدة

طبقات جيرية رمادية وصفراء تحتوى على كثير
من الحفريات كالأمونايت والحيوانات القنفذية
وتتخللها طبقات من حجر الطين الجيرى

قطاع طولى مركب لطبقات الجزء الأعلى للعصر
الطباشيرى . وقد أخذ هذا القطاع على جانبى
وادى الباطن ووادى الرمك

شكل (٣)

شمال غربي المملكة العربية السعودية

التضاريس:

تقسم الحافة الشمالية الشرقية لوادي السرحان الجزءَ الشمالي الغربي للمملكة السعودية إلى قسمين جيولوجيين:

أ- منطقة شمالية شرقية: وهي تمتاز بانبساط أرضها، لولا وجود بعض الوديان القليلة العمق المنتشرة على سطح هذه المنطقة.

ب- منطقة جنوبية غربية: وهذه منطقة تنحدر نحو الجنوب الغربي وأرضها سهلة وانحدارها تدريجيا.

وسندرس في الأسطر التالية كل منطقة على حدة.

١- المنطقة الشمالية الشرقية:

تقسم مجاري الأمطار المنحدرة من جبل عنزه الواقع على الحدود بين العراق وشرق الأردن والمملكة العربية السعودية، هذه المنطقة إلى جزءين: جزء شرقي، وآخر غربي. فيمتاز الجزء الشرقي بوديانه الكثيرة المتقاطعة التي تنحدر في اتجاه وادي دجلة والفرات. أما الجزء الغربي للمنطقة الشمالية الشرقية: فوديانه أكثر عمقاً من وديان الجزء السابق ولكنها أقصر منها والوديان هناليست متشابكة بل كل منها مستقل بذاته وتصب في وادي

السرحان. والطبقات الأرضية في المنطقة الشمالية الشرقية مكونة من أحجار الجير والرمل والأحجار الصفيحية وكل هذه الطبقات تميل في اتجاه الشمال الشرقي: وتنسب الرواسب هنا إلى العصر الأيوسيني، وعلى جوانب وادي السرحان تغطي هذه الطبقات الايوسينية بطبقة من الطفل البركاني يرجح أن يكون قد حدث أثناء العصر الرباعي. (انظر: شكل ٦).

ب- المنطقة الجنوبية الغربية:

تكونت تضاريس هذه المنطقة بفعل عوامل التعرية من رياح وأمطار وحركات أرضية وغيرها. وتمتاز تضاريسها بوجود منحدرات عالية، يميل وينحدر الجانب الشرقي لها انحدارا بسيطا وتدريجياً نحو الشرق، بينما ينحدر الجانب الغربي لها انحداراً شديداً نحو الغرب وتعليل هذه الظاهرة بسيط. فالمعروف أن الرياح السائدة في هذه المنطقة تهب دائماً من الناحية الشمالية الغربية. لذلك تكسرت جوانبها الغربية بينما لم تتأثر الجوانب الشرقية.

وهذه المنحدرات المشهورة بها هذه المنطقة هي:

أ- منحدر وادي السرحان:

يمتد منحدر وادي السرحان من القصر الأزرق في المملكة الأردنية إلى منطقة المرير، في شمال المملكة العربية السعودية. وطوله حوالي ٤٠٠ كيلو متراً. ويختلف ميل الطبقات في هذا المنحدر اختلافا بسيطا. والميل العام هنا في اتجاه الغرب.

ب- منحدر طبيق:

يمتد هذا المنحدر من الحدود الجنوبية لمملكة شرق الأردن إلى الأطراف الغربية للنفود الكبير. وطوله حوالي ٣٠٠ كيلوا متراً وانحداره في اتجاه الجنوب الغربي، ويظن أن هذا المنحدر يستمر تحت نفود الرمال المكونة

لمنطقة النفود الكبير ليظهر عند جوانبها الشرقية ويتصل باحدى المنحدرات الواقعة غربي الدهناء، ومتوسط ارتفاع انحدار طبيق هو ٢٠٠ متراً.

ج – منحدر تيما:

يمتد من الجانب الشمالي لمدينة تيما في اتجاه الشمال الغربي لمسافة طولها ٢٥٠ كيلو متراً. ومتوسط ارتفاعه ٢٢٥ متراً.

سطح الأرض بين منحدر سرحان وطبيق أرض سهلة يخترقها بعض الوديان التي تتجه نحو الشمال الشرقي. وهذه الأرض ترتفع ارتفاعاً بسيطاً وتدريجيا في اتجاه الشمال الشرقي لتكون الجانب الغربي لوادي السرحان. ولذلك يعزى وجود وادي السرحان في هذه المنطقة إلى سببين رئيسين.

١ – ارتفاع السطح بين منحدر طبيق وهذا الوادي حتى يصل إلى درجة من الارتفاع تكون السفح الغربي لهذا الوادي.

٢ – تكسر الطبقات المكونة لسفحه الشرقي:

ولذلك يعزى وجود هذا الوادي إلى عوامل التعرية على جانبه الشرقي وإلى ارتفاع الطبقات الأرضية على جانبه الغربي.

أما سطح الأرض بين منحدري طبيق وتيما فيختلف كل الاختلاف عن سطح الأرض بين طبيق وسرحان.

فالسطح هنا مكون من عدة تلال عالية وصغيرة، بعضها منقر ومستدير، ولأحجار ألوان زاهية، يكثر بينها اللون الأحمر واللون الأرجواني.

أما المنطقة الواقعة بين بلدتي تيما وحايل فهي منطقة وعرة تكثر فيها الوديان العميقة الملتوية، والجبال الشاهقة ذات القمم المنبسطة المستديرة كما تقف كالعمد على سطح الأرض صخور رملية يبلغ ارتفاع بعضها ٢٠٠ متراً

وهي مكونة من طبقات رملية متقاطعة. ووجود هذه الصخور التي تشبه المنائر أو العمد راجع لعملية التكسير والتفتيت التي تعرضت لها تلك الصخور.

النفود الكبير:

تتكون هذه المنطقة من كثبان رملية متحركة تغطي مساحة من الأرض قدرها خمسين ألف كيلو متراً مربعاً. وتمتاز رمال هذه المنطقة بأن ألوانها تختلف باختلاف الجهات. فهي صفراء على الكثبان الموجودة على الحدود الغربية والجنوبية لهذه المنطقة. وبَنّية اللون قرب مدينة الجوف، وحمراء زاهية على حدود منحدر طبيق. وهذه ظاهرة بسيطة كل لون يرجع إلى الصخور التي تفتتت فيها هذه الرمال. فهو يشبه لون جبال وادي السرحان في الناحية الشمالية الغربية، ويشبه جبال منحدر طبيق في الناحية الغربية ويشبه ألوان الجبال المحيطة ببلدة الجوف قرب مدينة الجوف.

كيف تكون وادي السرحان؟

تدل أشكال الكثبان الرملية الموجودة في منطقة النفود الكبير على أن الرياح تهب على هذه المنطقة من الناحية الشمالية الغربية. ووجود تلك إلا كوان الشبيهة لأحجار وادي السرحان والمناطق المحيطة به على الكثبان الرملية لمنطقة النفود لا يترك أي شك في أن هذه الرياح قد فتتت تلك الصخور، فكونت وادي السرحان، ثم حملت هذه الرمال لتكوّن النفود الكبير: (انظر: شكل ٦).

التكوينات الجيولوجية

في الشمال الغربي للمملكة العربية السعودية

١- تكوين يوم (Elyren Formation):

ينسب هذا التكوين إلى العصر الكمبري أو العصر الأردوفيزي. وقد وجدت هذه الصخور في المناطق السفلي لمنحدر تيما وهي مكونة من طبقات رملية حمراء وبيضاء متقاطعة تتخللها طبقات خضراء وحمراء من الطين الرملي، تكثر فيها الشقوق الممتلئة بمادة أكسيد الحديد. لم يوجد فيها أي أثر للحفريات والسمك غير معروف ونسبة هذه الطبقات إلى عصري الكمبري أو الأردوفيزي لا تقوم على أساس قوى:

ب – تكوين مصطاوي (Mustawi Formation):

ينسب تكوين مصطاوي إلى الطبقات القديمة أو السفلي للعصر الجوراسيكي، وقد وجد هذا التكوين في الجزء الأسفل لجبل طبيق. وهو مكون من طبقات حمراء متقاطعة من حجر الرمل والصخور الصفيحية.

وتغطي هذا التكوين طبقات مكونـة مـن الطـين والجـير تنسب إلى العـصر الأيوسيني.

ووجود طبقات الأيوسين على هذه الطبقـات شيء غـير طبيعـي، فهـي يجب أن تغطى بطبقات من العصر الطباشيري، وهو العصر الذي يلي العصر الجوراسيكي، ولكن ربما أن هذه المنطقة كانت أرضاً أثناء العصر الطباشيري ولم تتكون عليها طبقاته أو أن هذه قد تكونت في أوائل العصر الطباشيري ثم انحسر البحر عن الأرض هنا في أواخر العصر الطباشيري، فازالـت عوامـل التعرية تلك الطبقات الطباشيرية، ثم تقدم البحر مرة ثانية في أوائـل العـصر الأيوســيني ليرســب طبقاتــه التــي وجــدناها مغطيــة لطبقــات العــصر الجوراسيكي.

ودرجة ميل طبقات العصر الجوراسيكي تختلـف عـن ١ ميـل طبقـات العصر الأيوسيني المغطية لها.

فبينما تميل طبقات العـصر الجوراسـيكي مـيلا شـديداً في اتجـاه الـشمال الشرقي، نجد طبقات الأيوسين تميـل مـيلا خفيفـاً في نفس الاتجـاه: وهـذا التكوين منتشر في المنطقة الواقعة بين منحدري طبيق وتيما، ولم يوجد أي أثـر للحفريـات في هـذا التكـوين، ولكـن تـشابه الطبقـات مـن حيـث الـشكل والتركيب الكيمائي لطبقات تكـوين مـصطاوي الأصـلية المؤكـد نـسبتها إلى العصر الجوراسيكي، أمكن تسمية هذا التكوين بتكوين مصطاوي، ونسبتها لنفس العصر.

تكوين الرياض (Riad. Formation):

هذه الطبقات الموجودة في شمال غربي المملكة العربية السعودية تشبه من جميع الوجوه الطبقات الموجودة قرب مدينـة الريـاض. والمؤكـد نـسبتها إلى أواخر العصر الجوراسيكي وأوائل العـصر الطباشـيري لـذلك سـمي هـذا

التكوين بتكوين الرياض.

وتكوين الرياض هذا يكون في هذه المنطقة الصخور القائمة عليها فلقة الجوف، وهي مكونة من عدة أمتار من مادة جيرية بيضاء سليسيكيه صلبة وصخور صفيحية رمادية اللون، ولم يوجد أي أثر للحفريات في هذه الطبقات.

تكوين واسيا (Wasia Formation):

ينسب هذا التكوين إلى القسم الأسفل أو الأقوم للعصر الطباشيري — وإذا قلنا القسم الأسفل فنحن نعني أول الترسيبات التي حدثت أثناء العصر الطباشيري — فقد قسم هذا العصر كباقي العصور أو الأطوار الجيولوجية إلى ثلاثة أقسام:

(أ) الأقدام أو الأسفل (Lower)

(ب) الأوسط (Middle)

(ج) الأعلى أو الأحدث (Upper)

وكل قسم من هذه الأقسام له خواصه وحفرياته وتكوينات (واسيا) رسبت في القسم الأسفل للعصر الطباشيري.

وتكوين واسيا هذا موجود بين مدينتي الجوف وسكاكا. وسمكه حوالي ٢٠٠ متراً. وهي مكونة من طبقات رملية، يختلف لونها من أبيض إلى أحمر حباتها خشنة وطبقاتها متقاطعة توجد معها طبقات صخور صفيحية. ولم يوجد فيها أي أثر للحفريات غير أخشاب متحجرة بمادة السيليكا دالة على أن هذه الرواسب قد ترسب فوق سطح الأرض أي رواسب قارية. وفي بعض طبقات هذا التكوين يوجد أوكسيد الحديد على شكل كريات صغيرة. ونسبة هذا التكوين إلى القسم الأسفل من العصر الطباشيري ليست مؤكدة.

ولكن مشابهتها لبعض الطبقات المؤكد نسبتها إلى هذا العصر مكن هذه النسبة.

القسم الأعلى للعصر الطباشيري (Upper Cretaceoxus):

في مكان شمال مدينة سكاكا على الجرف الشمالي لوادي السرحان وجدت طبقات من أحجار الجير الصلبة، لا يمكن التمييز بين طبقاتها بسهولة، قائمة على شكل عمودي تقريباً. وقد وجد في هذه الصخور بعض الحفريات البحرية. ولكن لم يتعرف عليها. ولذلك لم تتخذ سبباً في تقدير عمر هذه الصخور، بل إن نسبتها إلى هذا العصر هو مشابهتها للطبقات الموجودة في وادي حوران والمؤكد نسبتها إلى هذا القسم. وكذلك مشابهتها لصخور تكون الرمك المعروف بأنه من رواسب القسم الأعلى للعصر الطباشيري.

رواسب الطور الأيوسيني

في الشمال الغربي للمملكة العربية السعودية

يعتبر الجزء الشمالي للمملكة العربية السعودية، جيولوجيًّا، جزءاً من الصحراء السورية. وهو مكون من رواسب بحرية جيرية تنسب إلى العصر الأيوسيني وسمكها هنا لم يقدر تماماً، ولكن المعروف بأنه أقل من سمك الطبقات المماثلة لها في منطقة الخليج الفارسي:

وفي وادي المجنة حيث جمعت بعض الحفريات (ج – ٧٥٠ شكل ٥) وجدت الأنواع الآتية:

أوبركيولاينا (Operculina cf)

كومبلاناتا دي فرانس (Comphenator Defrance)

أمفيستيجانا (؟) (Amplistegina (?) sp)

وعند جبل طبيق وجدت طبقات من هذا العصر مكونة من أحجار طينية جيرية (Marl) تصحبها مادة جيرية سيليسيكية. وهذه الطبقات يبلغ سمكها حوالي ١٠٠ توجد فيها الحفريات الآتية:

نيوميولايت (Nummulites sf)

فينيريكارديا (Venericardia)

وهذه الحفريات لا تخص أي قسم من أقسام الأيوسين ولكنها دليل قاطع على أن هذه الرواسب أيوسينية.

رواسب النيوجين القارية

(Continental Nevgene Deporits)

في نقطة على الحدود العربية السعودية العراقية عند جبل يعرف بجبل دبوسة وجدت طبقات هذا العصر القارية وهي واقعة على طبقات جيرية بحرية. وقد أمكن التعرف عليها بوجود بعض الحفريات القارية كأوراق الشجر المتحجرة أو المطبوعة على الصخور.

الطور الميوسيني (Mioceue)

تكوين سرحان:

في القرب من مدينة القريات الواقعة على الجزء الشمالي من وادي السرحان يوجد قطاع من الأحجار الرسوبية، تميل طبقاتها ميلا خفيفا نحو الشرق، ويتكون الجزء الأسفل لهذا التكوين من أحجار رملية مغطاة بطبقة من حجر البازلت، والأخيرة بدورها عليها طبقات قليلة السمك من الأحجار الرملية.

ويغطِّى الجزء الأعلى لهذا التكوين الواقع على الطرف الشرقي لوادي السرحان بطبقة من الطَّفل البركاني، تعرف بطفل الحرة. ويبلغ سمك طبقات تكوين سرحان ١٥٠ متراً. وقد قسم هذا التكوين إلى ثلاثة أقسام هي:

أ- الجزء الأسفل، ويتكون من طبقات طينية جيرية (Marl).

ب- الجزء الأوسط، ويتكون من طفل بركاني يعرف بطفل القريات.

ج- الجزء الأعلى، ويتكون من أحجار رملية:

أ- الجزء الأسفل:

وهو مكون من طبقات طينية جيرية (Marl) وفي المكان الذي درس فيه هذا الجزء وجدت طبقاته السفلى مختفية. أما بقية الطبقات فهي مكونة من طبقات ملتوية من أحجار الطين الجيرية الرملية (Sandy marl) وسمكها يتراوح من ١٠ إلى ٣٠ قدماً. وعلى مسافة قصيرة نحو الشرق يوجد الجزء الأعلى لتكوين سرحان المكون من أحجار الرمل، واقع مباشرة على هذه الطبقات. وليس هنا دليل على وجود الجزء الأوسط في هذه النقطة.

وعموماً فيمكن تتبع طبقات هذا التكوين شرقاً وغربا من هذا المكان والحفريات التي وجدت في هذه النقطة هي بقايا قنافذ بحرية منها:

١- نوع سكاتلا (Suutella. Sp.).

٢- سشيرستر (Schizaster).

ب- طفل القريات:

يكون الجزء الأوسط لتكوين سرحان، وفي الجهة التي درس فيها بلغ سمكه ٣٥ متراً، وهو مكون من طفل بركاني متأثر بعوامل التعرية، يدخل في تركيبه حجر البازلت والأوليفين. وهو واقع على طبقات الجزء الأسفل من تكوين سرحان، ووجود هذا القسم من تكوين سرحان على شكل صخور متفتتة، بين الطبقات السفلي والطبقات العليا لتكوين سرحان ربما اتخذ دليلا على أن طفل القريات الذي يكون الجزء الأوسط من تكوين سرحان قد عرض لعوامل التعرية، قبل أن تترسب عليه طبقات الجزء الأعلى.ويمكن بسهولة التمييز بين طفل القريات وطفل الحرة باختلاف مقاومتها لعوامل التعرية. فطفل الحرة صلب شديد، بينما طفل القريات هش سهل الكسر.

ج- الجزء الأعلى لتكوين سرحان:

صخوره من الأحجار الرملية، حباتها صغيرة ناعمة، يختلف لونها من أبيض إلى بُنيٍّ. ويشترك الجير في تركيبها. وتغطى بطبقات الجبس في بعض مواقعها. وسمك طبقات هذا القطاع يبلغ ٦٥ متراً، وفي مكان في الشمال الغربي لبلدة القريات تشترك في تركيب هذا القطاع مواد رملية قذفت بها السيول إلى هذا المكان. ويمكن بسهولة تتبع طبقات هذا الجزء من تكوين وادي السرحان، على جانبي الوادي شمالاً وجنوباً، وكذلك فإن قمم الجبال الواقعة على الضفة الغربية لهذا الوادي مغطاة بصخور هذا الجزء.

العصر الرباعي.. (؟!)

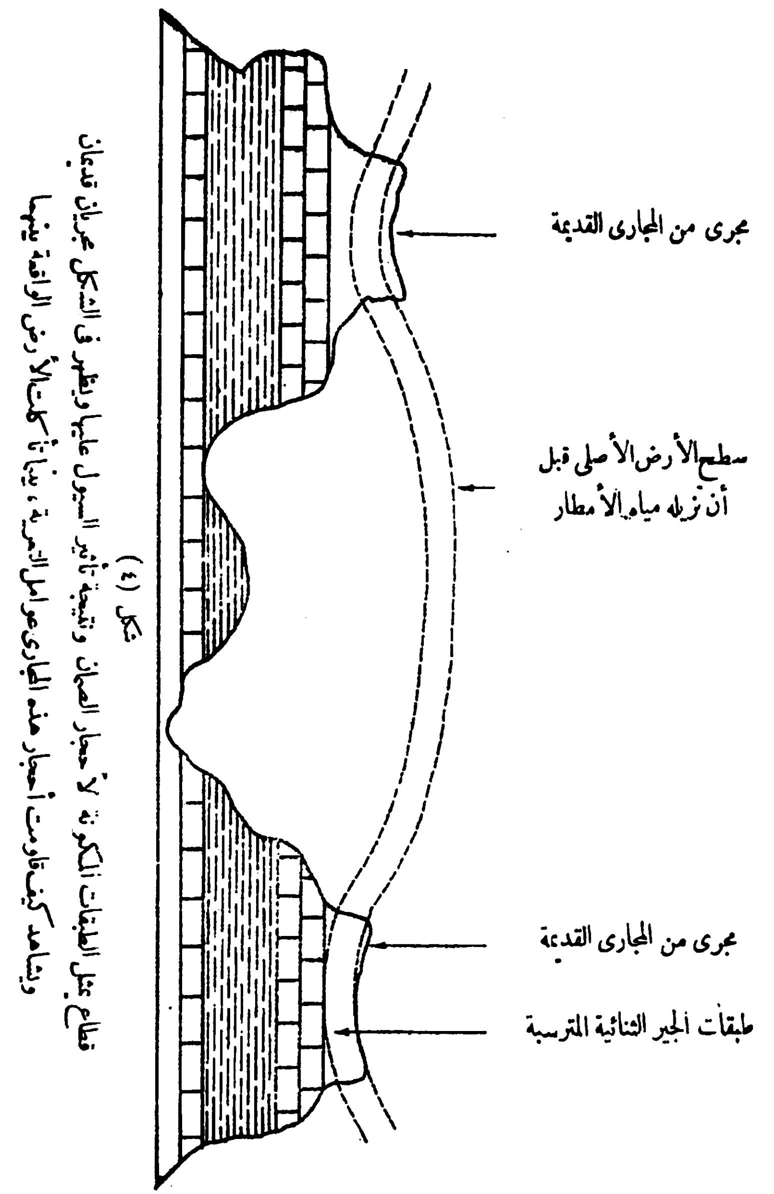
طفل الحرة:

ينتشر طفل الحرة على الجانب الشمالي الشرقي لوادي السرحان وهو مكون من صخور البازلت والأوليفين. وفي منطقة جبل أم وائل كسرت عوامل التعرية هذا الطفل، فظهرت تحته مواد رسوبية أيوسينية. ومتوسط سمك هذه الطبقات يبلغ مائة متراً. وعند نقطة في منطقة مصمة الواقعة على حدود المملكة العربية السعودية وشرق الأردن تكون هذه الطبقات نتوءات بارزة على قمم الجبال، كما هي الحال في جبل أبو راسين، انظر: شكل (٦).

قطاعات جيولوجية للعصر الطباشيري والأيوسيني والنيوجيني والرباعي مقاسة على جانبي وادي الرمك ووادي الباطن:

أ- قطاع الجزء الأعلى للطور الطباشيري:

هذا القطاع مكون من طبقات يبلغ سمكها ٢٩٠ متراً يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام مختلفة: تتكون الأقسام الثلاثة السفلى من طبقات جيرية، بينما يتكون رابعها وأعلاها من طبقات من الصخور الصفيحية: انظر شكل (٣).


مجرى من المجارى القديمة
سطح الأرض الأصلي قبل أن تزيله مياه الأمطار
مجرى من المجارى القديمة
طبقات الجير الثانية المترسبة
شكل (٤)
قطاع يمثل الطبقات المكونة لأحجار الصوان ونتيجة تأثير السيول عليها وتظهر في الشكل مجريان قديمان
ويشاهد كيف قاومت أحجار هذه المجارى عوامل التعرية، بينما تآكلت الأرض الواقعة بينهما

شكل (٤)

ب- قطاع الطور الأيوسيني:

قيس هذا القطاع بين الشامي وحفر الباطن. وجزؤه الأسفل الذي يبلغ سمكه ١٧٢ متراً مكون من مادة جيرية متبلورة صلبة، تليها مادة جيرية سيليسيكية، تتخللها طبقات متقاطعة من مادة السيليكا. وهذا الجزء يحتوى على كثير من الحفريات. ففي الجانب الأعلى منه وجدت بقايا حفرية الأمفيسورس (Amphisosorus) أما في الجزءين الأوسط والأعلى لهذا القطاع فقد وجدت حفرية الألفيولاينا (Alveolina)؛ وفي الصفحات الآتية وصف تفصيلي لهذه الطبقات:

السمك مقاسا بالمتر	الوصف
٤.٠٠	جيرية صلبة، لونها أصفر أو بُنِّي.
٧.٠٠	جيرية، أو دولومانية (حجر دولوماني هو حجر مكون من الجير والمنجنيز) ولونها رمادي أزرق.
٢.٠٠	مكونة من مواد طباشيرية بيضاء ومواد جيرية صلبة لا تظهر كلها على السطح.
٢.١٠٠	جيرية يختلف حجم حباتها من ناعم إلى متوسط الخشونة.
٣.٥٠	جيرية صلبة تحتوى على حفريات لبعض الحيوانات الرخوة (Gastropods) ولونها يختلف من أبيض إلى رمادي.
٣.٠٠	طباشيرية بيضاء.
١.٨٠	جيرية متفتتة إلى جلاميد صخرية، يختلف لونها من أبيض إلى رمادي.
٥.٠٠	جيرية مغطاة بجلاميد صخرية.
٠.٤٠	جيرية صلبة بيضاء صغيرة المسام، تتخللها آثار لبعض الحفريات الصغيرة.

٠٠.٣٠ طباشيرية جيرية هشة.

١.٠٠ طباشيرية جيرية بيضاء صلبة.

١.٠٠ معظمها لا يظهر على السطح.

١.٢٠ جيرية طباشيرية بيضاء صلبة، مكونة من نتوءات متكتلة.

٠.٥ جيرية طباشيرية بيضاء.

١.٠٠ جيرية طباشيرية، مكونة من نتوءات متكتلة.

٧.٠٠ جيرية طباشيرية تتعاقب فيها الطبقات الهشة والصلبة، تكثر فيها الحفريات.

١.٢ جيرية طباشيرية بيضاء.

٤.٠٠ طبقات متعاقبة من المواد الجيرية الطباشيرية.

٥.٠٠ جيرية بيضاء صلبة تنتشر بين حباتها أجزاء من مادة المنجنير.

٠.٤٠٠ جيرية صلبة متبلورة.

١.٦ يحجب عن الظهور جانب منها، وهي مكونة من مادة الجير.

.٦٠ مادة جيرية صلبة، تحولت مادة الحفريات الجيرية فيها إلى مادة كلسية.

• جيرية بيضاء هشة.

٠.٦٠ تكون قمة نتوء بارزة مكونة من مادة جيرية صلبة.

٠.٤٠ لونها أبيض أو رمادي. عليه نقط صفراء، وتنتشر على السطح مادة الكلس.

.٤٠ أحجار صفيحية وطباشيرية جيرية.

١.٢ طباشيرية جيرية تكثر فيها حفريات الحيوانات الرخوة.

١.٠٠ مادة جيرية مسامية.

٠.٨٠ جيرية طباشيرية على شكل نتوء.

٠.٨٠ جيرية طباشيرية.

٠.٦٠ تشبه سابقتها.

١.٦ جيرية طباشيرية متفتتة هشة توجد فيها حفريات للحيوانات الرخوة.

٢.٢ لا تظهر على السطح.

٢.٥ جيرية زرقاء أو رمادية متفتتة وتكثر فيها حفريات الحيوانات الرخوة.

٣.٣ لا تظهر على السطح.

٣.٠٠ مادة جيرية مسامية حباتها ناعمة.

٩.٠٠ كسر في الطبقات وليست في موقعها الأصلي.

٢.٨ تعاقب من الطبقات الجيرية والطباشيرية تحتوى على حفريات للحيوانات الرخوة:

٠.٥٠ مادة بيضاء من حجر الجير تحتوى على بعض حفريات الحيوانات الرخوة.

٠.٦٠ لا تظهر على السطح.

٠.٥٠ مادة جيرية بيضاء مسامية.

٠.٣٠ لا تظهر على السطح.

٠.٥٠ مادة جيرية بيضاء مسامية.

٠.٣ لا تظهر على السطح.

١.٠٠ مادة طباشيرية بيضاء تحتوى على مادة الكلس.

١.٦ مادة جيرية طباشيرية تظهر على شكل نتوءات.

١.٤ جيرية بيضاء يحتوى الجزء الأعلى منها على بعض الحفريات.

٠.١٠ مادة هشة ناعمة.

٠.٣٠ مادة جيرية تحتوى على بعض الحفريات.

١.٢ نتوء حاد من مادة جيرية تحتوى على بعض الحفريات.
١.٠٠ جيرية صلية مكونة من طبقات يبلغ سمك كل منها ٣٣ مترا تقريباً.
٢.٠٠ جيرية بيضاء صلبة.
٢.٥٠ جيرية تحولت الحفريات فيها إلى مادة كلسية ويختفى قسم منها تحت سطح الأرض.
١.٤ نتوء حاد لمادة جيرية بيضاء تحتوى على بعض الحفريات التي لم يمكن التعرف عليها.
١.٦ جيرية صلبة بعضها مسامي، وتحتوى على بعض الحفريات.
١.٥ لا تظهر على السطح.
١.٨ جيرية صلبة مسامية.
٢.٠٠ جيرية طباشيرية تحتوى على حفرية حيوان الفورامينيفرا.
٢.٢ جيرية طباشيرية متكتلة.
٨. نتوء بارز لمادة جيرية طباشيرية.
٢.٠٠ جيرية مسامية مغطاة بطبقات جيرية كتلية، وبينها طبقات من حجر الرخام.
١.٧ معظمها لا يظهر على السطح وهي مركبة من مواد جيرية طينية.
٥.٢ جيرية رمادية بيضاء متفتتة ومزاحة عن موضعها الأصلي، تدخل في تركيبها مادة السيليكا وتحتوى على حفريات لحيوان الفورامينيفرا.
١.٥ جيرية بيضاء صلبة متبلورة تحتوى على حفريات لحيوان الفورامينيفرا.
٣.٥ جيرية متبلورة متفتتة، تحتوى على حيوان الفورامينيفرا.
١.٠٠ لا تظهر على السطح.
٤.٠٠ جيرية كتلية طباشيرية.
٣.٠٠ جيرية لا تظهر كلها على السطح ولونها أبيض.

٠.٤٠ جبرية صلبة متحولة إلى مادة السيليكا.

٢.٠٠ جيرية بيضاء صلبة متكسرة ومزاحة عن مكانها الأصلي.

٥.٠٠ جيرية طباشيرية مكونة من طبقات متعاقبة بعضها هش والآخر صلب.

٣.٠٠ جيرية لبنية تغطى بمادة سيليسيكية.

٥.٠٠ جيرية صلبة رمادية اللون متحولة في بعض أجزائها إلى مادة سيليسيكية.

١.٧٠ جيرية مسامية تحتوى على بعض الحفريات.

١.٥ جيرية متبلورة رمادية اللون تحتوى على مادة السيليكا في جزئها الأعلى.

٣.٢ جيرية متبلورة رمادية اللون تحتوى على مواد كلسية وسيليسيكية توجد فيها حفرية الأمفيسورس (Amphisorus).

٠.٢ مادة جيرية دولومانية متبلورة.

٢.٣ لا تظهر على السطح.

١٢.٥ جيرية رمادية متبلورة متأثرة بعوامل التعرية تحتوى على مادة سيليسيكية تشمل معظم أجزاءها. وتوجد بها حفرية الألفيولينا في الأجزاء العليا.

٢.٠٠ جيرية رمادية مسامية تحتوى على بعض المواد الكلسية وتحتوى على حفرية حيوان الفورامينيفرا ولكن هذه الحفريات لم تحفظ جيداً.

٢.٠٠ جيرية مسامية لا تظهر كلها على السطح.

٥.٠٠ جيرية كتلية تحتوى على بعض الحفريات.

١.٢٠ جيرية ناعمة الحبات تحتوى على مادة السيليكا وتوجد فيها حفرية لحيوان الفورامينيفرا.

١.٦ جيرية تحتوى على حفرية الألفيولينا.

١.٢ جيربة متبلورة رمادية اللون.

٢.٠٠ جيرية مغطاة بمادة السيليكا.

٢.٠٠ جيرية رمادية تحتوى على بعض قطع من مادة كلسية. الحفريات التي توجد هنا ليست بحالة جيدة.

٢. كسابقتها. وتحتوى على حفريات لحيوان الفورامينيفرا، ولكن هذه الحفريات ليست بحالة جيدة.

٢.٩ جيرية ذات حباة ناعمة بيضاء اللون، تحتوى على حفريات لحيوان الفورامينيفرا مكونة نتوءاً بارزاً. وهناك عدد من الحفريات ولكنها ليست بحالة جيدة، منها حفرية حيوان الألفيولينا.

٣.٦ جيرية بيضاء ناعمة الحبات تحتوى على بللورات مادة الكلس.

٠.١٠ جيرية بيضاء متبلورة.

١.٥ نتوء من مادة دولومانية متبلورة.

١.٤ كسابقتها..

٢.٣ لا تظهر على السطح.

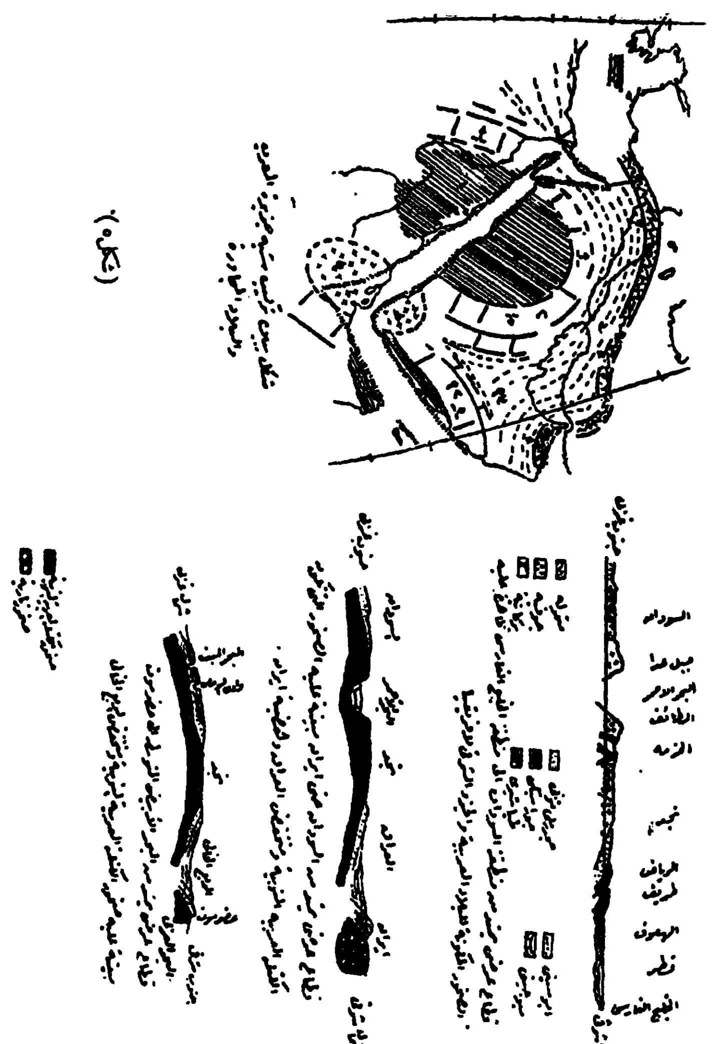
٠.٤٠ مكونة من مادة دولومانية متبلورة، وأخرى جيرية ناعمة الحبات.

٣.٣ جيرية بعضها صلب وبعضها هش، تنتشر بين حباتها بعض حبات المنجنيز.

٢٠٤ متراً: المجموع.

التركيب الجيولوجي لشبه جزيرة العرب

تكون الطبقات الجيولوجية القديمة المعروفة «بالدرع العربي» أساس التركيب الجيولوجي لشبه جزيرة العرب. فقد كانت متصلة بمثيلاتها الموجودة تحت التربة، وفوق سطح الأرض في الأراضي المصرية السودانية: مكونة ما يعرف جيولوجيا «بالكتلة العربية النوبية» وهذه الكتلة مكونة من طبقات قديمة لعصر ما قبل الكامبريان (Pre-Camberian) وقد ارتفعت هذه الطبقات بفعل الحركات الأرضية فكونت هضبة عالية، تميل طبقاتها نحو الغرب في اتجاه بلاد النوبة والسودان، ونحو الشرق في اتجاه بلاد العرب. فبعد أن تعرضت هذه الكتلة العالية لعوامل التعرية تأكلست بعض أجزائها، وخصوصاً الأجزاء العليا التي ربما كانت تغطى بالأجزاء السفلى للحجر المعروف «بحجر الرمل النوبي» ثم غطى البحر معظم أجزائها فبدأت تكوينات العصور التي تلت عصر ما قبل الكامبريان تترسب عليها، فنرى اليوم طبقات عصور البليوزويك، أو البدائي، والميزوزويك، أو الأوسط والثلاثي: ثم الرباعي، واقعة بحسب قدمها على هذه الكتلة: في كل من أفريقيا وبلاد العرب. وعند تكون هذه الكتلة الغربية النوبية لم يكن للبحر الأحمر أي أثر. فهذا البحر لم يحدث إلا في أوائل العصر الرباعي، أو أواخر العصر الثلاثي. وفي خلال تكون هذه الطبقات حدثت تقلصات أرضية، نتج عنها التواءات وتثنيات وانكسارات في تلك الطبقات.



شكل (٥)

وقد قسمت تلك الالتوءات والانكسارات إلى أربعة مناطق، تبعاً لشدتها وتأثر الطبقات بها. وهذه المناطق هي:

القسم الأول: وفيه الطبقات تميل وتتغضن تغضناً بسيطا، كما يشاهد ذلك في منطقة (٢) شكل أ. ثم المنطقة الثانية، أو القسم الثاني لهذه المناطق الملتوية الطبقات، وفيه الطبقات تلتوي التواء أشد من القسم الأول. وهذا القسم أو المنطقة يمتد من شمال القطر المصري، ماراً بشبه جزيرة سيناء، فصحراء سوريا، فمنخفض العراق، ثم يخترق الخليج الفارسي ليدخل في بلاد العرب، مكوناً منخفض الربع الخالي (منطقة ٣) (شكل ١) ثم ينتهي عند سفوح هضبة صبيا اليمنية. ويعتقد بعض علماء الجيولوجيا أن هذا القسم يكون منخفضاً شبيهاً بمنخفض العراق، على سواحل البحر الأبيض المتوسط، ولكن هذا المنخفض لا يمكن رؤيته الآن. وذلك راجع لما اعترى طبقات الأرض في هذه المنطقة من زلازل خلال العصر الرباعي، وتراكم الرواسب الحديثة فيه.

والقسم الثالث لهذه الالتواءات والانكسارات يمتد من جزيرة قبرص في البحر الأبيض المتوسط، ماراً شمالي سوريا والعراق «شكل ١٥» (٤)، «٢٤» فغرب إيران، ثم يعبر الخليج الفارسي ليكوّن سلاسل جبال عمان الشديدة الالتواء، والتي تكثر فيها الانكسارات الطبقية. وهذا القسم لا يوجد له مثيل في بلاد العرب إلا في هذه المنطقة (عمان) حيث إن معظم الالتواءات الموجودة في طبقات بلاد العرب ليست شديدة، بل تمتاز بقلة تعقيدها، إلا في منطقة عمان، التي تعبر جيولوجيا جزءاً من إيران.

كذلك تكوّن الصخور القديمة المتبلورة الموجودة في جنوب بلاد العرب مع مثيلاتها في جزيرة سوكوترا وبلاد الصومال كتلة أخرى مشابهة للكتلة العربية النوبية، وتعرف هذه الكتلة (بالكتلة العربية الصومالية).

وهناك تشابه كبير من ناحية التركيب ووضع الطبقات بين منطقتي (٢) ومنطقة (٢أ) الموجودة على شكل (٥أ) فهذه الطبقات الموجودة على الكتلة العربية النوبية (٢) تشبه الطبقات الموجودة على الكتلة العربية الصومالية (٢أ).

وقبل أن تنشق الأرض ويتكون البحر الميت والبحر الأحمر وخليج عدن والانخفاض الأفريقي الكبير – في أوائل العصر الرباعي أو أواخر العصر الثلاثي – كانت بلاد اليمن وبلاد الحبشة قطعة واحدة ثم ارتفعت هذه القطعة من الأرض لتكون ما يعرف جيولوجيا «بكتلة صبيا» وكانت تقف فاصلة بين الكتلة العربية النوبية في شمالها والكتلة العربية الصومالية في جنوبها. فلما حدث ذلك الانشقاق الأرضي، الذي قسم كتلة صبيا إلى اليمن والحبشة، ونتج عنه أيضاً الانخفاض الأفريقي العظيم، وكذلك خليج عدن والبحر الميت: وقف جزء كتلة صبيا – المعروف باليمن الآن – عالياً في غرب بلاد العرب، وهو تكوين غريب، وقائم بذاته، وليس له علاقة بتكوين هذه البلاد. فأحجاره كلها متحولة أو نارية بركانية.

وتلتقي عند جزأي كتلة صبيا هذه ثلاث انخفاضات جيولوجية عظيمة، هي البحر الأحمر، ومنخفض أفريقيا، وخليج عدن وكل هذه حدثت غالباً في أوائل العصر الرباعي.

أما هضبة عسير – الواقعة شمال هضبة صبيا – فلا يمكن تحديد موقفها حالياً، لقلة المعلومات عن امتداد الكتلة العربية النوبية نحو الجنوب، ولعدم وجود تركيب مشابه لها في أفريقيا. وهي هضبة عالية يزيد ارتفاعها على هضبة اليمن، بل نكتفي في الوقت الحاضر بالقول بأنها تركيب قائم بذاته.

ويمكن تحديد العصور التي حدثت فيها الحركات الأرضية المسئولة عن تركيب وشكل بلاد العرب الحالي بما يأتي:

١- حركات أرضية حدثت في العصور البليوزوكية والميزوزوكية سببت التواء طبقات منطقة (٢)، (٢أ) شكل ٥ أ).

٢- حركات أرضية حدثت أثناء الجزء الأخير من العصر الطباشيري أحدثت تغضنات الصخور الموجودة في عمان، ثم حركات حدثت في أوائل العصر الثلاثي والرباعي أحدثت الالتواءات الموجودة في منطقة (٣)، (٣أ) شكل ١٥).

٣- حركات أرضية حدثت في العصر الثلاثي والرباعي، كانت هي المسئولة عنالالتواءات والانكسارات الشديدة الموجودة في الطبقات التي رسبت خلال هذين العصرين (منطقة ٤ في شكل ١٥).

٤- ويمكننا: إن نقول أن كل الحركات البركانية التي نرى آثارها منتشرة على السطح في مناطق الحجاز وعسير وبعض أجزاء نجد حدثت خلال العصر الرباعي.

التاريخ الجيولوجي لشبه جزيرة العرب

كانت بلاد العرب متصلة بأفريقيا خلال الأطوار الباليوزو كية بواسطة الكتلة العربية النوبية والكتلة العربية الصومالية. وكانت البحار الميزوزوكية تغطي وتربط الجانب الغربي والجنوبي لبلاد العرب بالجانب الشرقي لأفريقيا.

أما الجانب الشرقي لبلاد العرب فقد كان متصلا بآسيا بواسطة البحار التي كانت تغطي منطقة الخليج الفارسي الحالية. وكانت بحار هذه المنطقة ترتفع خلال هذه الأطوار فتتصل بالبحر الأبيض المتوسط، مغطية جانباً من شرق بلاد العرب وشمالها.

وفي أثناء الطور الثلاثي – وخصوصاً عصر الأيوسين – كان بحر الأيوسين يتقدم شمالاً وغرباً ليتصل بالبحر الأبيض مغطياً جانباً من بلاد العرب، ثم يتراجع ثانية لينحسر عن هذه الأرض وتعود أرضاً عالية عن البحر مرة أخرى. وقد تكررت هذه العملية عدة مرات خلال هذا العصر. وقد شاهدنا نتيجة ذلك من دراسة الطبقات الايوسينية في كل من إيران والعراق وبلاد العرب ولبنان. فهي في العراق وإيران حيث كانت هذه البلاد قاع محيط كبيرة السمك، بينما هي في البلاد العربية قليلته، وسمك هذه الطبقات في لبنان أقل منه في إيران والعراق مع أن هذه البلاد كانت قاع محيط

أو بحر عميق. وهذا ربما يرجع إلى عدم وجود رواسب كافية عند منابع الأنهار التي كانت تصب في ذلك البحر، أو أن البحر لم يكن عميقاً كبحر إيران، وقد بلغ سمك الطبقات في إيران ٣٣٠٠ متراً.

أما في العصر النيوجيني (ميوسين وبالايوسين) فقد ابتدأ تكوين بلاد العرب يأخذ شكله الحالي، فلم يوجد أثر للرواسب البحرية لبحار هذه العصور في داخل بلاد العرب. وفي الواقع إنه ليس هناك أي رواسب بحرية لهذه العصور إلا ساحل الخليج الفارسي الحالي. وكذلك أجزاء بسيطة على ساحل البحر الأحمر.

أما بقية بلاد العرب فقد كانت في هذا الطور أرضاً عالية. وكل الرواسب التي وجدت عليها لهذا العصر كانت رواسب قارية.

وهكذا بانتهاء الطور الثلاثي وابتداء العصر الرباعي ودّع البحر بلاد العرب، وانقطع اتصالها بأفريقيا، وأخذت شكلها الحالي.

زيت البترول في المملكة العربية السعودية

تقع حقول زيت البترول الموجودة في المملكة العربية السعودية وإيران والعراق والبحرين والكويت وقطر في الحوض الكبير المعروف بحوض الخليج الفارسي. وهذا الحوض ربما تكوَّن نتيجة للحركات الأرضية الشديدة التي تلاها ارتفاع سلاسل جبال هيمالايا بآسيا، وسلاسل جبال الألب في أوروبا. ويمتد هذا الحوض العظيم من شمال مدينة الموصل في العراق، حتى سواحل البحر العربي. وعرضه حوالي ٥٠٠ ميل.

ويتكون جانبه الشرقي الذي تقع فيه حقول زيت إيران والعراق من طبقات جيولوجية كثيرة التغضن والالتواء، بينما يتكون جانبه الغربي الذي تقع فيه حقول زيت الكويت والمملكة العربية السعودية والبحرين وقطر من

طبقات تميل ميلا بسيطاً، وليس فيها تلك الالتواءات والانكسارات الموجودة على الجانب الشرقي.

وبينما يستخرج الزيت من عصور الأيوسين والميوسين في العراق وإيران، فإنه يستخرج من عصور الطباشيري والجوراسيكي في البلاد العربية.

والطبقات الزيتية في البلاد العربية مكونة من طبقات جيرية ما عدا حقل برجان العظيم في الكويت، فإن الطبقة الزيتية، هناك مكونة من حجر رملي.

وبذكر حقل برجان أجد من المناسب أن أذكر شيئاً عنه، فهذا هو الحقل الوحيد الذي شذ عن حقول بلاد العرب، ووجدت فيه طبقات البترول مكونة من صخور رملية. وهو أكبر حقل في العالم تقريباً. ولا ينافسه في ذلك إلا حقل بُقيق في المملكة العربية السعودية وبعض حقول تِكساس في الولايات المتحدة.

بعض التركيبات الجيولوجية

الواقعة على الضفة الغربية للخليج الفارسي

قبة الدمام (Dammam Dome):

قد تطلق كلمة «قبة» على تركيب الدمام، لأن الطبقات في هذا التركيب تميل في جميع الاتجاهات، ولذلك فهي تشبه القبة. وهي تقع على خط الطول (٨: ٥٠ شرقاً) وخط العرض (١٤: ٢٦ شمالا) وترتفع عن سطح البحر بمقدار ١٦٧ متراً. وشكل هذه القبة بيضاوي. ويظهر الجانب الأعلى منها على سطح الأرض. وهو مكون من طبقات جيرية أيو سينية، تمتاز بصغر درجة الميل فيها، وعلى بعد أربع كيلو مترات من قمتها في اتجاه الغرب، تظهر على سطح الأرض طبقات جيرية تحتوى على حفرية لحيوان النيومولايت (Nummulites) واقعة على طبقات من الصخور الصفيحية. وهذه الطبقات تحدد امتداد هذه القبة نحو الغرب. وطول هذه القبة يبلغ ١٤ كيلو متراً. ونظراً لما حدث في هذه القبة من تكسرات وذوبان فإنه لا يمكن بسهولة تمييز تركيبها، ولكن هذا التركيب قد عرف ودرس بوسائل جيولوجية أخرى (انظر: شكل ٧).

قبة بقيق (Auqaia Dome):

تقع على خط الطول (٤١: ٤٩ شرقاً) وخط العرض (٦٥: ٢٥ شمالا)

وهي محاطة بكثبان رمال نفود الجفري. ولم يكن من السهولة تمييز تركيبها إلا بعد دراسات شاقة. لأن تلك الرمال تحجب معظمها عن الظهور.

وقد وجدت بعض طبقات العصر الميوسيني ظاهرة على السطح في هذه المنطقة. وهذه الطبقات تمتاز بصغر درجة الميل فيها:

وهذه القبة مستطيلة الشكل، قد يبلغ طولها ٢٤ كيلو متراً، وعرضها ١٢ كيلو متراً.

وقبة بقيق هذه لا زالت بحالة سليمة. ولم تكسرها عوامل التعرية، أو الحركات الأرضية.

قبة بقاقا (Buqaqa Dpme): [بقة]

تقع على خط الطول (٤٨: ٤٩ شرقاً) وخط العرض (١٤: ٢٦ شمالا) وهي تقع وسط كثيب رملي، فتحيط بها الرمال من جميع الجهات. وقد ظهر على سطح الأرض جزء من هذه القبة مكون من طبقات أيوسينية وميوسينية. ونظراً لما تعرضت له طبقات هذه القبة من ذوبان أصبح من الصعب تقدير ميل الطبقات فيها وكذلك تحديد شكلها ومساحتها. والظاهر أنها قبة بيضاوية تميل الطبقات فيها ميلا بسيطاً.

قبة القطيف:

تقع على خط الطول (٥٩: ٤٩ شرقاً) وخط العرض (٣٢: ٢٦ شمالا) وهي قبة مستطيلة تقع غرب مدينة القطيف. ولم يعين بعد شكلها بالضبط، ولكن البحث على السطح أظهر أنها ذات شكل غير منتظم.

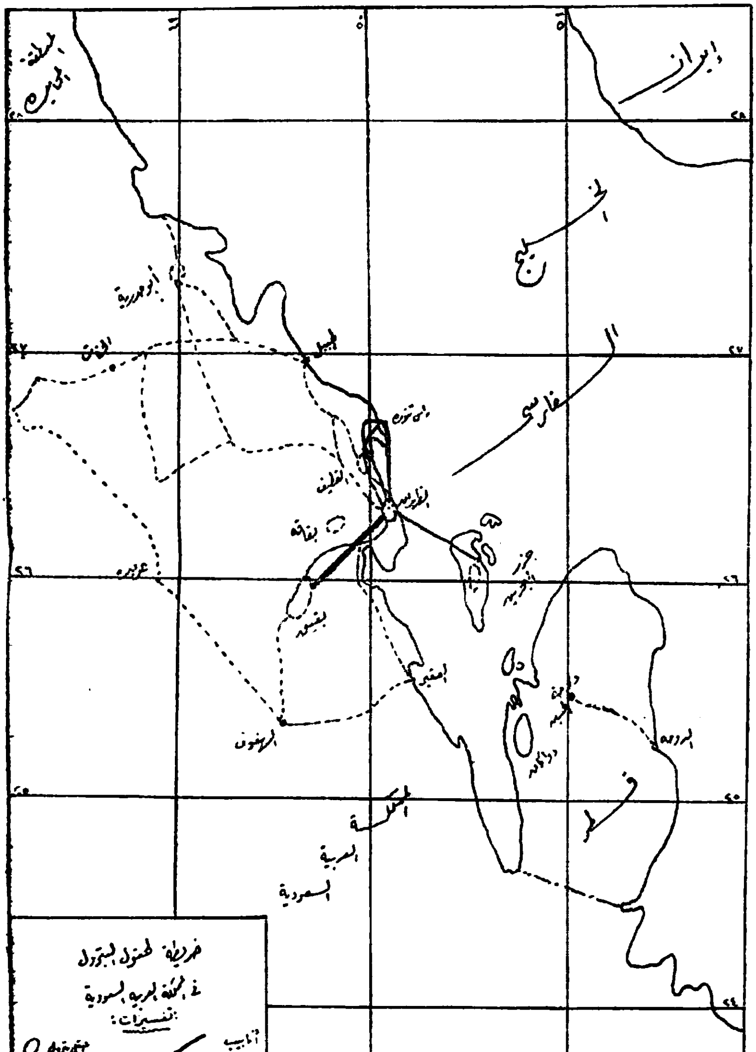
تكوين المعقلة:

يقع هذا التكوين على خط الطول (٢٥: ٤٧ شرقاً) وخط العرض (٣١: ٢٦ شمالا) في منطقة جرداء مرتفعة. وتظهر على سطح الأرض طبقات

الأيوسين في وسط وجنوب هذا التكوين كما وجدت طبقات العصر الميوسيني في الجانب الغربي له. ولم يحدد بعد ميل الطبقات الظاهرة في وسط هذا التكوين. ولا يعرف مدى امتدادها جنوباً.

قبة أبو حدرية:

تقع على خط الطول (٥٥: ٤٩ شرقاً) وخط العرض (٢٢: ٢٧ شمالا) وهي قبة كبيرة، يبلغ عرضها ١٦ كيلو متراً. وقد اكتشفت إثر دراسات سطحية لهذه المنطقة. ولم يحدد بعد جميع أبعادها، والصخور الميوسينية الظاهرة في هذه المنطقة مكونة من صخور صفيحية رملية وطينية جيرية وصوانية. ولا يعرف ميل الطبقات في هذه الصخور.


إيران
الخليج الفارسي
قطر
المملكة العربية السعودية
خريطة الحقول البترول في المملكة العربية السعودية
تفسيرات

شكل (٧)

شكل (٧)

تـركيب جيولوجي في منطقة الجوف

تركيب الجوف (Just Structure):

يقع هذا التركيب على خط الطول (٥٦: ٤٧ شرقاً) وخط العـرض (٧: ٢٨ شمالا) وتظهر على السطح طبقات العصر الأيوسيني المكونة من أحجار الرمل الهشة والصخور الصفيحية الرملية، وميل الطبقات هنا صغير جـداً – وهذا الذي حدا بشركة البترول العربية الأمريكيـة إلى التـدقيق والبحـث في هذه المنطقة. فإن هذا الميل قد يدل على وجود تركيب كبير الحجم، قد يكـوّن قبة. وهي أنسب التراكيب الجيولوجية لخزن البترول بين طبقاتها.

وبعد القيام بحفر بئر لدراسة الطبقات الأرضية لهذا التركيـب ظهـرت دلائل وجود البترول في هذه المنطقة، ولكن بكميـات لا تـشجع. ولا يتخـذ هذا دليلا على أن هذه المنطقة ليست غنية بالبترول. فقد تكون تلك البئر التي حفرت لم تصادف حقلا زيتياً، وإنما اخترقت طبقات بعيدة عن الزيت نفسه، وعلى العموم فإن هذه المنطقـة سـتبحث مـرة أخـرى، وسـتحفر عـدة آبـار للبحث عن الزيت فيها.

خواص حقول البترول في المملكة العربية السعودية

حقل الدمام:

أول الحقول التي اكتشفت في البلاد العربية السعودية. وقد حفرت بئر إلى عمق ٣٢٠٣ قدماً، حيث اخترقت الطبقات السفلى للجزء الأعلى من العصر الطباشيري. وهذه الطبقات هي التي يستخرج منها زيت البترول في جزيرة البحرين. وقد كان المظنون أن هذه الطبقات ستكون غنية بالبترول في الظهران، كما كان مثيلاتها في البحرين، ولكن للأسف لم تظهر في هذه الطبقات كميات اقتصادية كبيرة. كذلك تقدمت الشركة وابتدأت بحفر آبار إلى عمق أكبر من هذا العمق، حتى وصلت إلى عمق ٤٧٢٧ قدماً. وهنا اخترقت ما سميته بالطبقات الزيتية العربية، لتميزها عن طبقات الزيت البحرينية. وعصر الطبقات التي وجد فيها الزيت بكميات كبيرة ببلاد العرب هو الجزء الأعلى للعصر الجوراسيكي.

وأغلب البترول المستخرج من بلاد العرب الآن يستخرج من هذه الطبقات الأخيرة.

ويوجد في الظهران الآن ثلاث آبار من الآبار التي حفرت إلى عمق طبقات البحرين. فتنتج البئر رقم (١) ٥٠٠ برميل من الزيت في اليوم وكثافة هذا الزيت (O. API) ونسبة الغاز فيه ٨٦٠ قدماً مكعباً للبرميل الواحد.

والغاز الذي يستخرج من هذه البئر لا يحتوى على إيدروجين الكبريت، ولذلك يستعمل في المنازل والأشغال اليومية.

وبعد اكتشاف طبقات الإنتاج العربية حفرت كل الآبار بعد ذلك إلى ذلك العمق، وفي الظهران اليوم أكثر من ثلاثين بئراً، يرفع الزيت فيها من طبقات الإنتاج العربية. وقد اخترقت ستة عشر بئراً من هذه الآبار – حين حفرها – كسراً في الصخور الداخلية. وقد قسمت طبقات الانتاج العربية هنا إلى أربعة أقسام، يختلف كل منها قسم عن الآخر بسمك طبقاته وكثافة الزيت فيه. وقد سميت هذه الأقسام (أ) (ب) (ج) (د) فالقسم (أ) هو أعلاها، و(د) أسفلها. وسمك هذه الأقسام في الظهران كما ياتي:

(أ) ٥٧ قدماً.

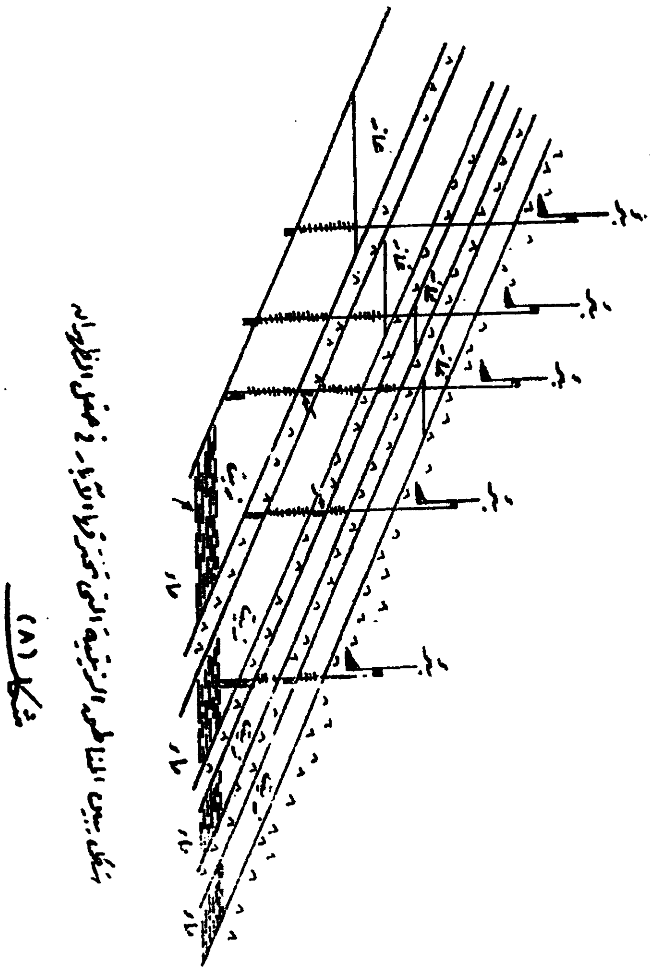
(ب) ٢٥ قدماً. [٧٥]

(ج) ١٠٧ قدماً.

(د) ٢٢٩ قدماً.

وكل منها مكون من طبقات جيرية مسامية، تحتوى على الزيت وتغطى وتفصل عن الأقسام الأخرى بطبقات غير مسامية من حجر الأنهايدريت. انظر شكل (٨). والصخور الجيرية المكونة لهذه الحقول يختلف تركيبها من صخور مسامية تسمح بمرور السوائل بين حباتها إلى صخور صغيرة الحبات صلبة. وبينما نجد أن الأقسام (أ) و(ب) و(ج) تنتج إنتاجا كبيراً في منطقة الظهران، نجد القسم الأسفل (د) وهو يشغل ٣٠ في المائة من الحجم كله لا ينتج إلا كميات قليلة.

كل الزيت الذي يستخرج من هذه الأقسام الأربعة (أ) و(ب) و(ج) و(د) من نوع واحد، وله نفس الخواص. فكثافته بكل منها (35API)،



شكل (٨)

وفي كل قسم يغطى الزيت بطبقة من الغاز، ويحمل على طبقة من الماء (انظر: شكل ٨) وطبقة الغاز تشغل ١٥ في المائة من حجم الحقل في كل قسم، وبدراسة (شكل ٨) نجد أن مستوى اتصال طبقة الماء بالزيت تقع على أفق واحد في جميع الأقسام، بينما مستوى اتصال الغاز بالزيت يختلف. وذلك لوجود بعض الكسور في هذه الطبقات.

وقد حفرت الآبار في حقل الدمام على مسافات معينة تضمن أن تبلغ الانتاج أقصاه. فإنها قد حفرت بعيدة عن مستوى اتصال الغاز بالزيت، وذلك لضمان عدم استخراج كمية كبيرة من الغاز وبقائه ضاغطاً على سطح الزيت، ليساعد هذا الأخير على الصعود إلى سطح الأرض. واستخراج الغاز من البئر يترك الزيت بدون ضغط، لذلك يصعب استخراجه.

وكذلك حفرت هذه الآبار بعيدة عن موضع اتصال سطح الماء بسطح الزيت حتى لا يستخرج الزيت مخلوطاً بالماء.

والزيت المستخرج من قسم (د) يرفع إلى السطح خلال الأنابيب الداخلية، بينما هو يرفع إلى السطح من الأقسام الأخرى بوساطة الأنابيب الخارجية للبئر.

وقد استعملت الحوامض في بعض هذه الآبار لإذابة المواد الجيرية وتوسيع المسام بين حبات الصخر. وقد تضاعف إنتاج بعضا الآبار عند معالجتها بهذه الحوامض.

وقد اكتشف حقل الدمام سنة ١٣٥٥ هجرية الموافق ١٩٣٦م ميلادية. وفي سنة ١٣٦٥ هجرية الموافق ١٩٤٦ ميلادية بلغ إنتاجه مائة ألف برميل يومياً.

ومجموع ما استخرج من هذا الحقل حتى الآن بلغ خمسة وتسعين مليون برميل (٩٥ مليون برميل).

ومساحة هذا الحقل المعروف بأنها تحوي زيتا يبلغ ٩ آلاف فدان. وقد قدرت الكميات الموجودة في هذا الحقل من ٦٠٠ – ٦١٥ مليون برميل.

حقل أبو حدرية:

حقل أبو حدرية هو ثاني الحقول التي اكتشفت في المملكة العربية السعودية، ولم تحفر به إلا بئر واحدة، اخترقت طبقات الجزء الأعلى للعصر الجوراسيكي. وقد بلغ عمق هذه البئر ١٠٢٢٠ قدما وكثافة الزيت هنا (رضي الله عنها عليهم السلام ٧.٣٥) ونسبة الغاز في الزيت يبلغ ٢٣٠ قدما مربعا للبرميل.

وفي الوقت الحاضر لا يستخرج الزيت من هذا الحقل لعدم وجود أنابيب توصله بمناطق التصفية. وقد قدرت كمية البترول في هذا الحقل بـ ١٤٠ مليون برميل.

وقد تم اكتشاف حقل أبو حدرية سنة ١٣٥٩ هجرية الموافق ١٩٤٠ ميلادية. وهو أعمق الحقول التي أكتشفت في المملكة العربية السعودية حتى الآن.

حقل بقيق:

تم حتى الآن حفر سبع آبار أو أكثر في منطقة بقيق، والزيت يستخرج كما في الظهران من طبقات الانتاج العربية. وهنا وجد أن القسمين (أ) و(ب) مبللان بالماء، أي أن الزيت يستخرج من هاتين المنطقتين مختلطاً بالماء.

وأول اكتشاف في هذه المنطقة وجد في الطبقات المماثلة لطبقات (ج) في منطقة الظهران. وهذه الطبقات في بقيق تنتج أكثر مما تنتجه طبقات الظهران.

والزيت المستخرج من منطقتي (ج) و(د) هنا يختلف في جودته وكثافته، بعكس ما شوهد في الظهران، حيث وجد الزيت متشابها في جميع المناطق. وقد تخلتف كثافة الزيت في نفس المنطقة. فالزيت المستخرج من أعلاها يختلف عن

الزيت المستخرج من أجزائها السفلي.

وقد بلغ سمك القسم (ج) ٨٠ قدما في منطقة بقيق. ولكن المواد المسامية في هذا القسم سمكها ٣٥ قدما فقط. أما القسم (د) هنا فسمكه حوالي ٢٣٢ قدما. ويحتوى على زيت تبلغ كثافته (ﺣﻮﺍﻟﻲ ٣٨) وهو غير مشبع بالغاز. وتنتج البئر الواحدة في الوقت الحاضر ١٠٠٠٠ عشرة ألاف برميل في اليوم.

وحقل بقيق هذا هو أغنى حقول المملكة العربية السعودية وأكثرها إنتاجا. وقد اكتشف عام ١٣٥٩ هجرية الموافق ١٩٤٠ ميلادية. ومتوسط إنتاج الآبار الموجودة هنا هو ١١٢٠٠٠ برميل في اليوم. والكميات التي استخرجت منه حتى الآن هي ٤٢٨٠١١٩٣ برميل. ومما يدل على غنى هذا الحقل: أن سمك الزيت في البئر رقم «١٠» بلغ ١٥٠٠ قدما.

حقل القطيف:

وهذا هو رابع وآخر حقل اكتشف في المملكة العربية السعودية. وقد تم اكتشافه عام ١٣٦٤ هجرية الموافق ١٩٤٥ ميلادية وخواص هذا الحقل تشبه إلى حد كبير خواص حقل بقيق. فالزيت ينتج هنا من طبقة (ج)، (د) من طبقات الإنتاج العربي، كما هي الحال في بقيق، وكذلك فإن منطقتي (أ)، (ب) مبللتان بالماء، كما هي الحال في بقيق أيضاً. ونسبة الغاز إلى الزيت في منطقة (د) هنا تبلغ ٥٦٠ قدماً مربعاً للبرميل الواحد.

ومما يختص به هذا الحقل أن طبقات الجير التي يستخرج منها البترول هنا متبلورة، وأكثر تكتلا منها في بقيق والظهران، ومقدار سمك منطقة (د) هنا كمثيله في الظهران وبقيق.

ولكن أسفل الأجزاء السفلي له غير مسامية. وليس هنا إلا بئر واحدة فقط. وفي أواخر عام ١٣٦٥ كانت هذه البئر تنتج ٢٦٧٥ برميل يومياً وتقدر

كميات الزيت الموجودة في هذا الحقل بخمسين مليون برميل والكميات التي استخرجت منه حتى الآن هي ١١٤٠٩٦٦ برميل وتتراوح كثافة الزيت هنا بين (HPL 28 – 29):

وعلى العموم فإن الكميات المعروف وجودها تحت أرض هذه الحقول الأربعة: الدمام، وبقيق، وأبو حدرية، والقطيف تبلغ ٣٧١٥ مليون برميل. وإنتاجها اليومي أكثر من ٢٥٠ ألف برميل. وينتظر بعد أن يتم إنشاء خط الأنابيب المقترح مده من هذه الحقول إلى منطقة البحر الأبيض المتوسط (لبنان) – وطول هذا الخط حوالي ١٠٦٠ ميلا – أن يتضاعف الإنتاج في هذه المملكة. وقد يبلغ الإنتاج مليون برميل يومياً بعد بضع سنوات.

ثبت المراجع
BIBLIOGRAPHY

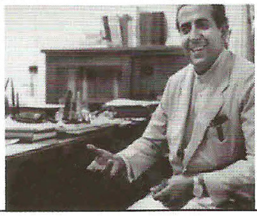
1. General Discussion on the Cretaceous and Tertiary Stratigraphy on the Arabian Peninsula and the Adjoining Areas, Arabian American Oil Company (Report).
2. "A Geological Reconnaissance of Northern Nejd Province Northeastern Saudi Arabia", Arabian American Oil Company. (Report).
3. Structures in Saudi Arabia, Arabia American Oil Company.
4. Measured Stratigraphic Section of the Upper Cretaceous Eocene Neogene and Quaternary Along Wadi Aruma and Wadi Al Batin, Arabian American Oil Company.
5. Reservoir Character sties of the Oil Fields in Eastern Saudi Arabia, Arabian American Oil Company.
6. Dale, Nix, "Oil Development in Saudi Arabia, the Mines Magazine November 1946, P. 533.
7. De Golyer, E. "Oil Exploration in the Middle East" the Mines Magazine November 1946, P. 493.
8. Duce J. T. "Foreing Oil Mraked by Uncertainties and Hidden Costs" The Oil and Gas Journal, Vol. 46, No. 12. P. 160-161.
9. Lees, C. N. The Geology of the Oil Fields Belt of Tran and Iraq, the Science of Petroleum Vol. I, P. 140-148. Oxford University Press, 1938.
10. Miller Robert P. "Drainage Lines in Bas – relief" Journal of Geology.

Vol. 45, No. 4, p> 432-438, 6 fige. May – Jun 1937.

11. Oil Weekly, 1947, World Oil Atlas.

12. Picard, Leo "On te Structure of the Arabian Peninsula Hebrew University Jerusalem, Geology Department S. I. B. 3, 12 P. P. (Engl. Hebrew Summ,) 4 figures (incl. Sk. Map.) F. 37, 1937.

فهرس

	# عبدالله الطريقي

ما فتئ الطريقي يكتب ويصرِّحُ ويُلح على جمع كلمة العرب، ويدعو إلى قيام اتحاد عربي فِدرالي أو كونفدرالي، وهدفه قيام شأن العرب واحترامه ليكون ندًّا مع الأمم الأخرى.. فمن أقواله في مجلة (نفط العرب): «المطلوب هو وحدة كوحدة ألمانيا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية والهند ويوغوسلافيا وغيرها. إنَّ هذا النوع من الوحدة ضرورة قصوى للعرب، ومن غير المعقول ولا المقبول أن لا تقوم مثل هذه الوحدة لأنها السبيل الوحيد لتطوير إمكانيات العرب، والدفاع عن مقدساتهم، فنحن بمجموعنا دول متخلفة لا زالت في طور التطوير، محاطون بدول صناعية متقدمة سبقتنا بنهضتها بمئات السنين، وإذا لم نضع سمننا على عجينتنا فسنظل وإلى الأبد قطعاناً من المستهلكين... ».

وقال عنه الدكتور وليد خدوري في تقديمه لكتاب (عبدالله الطريقي.. الأعمال الكاملة) بعد وفاته: «كان الطريقي قوميًّا عربيًّا، وكان مثالاً يقتدى به، ويشار إليه على أنه الرجل العربي النزيه، والمثقف الذي حاول تحسين وضع أمته في النصف الثاني من القرن العشرين. لقد كان مهنيًّا مسيساً، يقول رأيه بصراحة وجرأة في كل مناسبة متوفرة له، سواء أكانت جلسة عامة أم خاصة، وهذا مما خلق له المشاكل مع هذه العاصمة العربية أو تلك، ومما أبعد بعض الناس عنه خوفاً على مصالحهم، ومما دفعه إلى التجول هنا وهناك دون استقرار في بلد معين، وتشير تجربة الطريقي العامة إلى أنه لم يكيف حياته ونشاطه من أجل الوصول إلى مناصب ومكاسب سياسية، كما أنه لم ينضم إلى أي حزب أو جبهة أو تنظيم سياسي.. ».

وقال عنه عبدالرحمن منيف في رثائه له: «إن ما يذكر الآن ليس تاريخاً لعبدالله الطريقي، فالرجل يستحق الكثير من (القراءة) و(البحث)، لأن من خلاله نقرأ كبرياء مرحلة، وما جرى فيها من أحداث، وتبين أن هناك رجالاً سبقوا عصرهم، وقالوا قولاً هامًّا وجميلاً، لكن الآخرين لم يسمعوه، أو لم يستوعبوه بشكل كاف، ولذلك كانت الخسارة مضاعفة، فلم نأخذ بما قالوا، ولم يعطوا ما يستحقونه من عناية واهتمام.. ».